

مجلة

المجلة الإسلامية

بالمدينة المنورة

العدد الأول السنة الخامسة رجب ١٣٩٢ أغسطس ١٩٧٢

الجامعة الإسلامية

مجلة تصدُر أربع مرات في السَّنة
من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

لجنة المجلة :

محمد العبودي

محمد المجذوب

عبد القادر شيبه الحمد

محمد شريف

أحمد عبد الحميد عباس

المراسلات المتعلقة بالتحجير ترسل الى:
الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة
العلاقات العامة

ISLAMIC UNIVERSITY MADINA
PUBLIC - RELATIONS

رفع لجهام اللافطراب

عن آيات الكتاب

لفضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي المدرس بالجامعة
سورة الجمعة

•• أما في العطف فواضح • لان الضمير في الحقيقة راجع الى الاحد الدائر الذي هو واحد لا بعينه • كقوله تعالى : ومن يكسب خطيئة أو اثماً ثم يرم به بريئاً) •

وأما الواو فهو فيها كثير • ومن أمثله في القرآن قوله تعالى : (واستعينوا بالصبر والصلوة وانها) الاية - وقوله تعالى : والله ورسوله أحق أن يرضوه - وقوله تعالى : والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها الاية - وقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه الاية - ونظيره من كلام العرب قول نابغة ذبيان : -

وقد أرانى ونعما لا هين بها
والدهر والعيش لم يههم بامرار

قوله تعالى - والله لا يهدي القوم الظالمين - فيه الاشكال والجواب مثل ما ذكرنا آنفاً في قوله تعالى : والله لا يهدي القوم الفاسقين •

قوله تعالى (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها) الاية • لا يخفى أن أصل مرجع الضمير هو الاحد الدائر بين التجارة واللهو لدلالة لفظة أو على ذلك ولكن هذا الضمير رجع الى التجارة وحدها دون اللهو فيبينه وبين مفسره بعض منافاة في الجملة • والجواب أن التجارة أهم من اللهو وأقوى سبباً في الانفضاض عن النبي صلى الله عليه وسلم لانهم انفضوا عنه من أجل العير • واللهو كان من أجل قدومها مع أن اللغة العربية يجوز فيها رجوع الضمير لاحد المذكورين قبله

سورة المنافقون

قوله تعالى - اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله الاية •
هذا الذي شهدوا عليه حق لان رساله
نبينا صلى الله عليه وسلم حق لا شك
فيها وقد كذبهم الله بقوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون • مع أن قوله
والله يعلم أنك لرسوله كأنه تصديق
لهم :

والجواب أن تكذبه تعالى لهم
منصب على اسنادهم الشهادة الى أنفسهم
في قولهم نشهد وهم في باطن الامر
لا يشهدون برسالته بل يعتقدون عدمها
أو يشكون فيه كما يدل للاول قوله
تعالى عنهم أنؤمن كما آمن السفهاء الى
قوله ولكن لا يعلمون • ويدل للثاني
قوله تعالى : وارتابت قلوبهم فهم في
ريبهم يترددون قوله تعالى : سواء
عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم
الاية ظاهر هذه الاية الكريمة أنه
لا يغفر للمنافقين مطلقا وقد جاءت آية
توهم الطمع في غفرانه لهم اذا استغفر
لهم رسوله صلى الله عليه وسلم أكثر
من سبعين مرة • وهى قوله تعالى :
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم •

والجواب - أن هذه الاية هي
الاخيرة بينت أنه لا يغفر لهم على كل
حال لانهم كفار في الباطن •
سورة التغابن

قوله تعالى : فاتقوا الله ما استطعتم
تقدم رفع الأشكال بينه وبين قوله
تعالى : اتقوا الله حق تقاته في سورة
آل عمران •
سورة الطلاق

قوله تعالى : يأياها النبي • الاية •
ظاهر في خصوص الخطاب به صلى
الله عليه وسلم وقوله اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن الاية يقتضى خلاف
ذلك •

والجواب هو ما تقدم محررا في
سورة الروم من أن الخطاب الخاص
بالنبي صلى الله عليه وسلم حكمه عام
لجميع الامة •

قوله تعالى : ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها أبدا قد أحسن
الله له رزقا •

أفرد الضمير في هذه الاية في قوله
يؤمن وقوله يعمل وقوله يدخله وقوله
له • وجمع في قوله خالدين •

سورة الملك

قوله تعالى - وقالوا لو كنا نسمع
أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير :
ظاهر هذه الآية الكريمة يدل على
أنهم ما كانوا يسمعون في الدنيا ولا
يعقلون وقد جاءت آيات أخر تدل على
خلاف ذلك كقوله : وجعلنا لهم سمعا
وأبصارا •

وقوله : فصدهم عن السبيل وكانوا
مستبصرين •
وقد قدمنا الجواب عن هذا محررا
في الكلام على قوله صم بكم وعلى قوله :
أولو كان أبأؤهم لا يعقلون شيئا
الآية •

سورة القلم

قوله تعالى - لولا أن تداركه نعمة
من ربه لنبذ بالعراء • الآية • تقدم
وجه الجمع بينه وبين قوله : فنبدناه
بالعراء • الآية •

سورة الحاقة

قوله تعالى • اني ظننت أني ملاق
حسايه : تقدم رفع الاشكال بينه وبين
الآيات الدالة على أن الظن لا يكفي
كقوله : ان الظن لا يغني من الحق
شيئا • في الكلام على قوله الذين
يظنون أنهم ملاقوا ربهم في سورة

والجواب أن الافراد باعتبار لفظ
من والجمع باعتبار معناها وهو كثير
في القرآن العظيم • وفي هذه الآية
الكريمة رد على من زعم أن مراعاة
المعنى لا تجوز بعدها مراعاة اللفظ
لانه في هذه الآية راعي المعنى في قوله
خالدين ثم راعي اللفظ بعد ذلك في
قوله قد أحسن الله له رزقا •

سورة التحريم

قوله تعالى : يأيها النبي مع قوله قد
فرض الله لكم تحلة أيمانكم يجري
فيه من الاشكال •

والجواب ما تقدم في سورة الطلاق

قوله تعالى - وكانت من القاتين -
لا يخفى ما يسبق الى الذهن من أن
المرأة ليست من الرجال وهو تعالى لم
يقل من القاتات •

والجواب هو اطلاق أهل اللسان
العربي على تغليب الذكر على الانثى في
الجمع فلما أراد أن يبين أن مريم من
عباد الله القاتين وكان منهم ذكور
واناث غلب الذكور كما هو الواجب في
اللغة العربية ونظير قوله تعالى : انك
كنت من الخاطئين • وقوله انها كانت
من قوم كافرين •

البقرة قوله تعالى • ولا طعام الا من
غسلين : ظاهر هذا الحصر أنه لا
طعام لاهل النار الا الغسلين وهو
ما يسيل من صديد أهل النار على أصح
التفسيرات كأنه فعلين من الغسل لان
الصديد كأنه غسالة قروح أهل النار
أعاذنا الله والمسلمين منها • وقد
جاءت آية أخرى تدل على حصر
طعامهم في غير الغسلين وهي قوله

تعالى : ليس لهم طعام الا من ضريع
وهو الشبرق اليابس على أصح
التفسيرات ويدل لهذا قول أبي
ذؤيب :

رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى
وصار ضريعا بان عنه النحائص

وللعلماء عن هذا أجوبة كثيرة
أحسنها عندي اثنان منها ولذلك اقتصر
عليهما • الاول - أن العذاب ألوان
والمعذبون طبقات فمنهم من لا طعام
له الا من غسلين ومنهم من لا طعام
له الا من ضريع • ومنهم من لا طعام
له الا الزقوم ويدل لهذا قوله تعالى :
لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء
مقسوم • الثانى - أن المعنى في جميع
الآيات أنهم لا طعام لهم أصلا لان

اشكال والعلم عند الله تعالى •
سورة سأل سائل
قوله تعالى : في يوم كان مقداره
خمسين ألف سنة •

تقدم وجه الجمع بينه وبين قوله
في يوم كان مقداره ألف سنة وقوله
(وان يوما عند ربك كألف سنة مما
تعدون) في سورة الحج وقوله (أو ما
ملكتم أيما نكم) تقدم وجه الجمع
بينه وبين قوله تعالى (وأن تجمعوا بين
الاختين) فى سورة النساء •

سورة نوح

قوله تعالى (انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا)
هذه الآية الكريمة تدل على أن نوحا
عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام عالم
بما يصير اليه الاولاد من الفجور

سورة المزمل

قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلِ قُمْ لِلَّيْلِ
الْأَقْلِيلَا • وقوله : ان رِبَك يَعْلَم أَنكَ
تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ إِلَىٰ قَوْلِهِ :
وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ الْآيَةُ يَدُلُّ عَلَىٰ
وَجُوبِ قِيَامِ اللَّيْلِ عَلَىٰ الْأُمَّةِ لِأَنَّ أَمْرَ
الْقُدُوةِ أَمْرٌ لِتَبَاعِهِ • وَقَوْلِهِ وَطَائِفَةٌ مِنَ
الَّذِينَ مَعَكَ دَلِيلٌ عَلَىٰ عَدَمِ الْخُصُوصِ
بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَقَدْ ذَكَرَ
اللَّهُ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ خِلَافِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ
فَاقْرَأُوا مَا تيسر مِنَ الْقُرْآنِ • وَقَوْلِهِ
فَاقْرَأُوا مَا تيسر مِنْهُ • وَالْجَوَابُ ظَاهِرٌ
وَهُوَ أَنَّ الْأَخِيرَ نَاسِخٌ لِلأَوَّلِ ثُمَّ نَسِخٌ
الْأَخِيرَ أَيْضًا بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ •

قوله تعالى : وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا
مِهِيلًا : لَا يِعَارِضُ قَوْلَهُ : وَتَكُونُ
الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ لِأَنَّ قَوْلَهُ
وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مِهِيلًا تَشْبِيهُ بَلِيغٌ
وَالْجِبَالُ بَعْدَ طَحْنِهَا الْمَنْصُوعِ عَلَيْهِ
بِقَوْلِهِ وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا تَشْبِيهُ الرَّمْلِ
الْمَتَهَائِلِ وَتَشْبِيهُ أَيْضًا الصُّوفِ الْمَنْفُوشِ •

سورة المدثر

قوله تعالى : كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
رَهِينَةٌ • الْآيَةُ تَقْدِمْ وَجْهَ الْجَمْعِ بَيْنَهُ

وَالْكَفْرِ قَبْلَ وِلَادَتِهِمْ وَقَدْ جَاءَتْ آيَاتُ
أُخْرَى تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الْغَيْبَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا
اللَّهُ كَقَوْلِهِ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَكَقَوْلِ نُوْحٍ
نَفْسِهِ فِيمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَنْهُ فِي سُورَةِ هُودٍ
قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
أَعْلَمُ الْغَيْبَ • الْآيَةُ •

وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا ظَاهِرٌ وَهُوَ أَنَّهُ
عِلْمٌ بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ أَنَّ قَوْمَهُ لَا يُؤْمِنُ
مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ آمَنَ كَمَا بَيْنَهُ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوْحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ
مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ • الْآيَةُ •

سورة الجن

قوله تعالى : وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا
لِجَهَنَّمَ حَطَبًا - لَا يِعَارِضُ قَوْلَهُ أَنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمَقْسُطِينَ لِأَنَّ الْقَاسِطَ هُوَ الْجَائِرُ
وَالْمَقْسُطُ هُوَ الْعَادِلُ فَهُمَا ضِدَانٌ •

قوله تعالى : وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ • الْآيَةُ •
أَفْرَدَ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ لَهُ وَجَمَعَ قَوْلَهُ
خَالِدِينَ •

وَالْجَوَابُ هُوَ مَا تَقْدِمْ مِنْ أَنَّ الْأَفْرَادَ
بِاعْتِبَارِ لَفْظٍ مِنَ وَالْجَمْعِ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهَا
وَهُوَ ظَاهِرٌ •

وبين قوله تعالى : كل امرئ بما كسب رهين الاية •

سورة القيامة

قوله تعالى : لا أقسم بيوم القيامة •
لا يعارض اقسامه به في قوله واليوم الموعود • والجواب من وجهين :
أحدهما أن لا نافية للكلام الكفار •
الثاني أنها صلة كما تقدم وسيأتي له زيادة ايضاح ان شاء الله تعالى •

قوله تعالى : وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة : تقدم وجه الجمع بينه وبين قوله تعالى لا تدركه الابصار •

سورة الانسان

قوله تعالى : وحلوا أساور من فضة • لا يعارضه قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب الاية ووجه الجمع ظاهر وهو أنهما جتان أوانيهما وجميع ما فيهما من فضة وأخريان أوانيهما وجميع ما فيهما من ذهب والعلم عند الله تعالى •

سورة المرسلات

قوله تعالى : هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون •

هذه الاية الكريمة تدل على أن أهل النار لا ينطقون ولا يعتذرون وقد

جاءت آيات تدل على أنهم ينطقون ويعتذرون • كقوله تعالى : والله ربنا ما كنا مشركين • وقوله فألقوا السلام ما كنا نعمل من سوء • وقوله بل لم نكن ندعو من قبل شيئا • وقوله تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين فما أضلنا الا المجرمون وقوله : ربنا هؤلاء أضلونا الى غير ذلك من الايات •

والجواب عن هذا من أوجه :
الاول • ان القيامة مواطن ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون •

الثاني - انهم لا ينطقون بما لهم فيه فائدة وما لا فائدة فيه كالعدم •

الثالث - أنهم بعد أن يقول الله لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ينقطع نطقهم ولم يبق الا الزفير والشهيق • قال تعالى - ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون • وهذا الوجه الثالث راجع للوجه الاول •

سورة النبأ

قوله تعالى لا تبين فيها أحقابا تقدم وجه الجمع بينه هو والايات المشابهة له كقوله تعالى خالدن فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك مع

عصفور ومن وافقه • وايضاحه أن جملة : لا يدوقون : حال من ضمير اسم الفاعل المستكن ونعنى باسم الفاعل قوله لابئين الذى هو حال ونظيره من اتيان جملة فعل مضارع منفى بلا حالا في القرآن قوله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا أي في حال كونكم لا تعلمون •

الثانى - أن هذه الاحقاب لا تنقضى أبدا رواه ابن جرير عن قتادة والربيع ابن أنس وقال انه أصح من جعل الآية في عصاة المسلمين كما ذهب اليه خالد بن معدان •

الثالث - انا لو سلمنا دلالة قوله احقبا على التناهي والانقضاء فان ذلك انما فهم من مفهوم الظرف والتأييد مصرح به منطوقا والمنطوق مقدم على المفهوم كما تقرر في الاصول • وقول خالد بن معدان أن هذه الآية في عصاة المسلمين يردده ظاهر القرآن لان الله قال وكذبوا بآياتنا كذابا : وهؤلاء الكفار •

سورة النازعات

قوله تعالى - والارض بعد ذلك دحاها - تقدم وجه الجمع بينه وبين

الايات المقتضية لدوام عذاب أهل النار بلا انقطاع كقوله : خالد بن معدان في سورة الانعام في الكلام على قوله تعالى قال النار مثواكم خالد بن معدان في قوله ما شاء الله الآية فقد بينا هناك أن العذاب لا ينقطع عنهم وبيننا وجه الاستثناء بالمشيئة واما وجه الجمع بين الاحقاب المذكورة هنا مع الدوام الابدي الذي قدمنا الايات الدالة عليه فمن ثلاثة أوجه :

الاول - وهو الذى مال اليه ابن جرير وهو الاظهر عندي لدلالة ظاهر القرآن عليه هو أن قوله لابئين فيها أحقبا متعلق بما بعده أي لابئين فيها أحقبا في حال كونهم لا يدوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا فاذا انقضت تلك الاحقاب عذبوا بأنواع آخر من أنواع العذاب غير الحميم والغساق ويدل لهذا تصريحه تعالى بانهم يعذبون بأنواع آخر من أنواع العذاب غير الحميم والغساق في قوله : هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج • وغاية ما يلزم على هذا القول تداخل الحال وهو جائز حتى عند من منع ترادف الحال كابن

سورة التكوير

قوله تعالى - انه لقول رسول كريم
ظاهر هذه الاية يتوهم منه الجاهل أن
القرآن كلام جبريل مع أن الايات
القرآنية مصرحة بكثره بأنه كلام الله
كقوله فأجره حتى يسمع كلام الله
وكقوله كتاب احكمت آياته ثم فصلت
من لدن حكيم خبير •

والجواب واضح من نفس الاية لان
الايهام الحاصل من قوله أنه لقول
يدفعه ذكر الرسول لانه يدل على أن
الكلام لغيره لكنه أرسل بتبليغه فمعنى
قوله رسول أي تبليغه عن أرسله من
غير زيادة ولا نقص •

سورة الانفطار

قوله تعالى - علمت نفس ما قدمت
وأخرت • هذه الاية الكريمة يوهم
ظاهرها أن الذي يعلم يوم القيامة ما قدم
وما أخر نفس واحدة وقد جاءت آيات
أخر تدل على أن كل نفس تعلم
ما قدمت وأخرت كقوله هنالك تبلو
كل نفس ما أسلفت وقوله وكل انسان
ألزمنه طائره في عنقه وتخرج له يوم
القيامة كتابا يلقاه منشورا - الى غير
ذلك من الايات •

قوله قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق
الارض في يومين الى قوله ثم استوي
الى السماء - في سورة البقرة في الكلام
على قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى
الارض جميعا ثم استوى الى السماء •
الاية •

قوله تعالى : انما أنت منذر من
يخشها •

تقدم وجه الجمع بينه وبين الايات
الدالة على عموم الانذار كقوله ليكون
للعالمين نذيرا فى سورة يس وغيرها •
سورة عبس

قوله تعالى : أن جاءه الاعمى : عبر
الله تعالى عن هذا الصحابى الجليل
الذى هو عبد الله بن أم مكتوم بلقب
يكرهه الناس مع أنه قال ولا تتابروا
بالالقب •

والجواب هو ما نبه عليه بعض
العلماء من أن السر في التعبير عنه بلفظ
الاعمى للاشعار بعذره في الاقدام على
قطع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم
لانه لو كان يرى ما هو مشغل به مع
صناديد الكفار لما قطع كلامه •

والجواب ظاهر وهو أنه لا منافاة
بين أخذه بشماله وإيتائه وراء ظهره
لان الكافر تغل يميناه الى عنقه وتجعل
يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه •
سورة البروج

قوله تعالى : واليوم الموعود تقدم
وجه الجمع بينه وبين قوله تعالى لا
أقسم بيوم القيامة •

قوله تعالى : هل أتاك حديث الجنود
فرعون وثمود لا يخفى ما يسبق الى
الذهن من توهم المنافاة من لفظة الجنود
مع لفظة فرعون لان فرعون ليس جندا
وانما هو رجل بعينه •

والجواب ظاهر وهو أن المراد
بفرعون هو وقومه فاكتفى بذكره
لانهم تبع له وتحت طاعته •
سورة الطارق

قوله تعالى : فمهل الكافرين أمهلهم
رويدا • هذا الامهال المذكور هنا
ينافيه قوله فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم الاية •

والجواب أن الامهال منسوخ بآيات
السيف والعلم عند الله تعالى •

والجواب - ان المراد بقوله نفس
كل نفس والنكرة وان كانت لا تعم
الا في سياق النفي أو الشرط أو
الامتنان كما تقرر في الاصول • فان
التحقيق انها ربما أفادت العموم بقرينة
السياق من غير نفي أو شرط أو امتنان
كقوله علمت نفس في التكوير والانفطار
وقوله أن مثل نفس وقوله أن تقول
نفس يا حسرتي والعلم عند الله تعالى

سورة التطهيف

قوله تعالى : كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون : يفهم منه أن
المؤمنين ليسوا محجوبين عن ربهم
يوم القيامة وقد قدمنا وجه الجمع بين
هذا المفهوم وبين قوله تعالى لا تدرکه
الابصار •

سورة الانشقاق

قوله تعالى : وأما من أوتى كتابه
وراء ظهره الاية ، هذه الاية الكريمة
تدل على أن من لم يعط كتابه يمينه
انه يعطاه وراء ظهره وقد جاءت آية
يفهم منها أنه يؤتاه بشماله وهي قوله
تعالى : وأما من أوتى كتابه بشماله
فيقول ياليتنى • الاية •

من أعلام المحدثين

علي بن المديني ١٦١ - ٢٣٤

للشيخ عبد المحسن العباد
المدرس في كلية الشريعة بالجامعة

نسبه :

عطية السعدي كما في تهذيب الاسماء
واللغات للنووي •

ولادته :

ولد ابن المديني سنة احدى وستين

ومائة نقله الخطيب في تاريخه عن علي

بن أحمد بن النضر • وقال الخطيب :

كان مولده بالبصرة وكذا أرخه

الذهبي في تذكرة الحفاظ وابن

السبكي في طبقات الشافعية •

ابن المديني من بيت علم :

الامام ابن المديني أحد أعلام

المحدثين الذين اشتهروا بحفظ

الحديث ومعرفة علله ، وأبوه وجده

من حملة الحديث ونقلته فأبوه عبدالله

محدث مشهور روى عن غير واحد

من مشيخة مالك بن أنس وجده

جعفر بن نجيح روى عن عبدالرحمن

بن القاسم بن محمد بن أبي بكر

هو علي بن عبدالله بن جعفر بن

نجيح بن بكر بن سعد ، هكذا نسبه

الخطيب في تاريخ بغداد •

كنيته ونسبته :

كنيته أبو الحسن ، واشتهر بابن

المديني - بفتح الميم - وكسر الدال -

نسبه الى مدينة رسول الله صلى الله

عليه وسلم والنسبة اليها بهذه الصيغة

قليلة وأكثر ما ينسب اليها المدني بدون

ياء ، وانما نسب اليها لان أصله منها

كما ذكر ذلك البخاري في تاريخه

وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل

وابن الاثير في اللباب وكانت ولادته

ونشأته بالبصرة ، ولهذا ينسب اليها

فيقال له : البصري ، ويقال له :

السعدي من بني سعد بن بكر نسبة

اليهم نسبة ولاء وهو مولى عروة بن

الصديق ذكر ذلك الخطيب في تاريخه •

ممن روى عنهم :

سمع الحديث من كثير من المحدثين فروى عن أبيه وحمام بن زيد وسفيان بن عيينة وابن عليه وأبي ضمرة وبشر بن المفضل وحاتم بن وردان وخالد بن الحارث وبشر بن السرى وأزهر بن سعد السمان وحرمي بن عمارة وحسان بن ابراهيم وشبابه وسعيد بن عامر وأبي أسامة ويحيى بن سعيد القطان ويزيد بن زريع وهشيم بن بشير ومعاذ بن معاذ وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد الله بن وهب وعبد العزيز العمى والفضل بن عنبسة وفضيل بن سليمان وغندر ومحمد بن طلحة التيمي ومرحوم بن عبد العزيز ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوى ومعن بن عيسى وأبي النضر وهشام بن يوسف وعبدالرزاق ويوسف بن يعقوب الماجشون وأبي صفوان الاموي وجعفر بن سليمان وعبد العزيز الدراوردي ومعتز بن سليمان وجريير بن عبد الحميد والوليد بن مسلم وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الوهاب الثقفي وأبي الوليد الطيالسي وغيرهم، وكتب عن الشافعي كتاب الرسالة

وحملها الى عبد الرحمن بن مهدي فأعجب بها ذكره أبو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء ص ١٠٣
ممن روى عنه :

روى عنه البخاري وابو داود ، والذهلي و ابراهيم بن الحارث البغدادى والحسن بن علي الخلال وأبو مزاحم سباع بن النضر وأبو بكر عبدالقدوس الجبجاني وأبو بكر بن أبي عتاب الأعين ومحمد بن عمرو بن نيهان الثقفي و ابراهيم الجوزجاني وحמיד بن زنجوية وأبو داود الحارثي ومحمد بن عبدالله بن عبدالعظيم ومحمد بن جعفر بن الامام وهلال بن العلاء الرقي وعباس بن عبدالعظيم الغبري • وروى عنه سفيان بن عيينة ومعاذ بن معاذ وهما من شيوخه وأحمد بن حنبل وعثمان بن أبي شيبة وهما من أقرانه وابنه عبدالله بن علي وأحمد بن منصور واسماعيل بن اسحاق القاضي وحنبل بن اسحاق وصالح جزرة وأبو قلابة وأبو حاتم والصاغانى والفضل بن سهل الاعرج ومحمد بن عبدالرحيم صاعقة ويعقوب ابن شيبة وأبو شعيب الحراني وأبو الحسين بن البراء وصالح بن احمد بن حنبل ومحمد بن علي بن الفضل المديني

فمن الثناء عليه بوجه عام :
 قال أبو حاتم الرازي: وكان أحمد لا يسميه انما يكنه تبيلا له قال : وما سمعت أحمد سماه قط .
 وقد بلغ مبلغا عظيما قال فيه عباس الغنبري : كان الناس يكتبون قيامه وعوده ولباسه وكل شيء يقول ويفعل .

وقال البخاري : ما استصغرت نفسى عند أحد الا عند علي بن المديني وقال النسائي : كأن الله خلق علي بن المديني لهذا الشأن .

وقال النووي : وأجمعوا على جلالة وامامته وبراعته في هذا الشأن وتقدمه على غيره .

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : وأما علي بن المديني فاليه انتهى في معرفة علل الحديث النبوي مع كمال المعرفة بنقد الرجال وسعة الحفظ والتبحر في هذا الشأن بل لعله فرد زمانه في معناه .

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: ثقة ثبت امام .
حفظه :

وكان علي بن المديني من الحفاظ المبرزين قال فيه الذهبي: حافظ العصر وقدوة أرباب هذا الشأن وقال ابن أبي

فستقة وأبو خليفة الجمحي ومحمد بن يونس الكديمي ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وأبو يعلى الموصلي والبعوى وعبدالله بن محمد بن الحسن الكاتب وآخر الذين رووا عنه موتا عبدالله بن محمد بن أيوب الكاتب وأقدمهم شيخه سفيان بن عيينة وبين وفاتهما مائة وثمان وعشرون سنة . ذكره الخطيب وهذا من أمثلة السابق واللاحق .

من خرج حديثه :

خرج حديثه البخاري في صحيحه وروى عنه فيه ثلاثمائة وثلاثة أحاديث نقل ذلك الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب وخرج حديثه أبو داود في سننه وقد روى عنه البخاري وأبو داود بدون واسطة ، وروى عنه أبو داود أيضا بواسطة وخرج حديثه الترمذي والنسائي في سننهما وابن ماجه في التفسير رووا عنه بواسطة .
ثناء الأئمة عليه :

وكان علي بن المديني موضع تقدير كبار المحدثين أثنوا عليه في حفظه وفي علمه وتبحره وبصره في علل الحديث وأثنوا عليه بوجه عام .

وفي تاريخ الخطيب: سئل الفرهاني
عن يحيى بن معين وعلي وأحمد وأبي
خيثمة فقال :
أما علي فأعلمهم بالحديث والعلل
ويحيى أعلمهم بالرجال وأحمد بالفقه
وأبو خيثمة من النبلاء •

وقال صالح بن محمد : أعلم من
أدركت بالحديث وعلله علي بن المديني
وأفقههم في الحديث أحمد بن حنبل
وأمرهم في الحديث سليمان
الشاذكوني •
دخوله في محنة القول بخلق القرآن
وأثر ذلك وكيف انتهى أمره :

وكان علي بن المديني رحمه الله
ممن دخل في محنة القول بخلق
القرآن دخول الخائف على نفسه ولم
يصبر كما صبر الامام أحمد بن حنبل
 وغيره بل هاب الارهاب والقمع الذي
حصل لمن لم يوافق دعاة القول بخلق
القرآن الى ما يريدون ومن أجل ذلك
لم يرو عنه بعض المحدثين كالامام
مسلم ولكنه تاب وأتاب واتضح من
قوله وقول غيره أن دخوله لم يكن عن
عقيدة وانما كان خوفا على النفس •
وقد صرح بذلك عن نفسه وصرح به
غيره وقد أورد الذهبي علي بن المديني
في كتابه الميزان لكون العقيلي أوردته

يعلى في طبقات الحنابلة : الحافظ
المبرز ، وقال الخطيب في تاريخه : هو
أحد أئمة الحديث في عصره والمقدم
على حفاظ وقته •
علمه :

ومن ثناء الأئمة عليه في علمه قول
عبدالرحمن بن مهدي : ابن المديني
أعلم الناس • وقول أبي عبيد القاسم
بن سلام : انتهى العلم الى أربعة : أبو
بكر بن أبي شيبة أسردهم له وأحمد
بن حنبل أفقههم فيه وعلي بن المديني
أعلمهم به ويحيى بن معين أكتبهم له •

بصره بعلل الحديث :

ومن ثناء الأئمة عليه واشاداتهم
بمعرفته التامة بعلل الحديث قول أبي
حاتم : كان ابن المديني علما في الناس
في معرفة الحديث والعلل •

وقال ابن حجر في التريب : أعلم
أهل عصره بالحديث وعلله •

وقال الذهبي في الميزان : اليه
المنتهى في معرفة علل الحديث النبوي
وقال ابن الاثير في اللباب : وكان
من أعلم أهل زمانه بعلل حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وقال أبو داود : ابن المديني أعلم
باختلاف الحديث من أحمد بن حنبل

في كتاب الضعفاء وأنحى باللوم على العقيلي لذلك وذب عن هذا الامام وأشاد بذكره والثناء عليه قال في كتابه الميزان (١٣٨/٣) : أخذ الاعلام الأثبات وحافظ العصر ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء ، فبئس ما صنع فقال : جنح الى ابن أبي دؤاد والجهيمة وحديثه مستقيم ان شاء الله ، ثم ذكر الذهبي بعض ثناء الأئمة عليه ثم قال : وقد بدت منه هفوة ثم تاب منها وهذا أبو عبدالله البخاري - وناهيك به - قد شحن صحيحه بحديث علي بن المديني وقال : ما استصغرت نفسى بين يدي أحد الا بين يدي علي بن المديني . ولوترك حديث علي وصاحبه محمد وشيخه عبدالرزاق وذكر أناسا آخرين سماهم ، لغلقتنا الباب وانقطع الخطاب ولمات الآثار واستولت الزنادقة ولخرج الدجال : أفما لك عقل يا عقيلي أتدري فيمن تتكلم ، وانما تبغناك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم ولنزيف ما قيل فيهم : كأنك لا تدري ان كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك فهذا مما لا يرتاب فيه محدث .

وقال الذهبي في الميزان أيضا: كان ابن المديني خوفا متاقيا في مسألة القرآن مع أنه كان حريصا على اظهار الخير فقد قال ابن أبي خيثمة في تاريخه : سمعت يحيى بن معين يقول: كان ابن المديني اذا قدم علينا أظهر السنة واذا ورد البصرة أظهر التشيع ثم قال الذهبي : قلت كان ذلك بالبصرة ليؤلفهم على حب علي رضي الله عنه ، فانهم عثمانية . انتهى . وقال الحافظ ابن حجر في التقریب : عابوا عليه اجابته في المحنة لكنه تنصل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ بعد أن ذكر كثيرا من ثناء الأئمة عليه : قلت منأب هذا الامام جملة لو ما كدرها بتعلقه بشيء من مسألة خلق القرآن وتردده الى أحمد بن أبي دؤاد الا أنه تنصل وندم وكفر من يقول بخلق القرآن ، فالله يرحمه ويغفر له . انتهى .

وقد جاء عنه الثناء على الامام أحمد في صبره في المحنة وقال : ان الله اعز هذا الدين برجلين ، أبو بكر الصديق يوم الردة وأحمد بن حنبل يوم المحنة . وقال ابن أبي حاتم الرازي في كتاب الجرح والتعديل : وترك أبو زرعة

اعراض بعض المحدثين عن الرواية عنه ولما كان قد تاب واعتذر بأن الذي حمله على الدخول الخوف على نفسه لم يلتفت الى ما سلف منه كثير من المحدثين فرووا عنه وعلى راسهم الامام البخاري الذي شجن صحيحه بالرواية عنه وبلغ جملة ما رواه عنه في الصحيح ثلاثمائة وثلاثة احاديث •

شيوخه يستفيدون منه :

وكما كان ابن المديني يستفيد من شيوخه فهم أيضا يستفيدون منه وقد صرح بعضهم بذلك • قال شيخه يحيى بن سعيد القطان : كنا نستفيد منه أكثر مما يستفيد منا وقال سفيان بن عيينة : يلومونني على حب علي والله كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني •

آثاره :

ألف ابن المديني في الحديث مصنفات كثيرة العدد جليلة القدر • قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات : وكان على أحد أئمة الامم البرزين في الحديث صنف فيه مائتي

الرواية عنه من أجل ما كان منه في المحنة وكان أبي يروي عنه لنزوعه عما كان منه •

وفي تاريخ بغداد أن عباس الغنبري روى عنه أنه قال : قوي أحمد على السوط وأنا لا أقوى وقال ابن عمار : ما أجاب الى ما أجاب ديانة الا خوفاً ، وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية : وكان علي بن المديني ممن أجاب الى القول بخلق القرآن في المحنة فنقم ذلك عليه وزيد عليه في القول ، والصحيح عندنا أنه انما أجاب خشية السيف قال ابن عدي : سمعت مسدداً ابن أبي يوسف الفلوسى يقول :

قلت لابن المديني : مثلك في علمك يجب الى ما أجبت اليه • فقال يا أبا يوسف : ما أهون عليك السيف ، وعنه : خفت أن أقتل ولو ضربت سوطاً واحداً لمت •

وهكذا نجد أن ابن المديني رحمه الله دخل في المحنة خائفاً على نفسه لا معتقدا صحة ذلك كما صرح بذلك عن نفسه وصرح غيره كما في النقول المذكورة وان دخوله هذا أثر في

٨ - كتاب العلل لاسماعيل القاضي
- أربعة عشر جزءاً •

٩ - كتاب علل حديث بن عينة
- ثلاثة عشر جزءاً •

١٠ - كتاب من لا يجنح بحديثه
ولا يسقط - جزءان •

١١ - كتاب الكنى - خمسة أجزاء

١٢ - كتاب الوهم والخطأ: خمسة
أجزاء •

١٣ - كتاب قبائل العرب - عشرة
أجزاء •

١٤ - كتاب من نزل من الصحابة
سائر البلدان - خمسة أجزاء •

١٥ - كتاب التاريخ - عشرة أجزاء

١٦ - كتاب العرض على المحدث -
جزءان •

١٧ - كتاب من حدث ثم رجع عنه
- جزءان •

مصنف لم يسبق الى معظمها ولم يلحق
في كثير منها •

وقد أورد الحاكم أبو عبدالله في
كتابه معرفة علوم الحديث - ص ٨٩ -
فهرست مؤلفاته نقله عن شيخه محمد
بن صالح الهاشمي قال : سمعت
الشريف القاضي أبا الحسن محمد بن
صالح الهاشمي قاضي القضاة يقول :
هذه أسامي مصنفات علي بن المديني :

١ - كتاب الاسامي والكنى -
ثمانية أجزاء •

٢ - كتاب الضعفاء - عشرة أجزاء

٣ - كتاب المدلسين - خمسة أجزاء

٤ - كتاب أول من نظر في الرجال
وفحص عنهم - جزء

٥ - كتاب الطبقات : عشرة أجزاء

٦ - كتاب من روى عن رجل لم
يره - جزء •

٧ - كتاب علل المسند - ثلاثون
جزءاً •

٢٩ - كتاب مذاهب المحدثين -
جزءان •

هكذا سردها الحاكم وقد أضمت
اليها التقييم ، وبعد فراغه من
سياقه قال : انما اقتصرنا على فهرست
مصنفاته في هذا الموضع ليستدل به
على تبحره وتقدمه وكماله • انتهى •

أقول : وان مما يؤسف له أن هذه
المكتبة الكبيرة لا وجود لها في الوقت
الحاضر بل ان ذكر أسماء هذه
المصنفات قليل في كثير من المصنفات
فما رأيت أحدا من مؤلفي المصادر التي
رجعت اليها في ترجمته - والتي أُنبتها
في نهاية الترجمة - تعرض لتسميتها
اللهم الا العليمي صاحب المنهج الأحمد
في تراجم أصحاب الامام أحمد المتوفي
سنة ٩٢٨ هـ فقد أورد هذا الفهرس
الذي سقته هنا عن الحاكم دون أن
يشير الى المصدر الذي استمد منه •
ويوجد من آثاره كتاب علل الحديث
ومعرفة الرجال مخطوطا في خزانة
أحمد الثالث في تركيا وصورته في معهد
المخطوطات بجامعة الدول العربية
بالقاهرة رقم ٧٤٣ فهرس التاريخ •

١٨ - كتاب يحيى وعبد الرحمن
في الرجال - خمسة أجزاء •

١٩ - كتاب سؤالاته يحيى - جزءان
٢٠ - كتاب الثقات والمنتبين - عشرة
أجزاء •
٢١ - كتاب اختلاف الحديث -
خمس أجزاء •

٢٢ - كتاب الاسامي الشاذة -
ثلاثة أجزاء •

٢٣ - كتاب الأشربة - ثلاثة أجزاء
٢٤ - كتاب تفسير غريب الحديث
- خمسة أجزاء •

٢٥ - كتاب الاخوة والاخوات -
خمس أجزاء •

٢٦ - كتاب من يعرف باسم دون
اسم أبيه - جزءان •

٢٧ - كتاب من يعرف باللقب -
جزء •

٢٨ - كتاب العلل المتفرقة -
ثلاثون جزءا •

وفاته :

٧ - ابن العماد في شذرات الذهب

٨١-٢

٨ - السمعاني في الانساب ٥١٦

مخطوط

٩ - ابن الاثير في اللباب ٣-١١٥

١٠ - ابن أبي يعلى في طبقات

الحنابلة ١-٢٢٥

١١ - العليمي في المنهج الاحمد

١-٩٧

١٢ - أبو اسحاق الشيرازي في

طبقات الفقهاء ١٠٣

١٣ - ابن السبكي في طبقات

الشافعية ١-٢٦٦

١٤ - النووي في تهذيب الاسماء

واللغات ١-٣٥٠

١٥ - ابن أبي حاتم في الجرح

والتعديل ١-٣-١٩٣ - وفي مقدمته

٣١٩

قال البخاري : مات علي بن المديني

ليومين بقيا من ذي القعدة سنة أربع

وثلاثين ومائتين . وقال الحارث بن

أبي أسامة وغير واحد مات بسر من

رأى في ذي القعدة ، وكانت وفاته

في يوم الاثنين كما في التاريخ الكبير

للبخاري .

ممن ترجم له :

١ - ترجم له الحافظ الذهبي في

العبر ١-٤١٨ والميزان ٣-١٣٨

وتذكرة الحفاظ ٢-١٥

٢ - وابن حجر العسقلاني في

التقريب ٢-٣٩ وتهذيب التهذيب

٧-٣٤٩

٣ - البخاري في التاريخ الكبير

٢-٣-٢٨٤

٤ - الخطيب البغدادي في تاريخ

بغداد ١١-٤٥٨

٥ - الخزرجي في خلاصة تهذيب

الكمال ١٣٣

٦ - ابن القيسراني في الجمع بين

رجال الصحيحين ٣٥٦

أضواء من التفسير

للشيخ عبدالقادر شيبه الحمد
المدرسة بكلية الشريعة

المناسبة :

بعد أن عرف بصاحب القصة
ووصفه في الآيات السابقة وأثنى عليه
ذكر القصة التي سبقت الآيات السابقة
تمهيدا لها •

القراءة :

قرىء « لا تشطط » بضم التاء
وكسر الطاء الاولى ، وقرىء « تشطط »
بفتح التاء وضم الطاء الاولى ، وقرىء
وعزنى - بتشديد الزاى • وقرىء
« وعازنى » بألف بعد العين وتشديد
الزاى • وقرىء « يبغي » بسكون الياء
التي بعد الفين ، وقرىء: ليغى - بفتح
الياء الاخيرة - وقرىء: ليغ - بحذف
الياء - وقرىء: فتناء - بفتح الفاء
والتاء وتشديد النون - وقرىء - بفتح

قال تعالى : « وهل اتاك نبا الخضم
اذ تسوروا المحراب • اذ دخلوا على
داود ففزع منهم ، قالوا : لا تخف :
خصمان بغي بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط ، واهدنا الى
سواء الصراط ، ان هذا أخى له تسع
وتسعون نعجة ، ولى نعجة واحدة
فقال : أكفلنيها وعزنى في الخطاب •
قال : لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى
نعاجه ، وان كثيرا من الخلطاء ليبغى
بعضهم على بعض الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم ،
وظن داود أنما فتناه • فاستغفر ربه
وخر راکعا وأناب • فغفرنا له ذلك
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب »

الفاء والتاء والنون الخفيفة - وقرىء :
فتناه - بتشديد التاء - وقرىء : حسن
- بالنصب - وقرىء : بالرفع .

المفردات :

أتاك • جاءك • نبأ • خبر •
الخصم : هو في الاصل مصدر خصم
بمعنى خصم وأصل المخاصمة على ما
قال الراغب : أن يتعلق كل واحد
بخصم الآخر أي بجانبه ، ولذا
يستعمل الخصم للواحد والمثنى
والجمع والمذكر والمؤنث ، والمراد
هنا الجمع « تسوروا » يقال : تسور
السور أو الحائط تسنمه وعلا ذروته
والسور الجدار المرتفع • والمحراب :
البيت المرتفع أو القصر الشامخ أو
مكان العبادة • ويقول الذين يفسرون
المحراب بالقصر انه سمي بذلك لانه
يحارب من أجله • وأما المحاريب
المعروفة الآن بما يدخل في الحائط
على سمت القبلة ليتبين الناس منها جهة
القبلة فيقول المفسرون : انها شيء لم
يكن قد عرف في الصدر الاول .
فزع : دعر وفرق • خصمان : فريقان

متخاصمان • بغى : تعدى وجار •
فاحكم : فافصل • بالحق : بالعدل •
ولا تشطط - بضم التاء - من اشطط
يشطط اشطاطا اذا تجاوز الحد
والمعنى : ولا تجر •

قال أبو عبيدة : شططت في الحكم
وأشططت اذا جرت • فهذا مما اتفق
فيه فعل وأفعل • وأما من قرأ :
تشطط - بفتح التاء وضم الطاء الاولى
- فهو من شط بمعنى أشط •

كما قال أبو عبيدة : واهدنا :
وأرشدنا • سواء الصراط : وسط
الطريق والمراد طريق الحق ونهج
العدل • أخي : أي في الدين أو في
الصحبة أو في الشركة والخلطة •
نعجة : شاة ، وهي الاثني من الضأن
وبقر الوحش والمراد بها هنا أثنى
الضأن • أكفلنيها : أعطينها وضمها
الي حتى أكفلها وأرعها • وعزني :
وغلبني • ومنه قول الشاعر :

قطاة عزها شرك فباتت
تجاذبه وقد علق الجناح

ومن قرأ : وعازني ، فالمعنى
وغالبني • الخطاب : الكلام • ظلمك :
تعدى عليك • بسؤال نعجتك الى
نعاجه : أى اضافة شاتك الى شائه على
سبيل السؤال • الخلطاء : الشركاء
الذين خلطوا أموالهم وماشيئهم •
ليغي : ليتعدى • وظن : وقام بنفسه
ورجح في خاطره • فتناء : بلوناه
واختبرناه وأوقعناه في الفتنة • فاستعفر :
فطلب المغفرة • خرر : هوى الى
الارض • راکعا : أى ساجدا كما قال
الشاعر :

فخر على وجهه راکعا
وتاب الى الله من كل ذنب

وأتاب : ورجع الى ربه عزوجل •
غفرنا : سترنا ومحونا • لزلفى :
درجة عالية ومنزلة رفيعة • وحسن
مآب : وجميل مرجع •

التراكيب :

قوله تعالى « وهل أتاك نبأ الخصم »
الواو قيل للعطف على انا سخرنا من
قيل عطف القصة على القصة وقيل

على اذكر ، ويجوز أن تكون
للاستئناف فبعد أن أتى على داود
استأنف ذكر قصته • وهل
للاستفهام المقصود به التشويق الى
ما بعده لكونه أمرا بديعا عجيبا غريبا
وقوله « اذ تسوروا » اذ ظرف
لمحذوف تقديره نبأ تخاصم وتحاكم
الخصم اذ تسوروا • قال أبو حيان
وغيره : وليس ظرفا لأنك لأن اتيان
النبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقع الا في عهده لا في عهد داود
وليس ظرفا للنبأ لأن النبأ واقع في
عهد داود لا في عهده صلى الله عليه
وسلم وأن أريد بالنبأ القصة في
نفسها لم يكن ناصبا فتعين أن يكون
ظرفا لمحذوف •

وقوله « اذ دخلوا » اذ بدل من اذ
الاولى أو ظرف لتسوروا • والفاء في
« ففرع » للسببية • وقاله « قالوا :
لا تخف » استئناف بياني نشأ عن
سؤال مقدر مرتب على فزرعه عليه
السلام كأنه قيل : فماذا قال الخصم
عند مشاهدتهم لفزرعه ؟ فقيل :

مضاف لمفعوله • وانما عدى الى نعاجه
بالي لأنه متضمن لمعنى الضم والاضافة
وقوله « ليغى » بسكون الياء الاخيرة
في محل رفع خبر ان واللام للتوكيد
وأما على قراءة فتح الياء الاخيرة فقد
خرجت على تقدير حذف النون
الخفيفة وأصله ليغين على حد قول
طرفة بن العبد :

اضرب عنك الهموم طارقتها
ضربك بالسيف قونس الفرس

يعنى اضربين • ويكون الكلام
حينئذ على تقدير قسم محذوف وهو
وجوابه خبر لان • وأما قراءة ليغ
فانها بحذف الياء للتخفيف على حد
قوله « والليل اذا يسر » ومنه قول
الشاعر :

محمد تفد نفسك كل نفس

اذا ما خفت من أمر تبـالا

وقوله « الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات » استثناء من الجنس
والمستثنى منه بعضهم • وقوله « وقليل
ما هم ، الجملة اعتراضية ، تذييلية

قالوا : لا تحف • وقوله « خصمان »
يحتمل أن يكون هذا موصولا بقوله
« لا تحف » مبادرة باخباره عليه
السلام بما أتيا من أجله ، ويحتمل
أن يكون سألهم : ما شأنكم ؟ فقالوا :
خصمان • وخصمان خبر لمبتدأ
محذوف أى نحن خصمان وجملة
بغى بعضنا على بعض فى موضع رفع
صفة لخصمان • وقد تى هنا باعتبار
الفوج والفريق ، وجمع فى قوله
« قالوا » لملاحظة أفراد الفريقين •
والفاء فى قوله « فاحكم بيننا » فصيحة
وقوله « ولا تشطط » تأكيد لمعنى
الجملة قبله ، وكذلك قوله « واهدنا
الى سواء الصراط » • وقوله « ان
هذا أخى » استثناء لبيان ما فيه
الخصومة • وقوله « أخى » يجوز
أن يكون بدلا أو عطف بيان أو خبرا
لأن • وقوله تعالى « لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الى نعاجه » جواب
قسم محذوف جىء به لقصد المبالغة فى
انكار فعل المدعى عليه وتهجين طمعه
فى نعجة ليس لصاحبها سواها مع أن
له قطيعا من الغنم • والسؤال مصدر

للتأسف على قلة المؤمنين والتعجب من هذه القلة • وقليل خير مقدم وماصمة لافادة التعجب وهم مبتدأ مؤخر وانما أفادت التعجب لان الشيء اذا بولغ فيه بابهامه كان مظنة للتعجب منه كنه قيل : ما أقلهم •

وما فى قوله : « انما فتناء » هى الكفاة وهى التى تهىء ان وأخوانها للدخول على الافعال فهى صلة والمعنى وظن داود أنا فتناء • والفاعل على قراءة تشديد النون هو الله تعالى • وعلى قراءة التخفيف هو الخصمان • والفاء فى قوله « فاستغفر ربه » لافادة مسارعة عليه السلام الى التوبة وتعقيب الفتنة بالاستغفار ، « وراكعا » حال مقدرة • و « ذلك » مفعول غفرنا وقيل خبر لمبتدأ محذوف أى الامر ذلك • والاشارة الى ما فتن به • و « حسن مأب » على قراءة النصب بالعطف على اسم ان وبالرفع مبتدأ والخبر محذوف تقديره له •
المعنى الاجمالى :

وهل جاءك يا محمد خير تخاصم وتحاكم المتخاصمين اذ تسنموا حائط قصر داود عليه السلام وقت أن أرادوا الدخول عليه ، لقد أخافه

دخولهم على هذه الصورة الغريبة ، فلما رأوه دعر منهم طمأنوه بقولهم له : لا تخف أيها الملك : نحن فريقان متخاصمان تعدى بعضنا على بعض فافصل بيننا بالعدل ولا تجر فى حكمك ، وأرشدنا الى طريق الحق ومنهج العدل • ثم تقدم اليه المظلوم وقال - مشيرا الى من ظلمه - ان هذا شريكى له تسع وتسعون شاة ولى شاة واحدة فطلب منى أن يكفلها وقهرنى فى طلبه • فقال داود : لقد تجاوز حده ، وتعدى عليك بسبب طلب ضم شاتك الى شائه • ثم وعظهم عليه السلام فقال : وان كثيرا من الشركاء ليتعدى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وما أقلهم ؟

ولما خلا داود الى نفسه انبها على الفرع منهم ولامها على الخوف من الخلق ، وقام بخاطره أنه فتن للفرع من البشر فطلب من ربه المغفرة وسقط الى الارض ساجدا ، فتجاوزنا عن فرعه ، وان لداود عندنا لدرجة رفيعة ومنزلة عالية وجميل مرجع • هذا وقد ساق الله تعالى هذه القصة الكريمة لينبه نبيه محمدا صلى

الله عليه وسلم الى أنه لا يفزع من كفار مكة الذين يتوعدونه ولا يخاف منهم ويقول له : اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود التقى الصالح صاحب القوة في الدين الاواب الى الله تعالى • الذى سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب لما فزع عند دخول الخصمين عليه وتسورهما المحراب ظن أنه فتن وأنه قصر في حق سيده العظيم فاستغفر ربه وخر راكعا وأتاب فلا تفزع ولا تخف •

وقد ذكر جمهور المفسرين هنا قصة عجيبة غريبة نقلها عن اليهود لعنهم الله تعالى فقالوا ان داود كان في المحراب فوجد طائرا جميلا فمشى خلفه حتى صعد فوق المحراب فوجد امرأة أوريا تغتسل فأعجب بجمالها وأراد أن يضمها اليه فبعث زوجها أوريا الى الحرب حتى قتل وأخذها لنفسه وكان له تسع وتسعون امرأة غيرها وليس لأوريا الا هذه المرأة فقط فأرسل الله تعالى له ملكين في صورة متخاصمين وتسوروا المحراب

على داود ففزع منهم فقالوا له : لا تخف • خصمان بغى بعضنا على بعض الى قوله ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة - وقصدوا بالنعاج النساء - فقال : أكفلنيها وعزني في الخطاب فقال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان رام ذلك ضربنا منه هذا وهذا وأشار الى أنفه وأصل جهته • فقال الملكان - وهما صاعدان الى السماء - حكمت على نفسك ، أنت تستحق أن يفعل بك ذلك • فأيقن أنه ابتلى بسبب امرأة أوريا واستغفر ربه وخر راكعا وأتاب • وبكى بكاء مرا حتى خرج العشب من أثر دموعه وكان يسبح في سجوده الطويل المرير حتى تاب الله عليه •

وهذه القصة لا أصل لها من الصحة بل هي مختلقة وباطلة لأنها لو صحت لجاز وقوع الكبائر من الانبياء عليهم السلام مع أنهم معصومون من ذلك ، فضلا عن أنه لو نسب الى رجل من العوام لتبرأ منه فكيف يحدث من نبي عظيم كداود عليه الصلاة والسلام ؟ ••

حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العصر الحديث

بقام الشيخ محمد المهدي محمود
المدرس بدار الحديث التابعة للجامعة

الظلم والضلال ، واهتدت بنور خالق
الارض والسماء سبحانه وتعالى •
ما أجمل الدنيا وقد سعدت بنور الله
تبارك وتعالى •

لقد شهدت الانسانية نورا عاما في
مناحي الحياة منبعثا من كتاب الله
نورا في العقيدة ، وضياء في المعرفة
الكونية ، وهداية لآقوم السبل •
بأسلوب معجز • يتحدى الناس جميعا
في كل العصور على اختلاف ثقافتهم
ومعارفهم وعلومهم •

ان اعجاز القرآن عام في كل أنواع
المعرفة •

ان القرآن بحر لا ساحل له ،
وتقدم العلوم والمعارف ، انما يكشف
لنا عن بعض ما في كتاب الحق تبارك
وتعالى من معان تتحدى أساطين
الكشف والاختراع • قال الله تبارك
وتعالى :

الحمد لله الذي أنزل القرآن
تبياننا لكل شيء ، وهدى ورحمة وشفاء
لما في الصدور ، والصلاة والسلام على
المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم ، ورضى الله
عن الصحابة والتابعين لهم باحسان الى
يوم الدين ••

وبعد ••

فقد سعدت الدنيا بالنور المنزل على
المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ،
فكانت رسالته رحمة عامة شاملة
مباركة ، رحمة في الدنيا والآخرة •
رحمة في العقيدة ، والتشريع ،
والقانون ، والاخلاق ، والنظام العام
في الاسرة والمجتمع والشعوب •
رحمة للفرد والجماعة • قال الله
تعالى :

« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »
فسعدت البشرية التائهة في بقاء

الماديون أقرب الناس الى الدين والى
الايمان بالله •

ومن أجل أن نلقى بعض الضوء
على موضوع الاعجاز العلمى للقرآن
الكريم فى العصر الحديث نحتاج الى
تقديم أمثلة ونماذج لكى نضع أمام
القارىء الكريم صورة عن هذا
الاتجاه من هذا البيان لتوضيح اعجاز
القرآن • بيد أن الامثلة لا يمكن أن
نوفىها بعض حقها فى مقالة واحدة
فأرجو أن يكون لنا لقاءات بعد تقديم
هذا النموذج من الشرح والايضاح
فى مقالات أخر ونسير بمشيئة الله
فى تسخير العلم لفهم بعض آيات الله
فى الكون وابداعه فى الخلق ، وبذلك
نوضح للعالم شرقا وغربا بعضا من
نور الاسلام واعجاز القرآن • اننا
فى حاجة الى أن تتسلح بالاسلحة
العلمية لكى نبرز بعضا مما فى كتاب
الله من كنوز وجواهر ولآلى علمية
فى هذا العصر •• ان القرآن معجز
فى هدايته •• هدايته فى الآيات
الكونية ، وفى الآيات التشريعية ،

« قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربى لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات
ربى ولو جئنا بمثله مددا » صدق الله
العظيم » •

فالقرآن العظيم من أى ناحية
ارتشفت من رحيقه وشهده وجدت
الشفاء والهداية • وجدت الأعجاز
العام الخالد الذى يتحدى الزمن •
يقرؤه البليغ فيجد فيه الأعجاز
البلاغى ، ويقرؤه العالم الاجتماعى
فيجد فيه أسباب سعادة المجتمع ،
ويقرؤه الطبيب فيخر ساجدا أمام
أسراره التى لا تقف عند حد ،
وهكذا كان القرآن الكريم المعجزة
الخالدة • قال الحق تبارك وتعالى :

« قل لئن اجتمعت الانس والجن
على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا
يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا » وقد كشف العلم الحديث
عن معنى بعض الآيات القرآنية ،
وكلما تقدمت العلوم كلما زاد اكتشاف
جواهر القرآن ، وأسراره وكنوزه ،
وسياتى الوقت الذى يكون فيه العلماء

وفي الآيات الخلقية ، وهدايته في كل بيان جاء به •

لقد وردت في القرآن الكريم آيات بينات اشتملت على حقائق علمية كشفها العلم الحديث وبينها ووضحها، وصدق الله سبحانه وتعالى القائل :

« سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » •
وسنذكر قطرة من بحر لنسترشد بها في بيان بعض نواحي الاعجاز العلمي للقرآن الكريم •

يقول الله تبارك وتعالى عن عسل النحل :

« فيه شفاء للناس » ••

اشتملت الآية الكريمة على كثير من النواحي الطيبة التي اكتشفها الطب الحديث والتي تعتبر من معجزات القرآن العلمية لقد أثبتت جميع المعامل الطيبة العالمية أن عسل النحل يشتمل على مواد تعالج الكثير من الامراض • كما أن له مفعولا كبيرا في شفاء الكثير من الامراض لانه يقتل الكثير من الميكروبات • ثم هو يحتوي على نسبة عظيمة من

الفيتامينات والجلوكوز • على أنه ضد التسمم الناشئ من امراض التسمم البولي ، والاضطرابات المعدية ، والمعوية ، وأكبر منشط للكبد ، ومن أجل أن نشرح هذا الموضوع شرحا وافيا لابد أن نفصل الكلام على وجه البسط حتى تتضح الحقائق العلمية العظيمة التي أثبتت بعض ما يحتويه عسل النحل من عناصر -وما فيه من فوائد- وان التحليل العلمي للآية الكريمة يقتضى منا أن نتحدث عن مشتملات العسل على الترتيب الآتي :

أولا - الخمائر •

ثانيا - الاملاح المعدنية الموجودة

في العسل •

ثالثا - العسل قلووى •

رابعا - الفيتامينات الموجودة في

العسل •

ثم بعد ذلك نتحدث عن الامراض التي يستعمل العسل في علاجها •

اكتشف الانسان منذ أقدم العصور ما لعسل النحل من أهمية غذائية عظيمة وتقدم علم الكيمياء أمكن تحليل العسل ومعرفة تركيبه

الجهاز الهضمى الموجودة فى العسل
بسبب احتوائه على الخمائر التى
ذكرنا بعضا منها .

٢ - الاملاح المعدنية الموجودة
فى العسل :

يحتوى العسل على عدد كبير من
الاملاح المعدنية بنسبة دقيقة بحسب
احتياجات تركيب جسم الانسان ،
من هذه الاملاح ما يأتى :

أملاح أ الكالسيوم ب والحديد ج
والكلور د والفسفور ه والكبريت و
اليود ، وتكاد نسبة الاملاح المعدنية
فى العسل تعادل نسبتها فى دم
الانسان .

وقد ظهر من التحليلات التى
أجريت على عسل النحل أنه يحتوى
على عناصر المنجنيز ب والالومنيوم ج
واليورون وغيرها ، هذه الاملاح
المعدنية لها أهمية عظمى بالنسبة
لجسم الانسان .

٣ - العسل قلوئى : يصاب جسم
الانسان باضطرابات خطيرة نتيجة لكثرة
الاحماض الناتجة من كثرة المواد

الكيماوى بدقة كبيرة . فالعسل يتكون
أساسا من سكرى العنب والفواكه ،
وعدد كبير من الاملاح المعدنية ،
والخمائر ، والفيتامينات ، والمركبات
النباتية الفعالة ونسبة من الماء .

وجميع السكريات التى تدخل
الجسم معقدة التركيب ولا يمكن
للجسم أن يستفيد منها الا بعد
تحليلها . . أما عسل النحل فان
الجسم يستفيد منه سريعا .

١ - خمائر العسل : الخمائر أو
الانزيمات هى مركبات فعالة تستطيع
القيام بعمليات التحليل الكيميائى
للمكونات الغذائية بكفاءة مذهلة تعجز
عنها أعظم المعامل الكيميائية .

وقد اتضح أن العسل يحتوى على
الخمائر الآتية :

أ - الخميرة التى تحول النشا الى
سكر . ب - الخميرة التى تحول سكر
القصب الى سكر عنب وسكر فواكه .
ج - والخمائر التى تهضم المواد الدهنية
من هنا نعلم السر فى القدرة
الهائلة على ازالة عسر الهضم وأمراض

وقد اتضح من التحليلات العلمية
للعسل أنه يحتوي على الفيتامينات
الآتية :

١ - فيتامين ب بأنواعه

ب ١ - الذى يساعد على قوة
الابصار و ب ٢ الذى يساهم فى
التمثيل الغذائى الخاص بالنشويات
والسكريات والدهون والزلايات وفى
امتصاص سكر العنب من الامعاء
ولذلك يعتقد بعض الاطباء أن العسل
من عوامل المناعة غير المحدودة ضد
الامراض ، وفيتامين ب ٣ يمنع من
التهابات الجلد ويساهم فى التمثيل
الغذائى الخاص بالسكريات •

وفيتامين هـ يساهم فى التمثيل
الغذائى الخاص بالدهون والزلايات
ويساعد على بناء الجسم ، وهذا
الفيتامين يحفظ الجسم من الاصابة
بأمراض الاكزيما والقوباء والدمامل
والصدفية ، وفيتامين ك يستعمل فى
وقف النزيف خصوصا النزيف

الزلاية أو الاجهاد العصبى المرهق ،
ولما كان العسل طعاما قلويا لاحتوائه
على عناصر البوتاسيوم والصوديوم
والكاليسيوم والمغنسيوم لذلك كان
أثره عظيما فى ايجاد توازن قلوبى فى
الجسم وتخليص الجسم من الاحماض
التي تفت فى عضد الانسان وتقتل
حيويته وتصيبه بالفطور والملل ولذلك
يشعر الانسان بعد تعاطيه للعسل
بحيوية كبيرة ويميل الى النشاط
والحركة •

٤ - فيتامينات العسل : الفيتامينات

هى مركبات كيميائية توجد فى طعام
الانسان ، وتوجد فى الخضروات
والفواكه بكثرة ، ولها أهمية ضخمة
فى حسن انتظام سير العمل فى أعضاء
الجسم المختلفة ، ووقايتها من
الامراض ، ويصاب الجسم بكثير من
الامراض الخطيرة التى تصيب الانسان
فى حالة خلو طعامه من أنواع معينة
من الفيتامينات وذلك مثل مرض فقر
الدم والكساح والبلاجرا •

الداخلي ، وفيتامين ج يزيد في مناعة
الجسم ضد العدوى ويساهم في
عمليات تكوين الدم •

استعمال العسل :

يستعمل العسل من أزمان بعيدة
في علاج كثير من الامراض وكتب
مشاهير الاطباء القدامى من المصريين
والاغريق والهنود والعرب مملوءة
بالوصفات التي تحتوي على عسل
النحل وبعد اكتشاف التركيب
الكيميائي للعسل ، أصبح يستعمل في
علاج كثير من الامراض بدرجة
لا تقف عند حد ، فلا يكاد يخلو
كتشف جديد في جميع أنحاء العالم
من استعمال لعسل النحل في علاج
مرض خطير أو داء مستعص ، ونبدأ
بالخواص العلاجية لاهم مكونات
عسل النحل ، وهو سكر العنب أو
الجلوكوز ، الذي يستعمل بكثرة
لعلاج أمراض الدورة الدموية
وزيادة التوتر والحساسية والتزيف ،
خصوصاً المعدى وقرح المعدة وأمراض
أمعاء الاطفال والامراض المعدية مثل
التيفوس والدوسنتاريا والملاريا

والتهاب الحلق والحمى والحصبة
والتسمم • والجلوكوز علاج هام
لامراض الكبد ويزيد من مقاومة
الكبد لحالات التسمم ، على أن
الجلوكوز من المصادر الحيوية لزيادة
النشاط عند الانسان ولعمليات بناء
الانسجة والتمثيل الغذائي •

أهم الامراض التي يستعمل العسل
في علاجها :

١ - علاج الجروح : أوصى
الحكيم العربي ابن سينا باستعمال
لبخة من العسل المخلوط بالدقيق في
علاج الجروح واستعمل الاطباء اليوم
الكثير من المراهم التي يدخلها عسل
النحل في شفاء الجروح المستعصية ،
وكانت النتيجة مذهلة بسبب سرعة
التئام الجروح وشفائها •

علاج أمراض الجهاز التنفسي
استعمل العسل في شفاء أمراض
المسالك التنفسية قديماً واستعمل
حديثاً على هيئة محلول يستشق منه
المريض •

وفى علاج الزكام ينصح الاطباء باستعمال العسل مع اللبن الدافىء مع الراحة لمدة يومين •

وفى علاج السل ينصح الرئيس ابن سينا بتناول مزيج العسل مع خلاصة الورد ، ويستعمله فى الصباح وفى المساء وقد تأكد الاطباء فى العصر الحديث من أن العسل له أثر عظيم فى زيادة مقاومة الجسم للسل •

وفى علاج أمراض المعدة والامعاء تدل الابحاث العلمية الحديثة على أن تناول عسل النحل يقلل من الحموضة العالية فى المعدة وهو علاج قوى للذين يشكون من قرح المعدة والاثنى عشر وفى هذه الحالة يجب أن يؤخذ العسل قبل الاكل بساعة ونصف ، وأفضل الاوقات لتناوله هو قبل الافطار ، وأحسن النتائج تحدث عند تناول العسل فى كوب ماء دافىء ، ونحن نقرر بكل اعتزاز وفخر أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتناول العسل بالماء وهكذا يخضع العلم الحديث أمام تعاليم نبى الاسلام وأمام عظمة القرآن •

وأما علاج أمراض الكبد فيستعمل العسل على نطاق واسع فى علاج أمراض الكبد ويرجع أثره الطبى الى أنه يزيد مخزون الكبد من السكر وينشط عملية التمثيل الغذائى فى الانسجة ، وتقوم الكبد بعمل المرشح فتكون ترياقا من السموم وتدل التقارير الطيبة على أن الانتظام فى تناول العسل يأتى بالشفاء من التهاب الكبد المزمن والتهاب المرارة ، وفى علاج الامراض العصبية أوصى الرئيس ابن سينا بتناول القليل من العسل ، وفى الطب الحديث اتضح أن عسل النحل المذاب فى الماء الدافىء علاج ناجح للامراض العصبية ، وأجريت التجارب فى هذا الصدد ، وكانت النتائج مرضية جدا ، واحتفى الصداع والارق وقل تهيج المرضى وزادت بهجتهم ويرجع ذلك الى احتواء العسل على مقدار كبير من سكر العنب •

وأیضا أجريت تجارب كثيرة ناجحة فى علاج الامراض الجلدية وأمراض العيون وكان العسل أهم عناصر تلك المراهم الشافية ، وأخيرا

تحسين حال مرضى السكر - لوحظ
فى تجارب عديدة أن كثيرا من مرضى
السكر استفادوا كثيرا من تعاطى
العسل حيث انخفضت نسبة السكر فى
دمهم ، فأصبحت مقارنة لنسبتها فى
دم الاصحاء ، ويرجع ذلك الى وجود
مواد فى العسل تجعل تمثيل السكر
أكثر سهولة فى الجسم ، فلا يظهر
نسبة مرتفعة فى الدم .

ومجمل القول لقد استخدم الاطباء
قديما وحديثا عسل النحل فى كثير
من المستحضرات الطبية ، ولعلاج
حالات مرضية ، ونذكر منها على
سبيل المثال لا على سبيل الحصر علاج
الصداع العصبى ، لجلب النوم ،
لتغذية الاطفال ، لتغذية الناشئين
والناقهين من الامراض فى مقاومة
امراض الشيخوخة ، لمنع شلل
الاطفال ، لتزويد أصحاب الاعمال
الفكرية بالطاقة اللازمة للعمل ،
لمساعدة الحوامل اثناء الحمل ،
استعماله لمساعدة الاطفال عند التسنين
فى حالات الاضطرابات الجلدية

والحساسية فى المسالك التنفسية عامة
فى حالات فقر الدم فى أمراض
الكبد والمعدة والامعاء والقولون
والمرارة والبنكرياس والقلب والمسالك
البولية ، ومن الجميل أن بعض الاطباء
ينادى باستعمال العسل وترك السكر
ويبرر طلبه بالادلة العلمية التى منها :

١ - لا يسبب عسل النحل
اضطرابات لأغشية القناة الهضمية
الرفيقة .

٢ - يحدث تمثيل العسل فى
الجسم سريعا وسهلا .

٣ - لا يضر عسل النحل بالكلية
ولا يسبب تلف أنسجتها .

٤ - يزود عسل النحل الانسان
بأعظم قوى النشاط بأقل مجهود
للجهاز الهضمى .

٥ - يساعد الرياضيين على استعادة
قواهم سريعا ، ورغم ظهور هذه
المزايا فما زال فى العسل مواد غير
معروفة تبلغ ٣٧٣ فى المائة عجز
العلم عن اكتشافها للآن وهكذا يقرأ

المسلم بكل فخر على مسامع الدنيا
صباحا ومساء « فيه شفاء للناس » .

ويا حبذا لو أن الاثرياء والاعنياء
وأهل الاموال والبساتين يقومون
بتربية النحل على نطاق واسع لاجل
أن يستفيد الناس من هذا الشفاء
المبارك تحقيقا لقول الله تعالى : « فيه
شفاء للناس » فالمسلمون أحق الناس
بالانتفاع بتوجيهات الاسلام الخالد
العظيم .

يقول الله سبحانه وتعالى فى قصة
السيدة مريم أم عبد الله ورسوله
سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا أفضل
الصلاة والسلام :

« وهزى اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلى وأشربى
وقرى عينا » .

أثبت التحليل العلمى للربط أنه
يحتوى على مادة تخفف ضغط الدم
عند السيدات الحوامل ، وتؤثر تأثيرا
كبيرا فى مساعدة السيدات الحوامل
على سهولة الولادة وقد قدم الدكتور

عبد العزيز شرف بحثا علميا عن
الربط وتأثيره على الحامل اثبت فيه
أن التمر يقوى انقباضات عضلات
الرحم وخصوصا فى الشهور الاخيرة
من الحمل ويقول الدكتور شرف أنه
استرشد فى بحثه هذا بالآية القرآنية
الكريمة من سورة مريم وهزى اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا .

ويقول أيضا ان الربط له تأثيره
الخاص على حركة الامعاء على أن
الربط يعادل اللحم فى قيمته الغذائية
ويتفوق عليه بما يعطيه من سعرات
حرارية ومواد معدنية وسكرية وذلك
بالاضافة الى أنه غنى بالكلسيوم
والفسفور والحديد ويحتوى على
غالبية الفيتامينات الهامة ، كما أنه يفيد
فى وقاية الجسم وعلاجه من أمراض
العيون وضعف البصر والامراض
الجلدية والانيميا ولين العظام .

ولنتقل بكم الى مثل آخر من
أمثلة اعجاز القرآن العلمى : لقد
حرم الاسلام الخمر .

مشارك الارض ومغاريها الى كتاب
الله والى نوره الذى أنزله هداية
للناس أن يرجع المسلمون الى كتاب
الله فى عقائدهم وتشريعاتهم وأخلاقهم
وآدابهم وثقافتهم حتى تعود لهم
السيادة ويعود النصر الذى كتبه الله
للمؤمنين الصادقين فى ايمانهم •

كتب الله للمسلمين عودة كريمة
الى نور الاسلام وهدايته ووفق الله
المسلمين فى مشارق الارض ومغاريها
للاعتصام بكتاب الله ونصر دين الله
وجمعهم تحت راية الاسلام •

المراجع

- ١ - كتب التفسير والحديث
- ٢ - كتاب نحل العسل وشفاء
الامراض للدكتور أحمد
لطفى عبد السلام •
- ٣ - نحل العسل للدكتور عبد
الخالق وفا
- ٤ - كتاب الاسلام والطب •

وقد ثبت طيبا أن الخمر أساسها
مادة الكحول وهذه المادة ان دخلت
المعدة سببت فيها الالتهابات الحادة
والقروح المعوية التى تؤدى فى نهاية
الطريق الى السرطان • كما أنها
تحدث التهابا فى الاعصاب وفى الكلى
وتصلبا فى الشرايين وتحجرا فى
الكبد •

ولما كان الكبد هو بمثابة المعمل
الكيميائى فى الجسم فان ما ينتج من
تحجر أو تليف فى الكبد لهو انذار
صادق بالفناء ولهذا حرم الاسلام من
الخمر القليل والكثير والقاعدة العامة
« ما اسكر كثيره فقليله حرام » •

ان الحديث عن اعجاز القرآن
العلمى فى العصر الحديث : لا يمكن
أن ينتهى •

ان كتاب الله سبحانه وتعالى اشتمل
على كل شىء • ينفع الانسان فى حياته
فى الدنيا والآخرة ، والهدف من هذه
المقالة أن يعرف المسلمون بعض ما فى
القرآن من أسرار وعجائب خالدة
باقية وأن يرجع المسلمون عامة فى

ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيَذِقَهُمْ بَعْضُ الَّذِي عَمَلُوا لَهُمْ يَرْجِعُونَ *

الباحثة عن الاشباع دون أن يجدوا
متنفسا حقيقيا للتفريغ .

وفي روسيا تعتبر الحياة كلها
جريمة ، فالاسرة مفقودة بالمعنى
الطبيعى للاسرة .

والانسان آلة لا تحس بحركتها
الذاتية ، ولانه لا يستطيع التفريغ في
المجتمع الحديدى ، فهو يقوم بالتفريغ
في ذاته وفي من حوله .

وأخيرا طالب الروس بمزيد من
حرية الاستهلاك وبمزيد من الحرية
التى لم تكن موجودة أصلا لانهم بدوا

في الولايات المتحدة تجاوزت
الجريمة أكثر أضعافها في السنوات
الاخيرة وأصبح معدل الجريمة :
جريمة قتل كل دقيقة ، سرقة مسلحة
كل دقيقة . جريمة اغتصاب كل
عشرين دقيقة . جرائم دون اغتصاب
أى بالتفاهم بين المجرمين على حساب
الاسرة والمجموع البشرى ، تتم دون
أن يتم حصرها .

والعنف المنظم جزء لا يتجزأ من
العلاقات الاجتماعية في هذا المجتمع ،
ومن الملحوظ أن جرائم القتل الحادة
تكثر بين الشبان من سن ١٥ الى ٢٥
أى هؤلاء الذين تتضخم لديهم الطاقات

١٠٨٨٠٤١ عام ١٩٧٠ ود بما وصلت الآن
الى خمسين ٠٠

وجرائم السطو ارتفعت في عامين
لتبغ نصف مليون جريمة ٠

وفي فرنسا زادت نسبة الجريمة الى
٣٢٪ لا سيما عملية السطو المسلح ولا
مجال للاستطرد والتتجة سيئة للغاية
تنبئ بمستقبل مظلم للانسان ، الانسان
المجرد من الروح والعقل والضمير
والاحساس لانه - وهذه هي الحقيقة
الأبقي والأخلد - لانه بدون مناخ
اسلامي يهمن بروحه على الحياة لا
يوجد بديل الا عالم الجريمة ٠

نقلا عن مجلة المجتمع الكويتية

يبحثون عن أنفسهم بعد سجن أكثر
من نصف قرن ، وهم - وبعدهم
الصينيون - سيصلون الى نفس المحط
لانهم بالطبع لا يحتمل أن يسروا في
طريق الاسلام والحضارة الحقيقية ٠
وفي ألمانيا تضاعفت جرائم القتل
النازي عشرة أضعاف ، وفي عام
١٩٦٩م سجلت احصائيات الاجرام
أكثر من ألفي جريمة قتل ٠ وفي عام
١٩٧٠ وصلت الى ألفين وخمسمائة
وفي عام ١٩٧١ وصلت الى ثلاثة آلاف
وزيادة مطردة ٠

وفي بريطانيا ارتفع احصاء الجريمة
في السنوات الاخيرة من ١٥٧٥٩ الى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى البابا بولس السادس عظيمها قل عليه

بقلم : الشيخ محمود مهدي استانبولي

بالمناقسة في الاعمال المفيدة والبناءة
لل بشرية جمعاء •

ولا شك أن هذه الالتفاتة نحو
الاخوة الواحدة من شأنها أن ترقق
القلوب القاسية ، فلا يعتدى فرد على
فرد ولا شعب على شعب مهما كان
قويا ، ما دام يؤمن بأن البشر جميعا
أخوة من أصل واحد مهما تباعدوا في
الديار ومهما اختلفوا في الاجناس
والالوان واللغات ، وحتى في الافكار
وكل ضرر أو مصيبة تصيب جماعة
تنتقل الى الجماعات الاخرى •

ووسائل النقل الحديثة من طائرات
وغيرها تساعد جدا على تحقيق هذه
الفكرة ، أكثر من أى وقت سابق
فقد أصبح العالم نتيجة ذلك كأنه بلد

سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد
اطلعت على رسالتك التي وجهتها الى
كافة الرجال الخيرين على حد -
تعبيرك - من أجل تحقيق السلام في
العالم ، وذلك في يناير (شباط) عام
١٩٦٨ م عن طريق الاحتفال في اليوم
الاول من كل عام بيوم السلام ،
فأشكرك شكرا كثيرا على اهتمامك في
السعى لسعادة البشرية وسلامها واهم
ما أود أن ألفت نظرك اليه أن السلام
الصحيح لا يتحقق ما لم نسع لابقاظ
الشعور الانساني في ضمائر الناس
ونذكركم بأنهم أسرة واحدة ، تمت
بالاصل الى أبوين اثنين كما تقول
جميع الأديان السماوية فلا فرق بين
أبيض ولا أسود ، ولا أصفر الا

واحد أو حي واحد ، أو أسرة واحدة
إذا أصيبت بسوء أو أزمة ، انتقلت
أزمته و بلاؤها الى الآخرين •

والغريب - والغريب جدا - ان
الخيرات والمتوجات التي أودعها الله
تعالى على الارض ، بدلا من أن تكون
نعمة على البشرية جميعا ، يتقاسونها
فيما بينهم قسمة أخوية انسانية ، كل
حسب جهده ، ومساعدة الفقراء
والذين لا يكفيهم دخلهم ، اذا بهم
جعلوها سببا للقتال والحروب وسفك
الدماء مما تسمثر منه النفوس الكريمة
وتأباه الضمائر الحية ، وترفضه العقول
السليمة أن نجعل من النعم نقدا ،
تسبب شقاء البشرية بدلا من سعادتها
وكل ذلك نتيجة فقدان الشعور
الدينى الانسانى السليم من التعصب •

ولو كان البشر - شعوبا وحكومات
- تشعر بالاخوة الانسانية بوعي و يقظة
لما كان هذا المصير المؤسف الذى هدد
ويهدد البشرية بالانهيار والفناء •

ومن أهم أسباب تحقيق السلام
أيضا علاوة على أحياء الشعور الاخوى

وجود تشريع سماوى واحد وصحيح
يصلح لكل زمان ومكان بين هؤلاء
البشر الاخوة ، فلا يدع مجالا للنزاع
والخصومة بينهم ، كما هو الشأن الان
فى التشريعات القومية ، واللادينية
المعاصرة التى تمزق الشعوب وتسير
الاختلافات كل ذلك بسبب عجز
البشر أن يضعوا التشريعات لانفسهم ،
كعجزهم عن وضع القوانين الطبيعية •

فكما أن الله سبحانه وضع هذه
القوانين المادية بين البشر وبين الطبيعة
ولا بد من الخضوع لها حتى يفقد
الناس من هذه الطبيعة ، كذلك أنزل
تشريعات دينية بين البشر أنفسهم ،
فلا بد لهم كي يسعدوا ويعيشوا بسلام
من الخضوع لها •

لقد أنزل الله سبحانه الاديان
لتحكم بين الناس بالحق والعدل •
وأذكرك بهذه المناسبة بالدين الاسلامى
العظيم ، وهو امتداد لشريعة المسيح
عليه السلام كما أن المسيحية امتداد
لشريعة التوراة فقد قال المسيح (ما

اكتفى بذكر أسمائها وأرقام فقراتها
 (سفر التثنية - الاصحاح ١٨)
 والمزمور التاسع والاربعين بعد المئة ،
 والعاشر بعد المئة ، واشياعيا في
 الاصحاحات (٨ و ٩ و ٦ و ٣٥ و ٤٢
 و ٤٣) ودانيال في الاصحاح (٢ و ٧)
 وجحقوق اصحاح (٢) ، و زكريا
 اصحاح (٣) ، وملاحي اصحاح
 (٣) .

ان المسيحين لا يزالون الى الان
 بانتظار هذا النبي الذي بشرت به
 التوراة والانجيل ليقى معهم الى الابد
 - أى خاتم الانبياء - وقد سئل المسيح
 عن صفاته لتميزه عن الانبياء الكذبه
 فقال لرعيته (من ثمارهم تعرفونهم)
 وهل أعظم من الثمار التي جاءت في
 تشريع محمد التي أصلحت العرب
 ووحدتهم بعد نزاعهم وانطلقت بهم في
 العالم ففضوا على وثنية الفرس
 والرومان وفتحوا الدنيا من المحيط الى
 المحيط بأقل من قرن .

لقد شهد بعظمة الاسلام وصلاحه
 لكل زمان ومكان وقدرته على سعادة
 البشرية كلها ، وحل جميع مشكلاتهم

جئت لأنقض الناموس ، بل جئت
 لأنتم) كذلك قال النبي محمد صلى
 الله عليه وسلم (انما بعثت لأنتم
 مكارم الاخلاق) بل أن الاسلام
 مسيحية مصححة بعيدة عن الانحرافات
 التي طرأت عليها عبر القرون كما
 أعلن هذه الحقيقة مؤرخوا وعلماء
 النصارى أنفسهم أمثال (الهرارست
 دى بونس) في كتابه (الاسلام : أى
 النصرانية المصححة) .

لقد بشر المسيح عليه السلام بهذا
 النبي في فقرات كثيرة من الاناجيل
 فقد جاء في انجيل يوحنا (١٦ : ١٢) و
 (١٣) (ان لي أمورا كثيرة أيضا
 لأقولها لكم ، ولكن لا تستطيعون أن
 تتحملوا الان ، واما متى جاء روح
 الحق فهو يرشدكم الى الحق ، لانه
 لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع
 يتكلم به ، ويخبركم بأموار آتية) .

وكان المسيح يعبر عن محمد المبشر
 به بلفظ (النبي) ، و بلفظ (فارقليط
 وهو تقريب لفظ (بيريكلتوس)
 اليونانية ومعناها (الذى له حمد كثير)
 أى محمد . وقد جاء في أسفار التورا
 والمزامير بشارات كثيرة بالنبي محمد

ان المدينة المعاصرة بخطر مدمر بسبب تجردها عن الروحانية الصحيحة الموجودة فعلا في السلام الذى جمع بين المادة والروحانية في تعاليمه وحض عليهما .

وأذكرك - يا عظيم ملته - بهذه المناسبة أن العالم اليوم ينقسم الى معسكرين ، معسكر الرأسمالية ، ومعسكر الشيوعية . معسكر الفردية ومعسكر الجماعية . ويمثل هذين المعسكرين : الدول الغربية والدول الشرقية . وبقاء هذين المعسكرين يهدد السلام بالخطر وليس هناك حل سوى الاسلام : فهو وسط بين الفردية والجماعية ، ووسط بين الروحية والمادية ، قد جمع بين كل منها في أروع نظام وأجمل تناسق .

وهذا يجعل الفاتكان اذا اعتنق الاسلام ، يتقدم الى العالم بالحل السلمى الصحيح الذى يرضى جميع المعسكرات المتطاحنة فيتحقق على يده السلام والسعادة الحقيقيين . فمن الواجب المحتم انقاذ البشرية المسارعة الى اعتناق الاسلام ودعوة الناس اليه .

الاقتصادية والخلقية والسياسية كثير من مفكرى وساسة الغرب المنصفين . ان العالم يعيش اليوم على فوهة بركان مدمر في اضطراب وفوضى وخطر داهم بسبب التشريعات الوضعية القاصرة التى كانت من أهم أسباب نزاعه وحروبه .

ولما كانت المسيحية لا تملك تشريعا مفصلا كالاسلام ، وكانت شريعته اقليميه لعصر معين مضى كما أعلن المسيح نفسه ذلك بقوله (انما بعثت ليشاء بني اسرائيل الضالة) وهى تقتصر على نصائح ووصايا لم يعد أكثرها صالحا للحياة والتطبيق وفيها كثير من المتناقضات مما كان سببا في نفور الغربيين منه وانسلاخهم عنه في شريعاتهم ومدنيتهم وحياتهم العملية . ولكنهم غدوا مع كل ذلك بلا زمام ودون قوة فتكالبوا على المادة حتى أوشكت أن تقضى عليهم وتعرضهم للمهالك وكل ذلك كان نتيجة رد الفعل للطقوس النصرانية التى تنكر للعلم والمدينة كما تنكر للحياة فتحض حتى على ترك الزواج والعزوف عنه .

الله يقول بأن آدم طلب المغفرة من الله
بعد خطيئته فغفر له وانهت القضية دون
أن تلحق أحدا من البشر كما تقتضى
أسطمبادى العدل الالهى والبشرى .

ولا يخفى ما سببته عقيدة الخطية
من تعذيب البشر وخاصة النساء
والاطفال منهم وليس لهم ذنب . ولا
يخفى أن هذه العقيدة شأن عقيدة
التثيت والصلب عقيدة وثنية موجودة
في تاريخ الهند القديم وغيرها من الامم
السابقة للمسيحية . وكم أتنبى بو
يطلع زعماء النصارى على كتاب
(العقيدة الوثنية في الديانة النصرانية)
فيرون العجب العجاب وكيف أنهم
يدينون بالوثنية وهم يشعرون أو لا
يشعرون وهم يعتقدون أنهم لا يزالون
يدينون بالمسيحية التي جاءت من عند
الله .

كل ذلك يدعوك - أيها البابا بولس
السادس - عظيم أهل ملته الى دعوة
المسيحيين في العالم لاعتناق الاسلام
والدخول فيه اجابة لدعوة المسيح
الذى بشر به ، وانقادا للبشرية مما
تعانيه اليوم من اضطراب وفوضى

ومن هذه المتناقضات والادلة على
بطلان عقيدة الصلب ما جاء في « سفر
التثية » « لا يقتل الآباء عن الاولاد .
ولا يقتل الاولاد عن الآباء . كل
انسان بخطيئته يقتل ! »

ان الاسلام أشاد بعظمة المسيح وانه
مريم الصديقة ، وأن الله أنقذه من
الصلب ونصره على أعدائه من اليهود
ورفعه اليه . وهذا بخلاف ما يزعمه
النصارى الذين يعتقدون بأن اليهود
أهانوه وعذبوه وصلبوه ، ولا أدري
كيف تتفق عقيدة الصلب هذه مع قول
التوراة (ملعون من وضع على خشبه)
فأى العقيدتين ترفع من شأن المسيح
وتشيد بعظمة الله .

وكذلك يعتقد المسلمون بأن الله
سبحانه واحد لا شريك له ، ليس له
والده ولا زوجة ولا ولد شأن البشر .
فأين هذا من عقيدة النصارى من
احتقار الله وسبه وأنه حمل وولد ،
وكان يأكل ويشرب ويتغوط وينام ،
هو الله وابن الله ، وأن الله أو ابنه
حل فيه ، ثم تركه يصلب من قبل
اليهود ليكفر عن خطيئة آدم . مع أن

التوراة والانجيل خشية أن يقال أن هذا الانجيل فيه اختلاف وتناقض .

وأذكر على الدوام أن جميع الكتب السماوية والانبياء كلهم جاءوا بالتوحيد وأن التثليث جاء طارئاً على ديانة المسيح بسبب قسطنطين وبولس وأن مجمع (نيقية) الذي قرر التثليث وهو عقيدة وثنية كانت قبل المسيح بضغط من الملك قسطنطين بينما كانت أكرية أعضائه تنادى بوحداية الله وأن المسيح عبده .

واننى ألفت نظركم بعدد خطير أصدرته مجلة لايف الامريكية عام ١٩٥٥ كما أظن تثبت فيه ما طرأ على التوراة والانجيل من تحريفات حتى خرجا عن أصلهما الاول ، فأدعوا الى مطالعته فانه قد يكشف عن أمور هامة .

وقبل الخاتمة ، اننى أذكرك أيها البابا بولس السادس عظيم أهل ملته بالتبعية الخطيرة الملقاة على عاتقك أمام الله وأمام البشرية وأمام التاريخ في اعلان هذه الحقيقة ودعوة الناس للدخول في الاسلام واعتناقه دينا وتشريعاً لتحقيق العدالة والسعادة

بسبب نظمها الوضعية العاجزة والقاصرة والمجحفة . وأذكركم بهذه المناسبة تمهيداً لانتشار الاسلام والسلام بوجود دراسة الاختلافات الدينية بين المسيحية والاسلام لازالتها فيما كان دين الله ليتناقض ، ويفرق ، بل ليجمع ويوحد .

ان المسيح أعلن في فقرات كثيرة في الانجيل أنه عبد الله ورسوله ، وأن الحياة الابدية أن يعرفوا ان الله هو الاله الحقيقي وحده ، وأن المسيح رسوله (يوحنا ١٧/٣) حتى أنه لم يقبل أن يقال له (السيد) فقال لحواريه (السيد هو الله وحده) وهناك عشرات من الايات سواء في التوراة أو الانجيل تعلن هذه الوحدانية لله ، وقد جاء في انجيل مرقس فأجابه يسوع : أن أول كل الوصايا هي : (اسمع يا اسرائيل : الرب الهنا واحد) (الفصل ١٢ العدد ٣٩) ، ويبقى بعدها فقرات قليلة جداً فهم منها بعض المسيحيين الوهية المسيح ، وقد تكون مدسوسة أو محرفة ويجب تأويلها لتتفق مع جميع ما جاء في

والسلام • فهو - وحده - كما أعلن ذلك المنصفون من مؤرخي وعلماء الغرب الكفيل بانقاذ البشرية مما تعانيه من شقاء وما يتهددها من خطر حرب هيدروجينية يمكن وقوعها بين لحظة وأخرى تضيق نتيجتها الحضارة الانسانية وتقنى معظم البشر •

وأذكرك أيضا بأن الله العظيم مطلع على القلوب وأن الحياة الدنيا بالنسبة للآخرة لا تساوى شيئا مذكورا ، فالحذر الحذر من اضاعة جنة الله ، والدخول في ناره الى الابد من أجر متاع قليل •

وهذه وصايا المسيح نبي الله ، ومن قبله ومن بعده من المرسلين ، كلها تأمر بالعمل للدار الآخرة وعدم الاعتزاز بالحياة الدنيا • وآمل أن تمثلوا دور ملك الحبشة المسيحي ، فانه لما بلغه خبر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من أصحابه الذين هاجروا اليه وسمع سورة مريم بكى هو والرهبان ولما سأل المسلمين ، اذا يقولون في المسيح صدقهم وقال (ان هذا والذي جاء به موسى وعيسى ليخرج من مشكاة واحدة) فآمن به •

هذا وانى أعلمك أن هذا اليوم في دخول العالم في الاسلام آت لا محالة كما أخبرت الايات الكريمة والاحاديث النبوية العديدة ، وقد أخبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأن روما نفسها - ولعله الفاتكان - ستدخل

الاسلام • ولعلمكم تمهدون لهذا اليوم عقب هذا النداء الذي أوجه اليكم والذي فيه كل الخير للمسيحية نفسها قبل أن يتقلص ظلها حتى عما عليه الان في (الفاتكان) •

وما أحسن ما قاله أحد المفكرين : (يمكننا أن نخدع كل الناس نصف الزمن ، ويمكننا أن نخدع نصف الناس كل الزمن ولكن لا يمكن أن نخدع كل الناس كل الزمن) • ويومئذ تستيقظ شعوب العالم من غفاتها وتتقم من المضللين الانتهازيين الذين أخفوا الحقائق كل الحقائق • وسيرى الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون في الدنيا ويوم القيامة •

الا قد بلغت اللهم أشهد •

الزى الإسلامى للمرأة وفرز أياها

بم: الدكتور فاروق محمود ساهل
 نقلا عن مجلة المجتمع الكويتية

والزى الإسلامى للمرأة هو أن تلبس ما يستر جسدها جميعه بملابس واسعة غير ضيقة ولا شفافة حتى لا تظهر ثنيات الجسم وتفاصيله مع السماح لها بكشف الوجه واليدين حتى الرسغين *

ولا يخفى ما يلفه مجتمع من العفة والطهارة اذا خرجت فيه النساء لقضاء حاجتهن حيث سمح لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لعائشة رضى الله عنها « أنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن » على أن تكن محتشمتات الملبس *

ولقد عزی كثير من المصلحين والباحثين فساد كثير من شباب العصر

يقول الله سبحانه وتعالى : « يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنین یدين علیهن من جلابیبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذین وكان الله غفورا رحيما » *

یأمر الله نبيه الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - أن یأمر نساء وبناته ونساء المؤمنین عامة اذا خرجن لحاجتهن أن یغطین أجسامهن وروعوهن وجوبهن - وهى فتحة الصدر من التوب - بجلباب كاسی فیمیزهن هذا الزى ویجعلهن فى مأمن من معاينة الفساق أو ممن فى قلوبهم مرض فلا یعرضون لهن بأذى أو رية *

والغريب أن تكاليف الثياب القصيرة
أعلى بكثير من تكاليف الثياب
المحتشمة البسيطة .. ولكن : « ان
الذين كفروا بنفقون أموالهم ليصدوا
عن سبيل الله ، فيسئفونها ، ثم تكون
عليهم حسرة ثم يفلتون ، والذين
كفروا الى جهنم يحشرون » .
وصدق الله العظيم .. ثم تكون
عليهم حسرة ..

فبالإضافة الى مجتمع يسيطر عليه
الفساد والانحلال حين تتخلى المرأة
عن ثياب العفة والنظافة ، وما يخسر
هذا المجتمع نتيجة سلوك نسائه . ثم
شبابه ، بالاضافة الى ذلك فان
الاحصائيات الحالية تشير الى انتشار
مرض النمرطان الخبيث في الاجزاء
العارية من أجساد الفتيات اللاتي
يلبسن الملابس القصيرة ..

وقبل أن أذكر تفاصيل ذلك أود
أن أقدم له بأن الله جلت قدرته خلقنا
وهو أعلم بخلقنا وأمرنا باتباع أمور
تجلب لنا النفع ونهاننا عن أشياء تجر

الى تعمد المرأة الخروج كاشفة أجزاء
من عورتها ظلت تزيد وتزيد فلم يبق
الا القليل المستور من جسدها .
وانبرى هدامون عديدون يفسرون
ظاهرة كشف المرأة لعورتها وربطوها
بنفسية المرأة وجها للظهور والتبرج
وعرض أجزاء من جسدها ثم
استمتعوا بما يقع على سمعها من كلمات
الغزل والاطراء من العائنين والفاستين
.. ووجدت المرأة من يقوم على
تشجيعها بعدم ستر عورتها بجهاز
ضخم منظم يشتمل على مصممين
للازياء الحديثة ودور للملبوسات
الخليعة ومجلات ومسابقات وعروض
وأفانين ، وكلها تخضع لتمويل واشراف
اليهود طبقا لما ورد في بروتوكولاتهم
من افساد العباد وملء أوقاتهم بالفارغ
من القول وجذب انتباههم بالتافه من
العمل باسم التطور والرفق والمدنية
و « آخر خطوط الموضة » ليظفروا
ببيدين عن أمورهم الهامة ومشاكلهم
الملحة ، فضلا عن امتصاص الاموال
الطائلة ..

« ومع ذلك كله تجد فينا من لا يصيخون السمع الى صوت الدين ، وهم يلحدون في آيات الله فيميلون بها عن وجهها حيناً ، ويجادلون فيها أشد الجدل حيناً آخر . ولكنهم يخضعون لهذه المزاعم الداعرة ويرونها فوق النقاش والمراء . هؤلاء قوم لا تقوم عندهم الحجة بالقرآن ، ولكنها تقوم بهذه الظنون والاوهام فاذا عارضتهم بالثابت من قول الله سبحانه وتعالى - وهم يزعمون أنهم مسلمون - لووا رهوسهم وقالوا : نحدثك في العلم فتحدثنا في الدين ؟ كأن هذه الاوهام أثبت عندهم من القرآن » وعلى كل فسنحدثهم بالعلم لعل فيه عبرة لهم وهداية ، فلقد نشر في المجلة الطبية البريطانية أن السرطان الخبيث (الميلانوما) الخبيثة .

والذي كان من أندر أنواع السرطان أصبح الان في تزايد وان عدد الاصابات في الفتيات في مقبل

علينا الخراب والعذاب ، وفوق نفعها أو ضررها لنا فهي اختبار لمدى طاعتنا لله سبحانه وتعالى . . قد لا يبدو لنا من الوهلة الاولى مدى النفع أو الضرر من أمر الهى ولكن المؤمن الحق يؤمن به ويتبعه دون جدل أو نقاش ، وبمرور السنين أو الدهور تتجلى الحكمة الالهية فيما أمرنا باتباعه أو اجتنابه ، ذلك هو الايمان بالغيب « الذين يؤمنون بالغيب وقيمون الصلاة وما رزقاهم ينفقون » . « ليعلم الله من يخافه بالغيب » فالمعروف أن العقل يعتمد على الحواس التي هي محدودة مقيدة ومالا تدركه الحواس لا يدركه العقل . وليس معنى ذلك أن نلغى نعمة العقل والتفكير فلم نؤمر بذلك بل على النقيض أمرنا بالتدبر والتفكير واستعمال عقلنا في غير ما شطط أو ضلال ، ونلزم العقل الاصول والقواعد خشية التردى في الهاوية (كما يحدث الان للحضارات الاجنبية في أوروبا وأمريكا وآسيا) .

الشواطىء ويصيب كافة الاجناس
نسب متفاوتة ويظهر أولا كبقعة صغيرة
سوداء وقد تكون متناهية الصغر غالبا
فى القدم أو الساق (وأحيانا بالعين)
ثم يبدأ بالانتشار فى كل مكان واتجاه
بينما هو يزيد وينمو فى مكان ظهوره
الاول ، فيهاجم العقد الليمفاوية بأعلى
الفخذ ويغزو الدم ويستقر فى الكبد
ويدمرها وقد يستقر فى كافة الاعضاء
ومنها العظام والاحشاء بما فيها الكليتان
ولربما يعقب غزو الكليتين البول
الاسود نتيجة لتتهك الكلى بالسرطان
الخيث الغازى •• وقد ينتقل للجنين
فى بطن أمه •

ولنا أن تصور حالة انسان مصاب
بكل هذا يتمنى الموت فيه خلاصا من
الالام والدمار •

ولا يمهل هذا المرض صاحبه
طويلا ولا يمثل العلاج بالجراحة
فرصة للنجاة كباقي أنواع السرطان
الخيث •

العمر يتضاعف حاليا حيث يصبى به
فى أرجلهم وأن السبب الرئيسى
لشيوع هذا السرطان الخيىث هو
انتشار الازياء القصيرة التى تعرض
جسد النساء لاشعة الشمس فترات
طويلة على مر السنة ، ولا تفيد
الجوارب الشفافة أو « النايلون » فى
الوقاية منه ، وناشدت المجلة أطباء
الابوثة أن يشاركوا فى جمع المعلومات
عن هذا المرض وكأنه يقترب من
كونه وباء •

« واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » •

ولقد حل العذاب الاليم - أو جزء
منه - فى صورة السرطان الخيىث بل
أخبت أنواع السرطان • وهذا المرض
يتنج من تعرض الجسم لاشعة الشمس
وأشعة فوق البنفسجية فترات طويلة
وهو ما توفره الملابس القصيرة فى
الحياة العادية أو أزياء البحر على

علما بأن هذا السرطان الخبيث لا يستجيب اطلاقا للعلاج بجلسات الاشعة .

وبعد ، فعلى الرغم من أن التدخين بسبب سرطان الرئة وسرطان المثانة وأمراض القلب والتهاب الشعبات الهوائية المزمن إلا أن نسبة المدخنين نابتة بل لربما في تزايد وأقصى ما فعلته الجهات الصحية في أوروبا أن أجبرت شركات الدخان أن تكتب عبارة « التدخين قد يضر بالصحة ! » وذلك على كل علبة من الدخان .

وعلى الرغم من أن أمراض الخمر كثيرة جدا وقاتلة فأقصى ما فعلته الجهات الصحية المسؤولة في بعض البلدان أن حذرت الناشئة من تعاطيها .

وعلى الرغم من أن أمراض الزنا (الامراض السرية) أبادت ملايين الناس رجالا ونساء عبر السنين إلا أن الزنا منتشر .

وعليه فلا تتوقع أن يبدأ المسئولون في نصح الفتيات بعدم ارتداء الملابس القصيرة الا بعد أن تسقط الضحايا

منهن بالالاف . . ضحايا للاستغلال والمصالح الخاصة والكسب الحرام على حساب أرواح البشر .

فالى فتياتنا ولمن يشجعهن على التخلي عن زيهن الاسلامي محاكاة وتقليدا ها قد تبين لنا أن التقليد ضار بل يؤدي للهلاك في الدنيا وفي الاخرة . . فسواء من الناحية المادية فالاثمان باهظة ومرتفعة . . أم من الناحية الاجتماعية تفكك وميوعة وضلال .

أم من الناحية الصحية فالعذاب البدني والموت المحقق . . ولعذاب الاخرة أشد وأبقى . .

« تلك حدود الله ، ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين » .

وعلى فتياتنا المسلمات ان يفوتن الفرصة على دعاة الفساد وأن يتمسكن بتعاليم دينهن الحنيف يكسبن رضاء الله ويسلمن دنيا وينجبن آخرة .

الدراسة والحياة :

فريضة التفكير في الاسلام
يقام الشيخ: احمد عبد الرصيم الساع من علماء الازهر

سأتموه) (وهو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك آية لقوم يتفكرون) (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ، والنجوم مسخرات بأمره ، ان في ذلك آيات لقوم يعقلون) ، (وما ذرأ لكم في الارض مختلفا ألوانه ان في ذلك آية لقوم يذكررون) ، (وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)

فالله سبحانه وتعالى لم يخلق هذه الكائنات عبثا وانما سخرها لنا لنتفجع بها بعد دراسة أساليب هذا الانتفاع ،

•• والوسائل التي اتخذها الاسلام لنشر العلم تعتمد على عدة خطوات أهمها :

أولا - التأمل والدراسة والتدبير في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من كائنات •

ثانيا - البحث العملي بالانتشار في أقطار الارض لدراسة الجبال والانهار والصحارى والبحار ومعرفة النبات والحيوان ووسائل الاستفادة من كل هذه الكائنات (الله الذي خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما

وكثيرا ما يضرب لهم الأمثلة بالأمم السابقة (ألم تر كيف فعل ربك بعاد • أرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد • وثمود الذين جابوا الصخر بالواد • وفرعون ذي الأوتاد الذين طفوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد) •

وكثيرا ما يلفتهم الى أن الحكمة ضالة المؤمن يلمسها أنى وجدها (وفي الارض آيات للموقنين) ثم يقرع الغافلين عن البحث والدرس والملاحظة التجريبية (وكأين من آية في السموات والارض يمرن عليها وهم عنها معرضون) ثم يدعو الى سؤال علماء الامم السابقة أو من ورثوا عنها هذه العلوم للمعرفة والتثبت (فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك)

رابعا - الرحلة في طلب العلم : قال تعالى : (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا) وأوصى نبيه

على أن نستخدم العقل والحواس معا، في سبيل استنباط أيسر السبل وأسهل الوسائل لهذا الانتفاع ، وكثيرا ما يلفتنا الى أن وسيلة العلم هي البحث والتفكير « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون) وقد يغفل الناس عن أمر يلفتهم اليه ليستغلوه (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس)

ثالثا - الاستفادة مما تركه السابقون من معارف وعلوم وآثار ليمحصوها ثم يضيفوا اليها ما يهديهم اليه البحث من حقائق ونظريات (قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) ، وللاتعاظ بما وقع فيه السابقون من أخطاء (أو لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة) •

(أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)

الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا
وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم
وأنا التواب الرحيم) كما توعد الله
من حرف الحقائق العلمية ليتخذها
وسيلة الى الضلال . قال تعالى في بني
اسرائيل (فويل للذين يكتبون
الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند
الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم
مما كتبت أيديهم وويل لهم مما
يكسبون)

وقد ورد في الحديث الشريف :
(من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار) وقال تعالى : (ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون)
وقال جل شأنه : (ومن الناس من
يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل
الله بغير علم ويتخذها هزا أولئك
لهم عذاب مهين) ومن هذا كله
نستطيع التأكيد أن الاسلام هو دين
العلم والمعرفة والحق .

موسى عليه السلام بأن يرحل في طلب
العلم الى الخضر ويتنقل معه دارسا
متعلما .

ويقول الرسول صلوات الله عليه:
« من سلك طريقا يطلب فيها علما
سلك الله به طريقا من طرق الجنة »
وتلبية لهذا الامر شد المسلمون
الاولون الرحال وقطعوا الفيافي وجابوا
البحار في طلب الحديث والفقه وعلوم
الدين فنشروا العلم في أنحاء الارض
ونهبوا بالثقافة الانسانية الى عنان
السماء وأسسوا حضارة عملية سيطرت
على العالم كله مئات السنين .

والاسلام حين جعل العلم فريضة
واجبة الأداء ألزم العلماء بشر العلم
وبث المعرفة دون انتظار مشوية أو جزاء
قال تعالى : (ان الذين يكتُمون ما
أنزلنا من بينات والهدى من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم

مَحْمَدُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

بقلم الشيخ محمود عبد الوهاب قايد
(الدرس بطلية الدعوة واصول الدبش)

نعم . . . لقد نشأ عليه الصلاة والسلام في عصر سادت فيه الجهالة ، وعمت فيه الضلالة، وشاعت فيه الغواية، شب بين قوم أميين ، وثنين غير موحدين ، يكفرون باليوم الآخر ، ويحيون حياة اللهو والمجون، يتعصبون للاهل ، ويفتخرون بالانساب ، ويتقاتلون لأتفه الاسباب ، كانوا قبائل متفرقة ، وعشائر متمزقة ، لا تربطهم رابطة ، ولا تجمعهم جامعة ، لم ينصهروا ليعيشوا أمة واحدة، ولم يكن لهم دولة لها مقومات الدولة من حكومة لها سلطان ، وجيش يدفع عنها العدوان، ودستور يفصل الحقوق والواجبات وقانون يبين العقوبات .

في هذا العصر ، وفي هذه البيئة نشأ عليه الصلاة والسلام .

« محمد رسول الله » (١) هكذا قال الله في كتابه « ومن أصدق من الله قيلا » (٢)

والشواهد على رسالته صلى الله عليه وسلم كثيرة لا يحصيها العد، ولا تقف عند حد ، ويكفي أن نلم بطرف منها، ولنعد الى العصر الذي ظهر فيه ، والى البيئة التي نشأ فيها ، ولنعد الى سيرته وقد اهتم بها المحدثون والمؤرخون فسجلوا بكل دقة وعناية كل ما يتعلق بها ، سجلوا أقواله وأفعاله ، سجلوا صفاته وحر كاته وسكناته واشاراته ، سجلوا كل ما بدر منه أو صدر عنه . ومن يفحص هذا التراث الضخم ، ويتأمل ما يطويه وما يحتويه ، يخرج منه مستيقنا بصدق رسالته ، وصحة نبوته .

١ - سورة الفتح - آية ٢٩

٢ - سورة النساء - آية ١٧٣

ويجمع المؤرخون على أنه صلى الله عليه وسلم كان راجح العقل ، ناقب الفكر ، سديد الرأي ، طاهر القلب ، عظيم النفس ، صافي الروح ، نقي السريرة ، كريم الخلق ، على الهمة ، يترفع عن السفاسف والنقائص ، ويتعد عن الدنيا والرزائل ، وكان طول حياته حسن السمعة ، نابه الذكر ، معروفاً بين قومه بالصدق والامانة .
 والميل الى حياة الجد ، والبعد عن أماكن اللهو ، والغزوف عن عبادة الاوثان . وهنا ينبغي أن نسأل أيمن لهذا الذي عرف بالامانة ، واشتهر بالصدق فيما بين الناس أن يتجرأ على الكذب ، وأن يكون أول من يتجرأ عليه ، الاله الذي يدعو الناس اليه ، ويرهبهم بعقابه ، ويخوفهم من عذابه ، الاله الذي يسيطر على شعوره ، ويمتلك كل أموره ؟

كذلك ينبغي أن نسأل ، ولماذا خرج على حكم البيئة ، ولليئة سلطانها وتأثيرها ؟

لقد عاش أربعين سنة كاملة وسط قوم مفرقين في الجهالة ، منهمكين في

الضلالة ، فلم تنقل اليه عدواهم ولم تصبه بلواهم ، فنهج منهجا فذا لا يشبه منهجهم ، وسلك مسلكا بريئا لا يتفق ومسلكهم ، وفي جواب السؤال الاول يقضى علينا المنطق السليم أن نقول : ان محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يتحرى الصدق في أقواله وأخباره ، ويتحاشى الكذب على الناس أربعين سنة لا يمكن أن يفتري على الله ، ولا يمكن أن يفتري على الكذب على مولاة .

وفي جواب السؤال الاخير لامناص أن نقول : ان هناك قوة عليا كان لها - دون شك - سلطان عظيم على قلبه وحوك شديد في صدره ، وأثر بالغ في نفسه ، انمحي أمامها كل أثر للبيئة وصاحب هذه القوة هو الذي صنعه وصقله وهذبه وأدبه ، وهو الذي طبعه على ما نشأ عليه من صفات كريمة ، واتجاهات سليمة ، « والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (١) « هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة

وان كانوا من قبل لفي ضلال
مين (١) » •

ومما يستوقف النظر ، ويسترعى
الانتباه ، أنه صلى الله بدأ فجأة وبعد
أربعين سنة يعلن أنه رسول من عند
الله ، ويتحمس في دعوته ،
لا يثنيه عنها وعداؤه وعيد ، ولا يصرفه
عنها اغراء أو تهديد عرضوا عليه
المال والملك ، وآذوه وبالغوا في
ايدائه ، واضطهدوه وأسرفوا في
اضطهاده . ومع هذا ظل صابرا
محتسبا ، يؤمل الخير ويرجوه لنفسه
ولاتباعه ، وتحقق فعلا ما أمله ورجاه
وكلل الله بالظفر مسعاه •

نعم • لقد مرت عليه اربعون سنة
لا يخطر بباله ، ولا يتطرق الى
ذهنه ، ولا يجول بخاطره أن يمتن
الله عليه بما امتن عليه به قال تعالى :
« قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا
أدراكم به فقد لبث فيكم عمرا من
قبله أفلا تعقلون (٢) » • « نحن
نقص عليك أحسن القصص بما
أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من
قبله لمن الغافلين (٣) » • « وما كنت

ترجو أن يلقي اليك الكتاب الا رحمة
من ربك (٤) » •

مر عليه شرح الشباب ، وهو
الوقت الذي تجيش فيه الصدور
بالآمال والاماني فلم تبد منه كلمة
فيها تلميح برسالة ، أو اشارة لنبوة ،
وفي الوقت الذي تهدأ فيه النفوس
الثائرة ، وتسكن فيه الآمال الفائرة .
بدأ يعلن دعوة غيرت مجرى التاريخ
أعلن أنه رسول الله ، ورسالته لا
تقتصر على العرب وحدهم ، ولا على
أهل عصره دون سواهم بل رسالته
عامة ، تشمل كل الذين في عهده ،
وكل الذين يحيئون من بعده •

« تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا (٥) » • « وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين (٦) » •
ونبحث عن مفهوم هذه الدعوة ،
ويشير الانتباه أن الذي جاء بها أمي
نشأ بين أميين مغرقين في الامية لكن
أول كلمة وجهت اليه ، وأنزلت عليه
كلمة (اقرأ) ، نعم • ان أول ما نزل
عليه (اقرأ) باسم ربك الذي خلق (٧)
ونعجب بل يعجب هو لهذا الامر

٤ - سورة القصص آية ٨٦

٥ - سورة الفرقان - آية ١٠٧

٦ - سورة الانبياء - آية ١٠٧

٧ - سورة اقرأ - الآية لاول

١ - سورة الجمعة - آية ٢١

٢ - سورة يونس - آية ١٦

٣ - سورة يوسف - آية ٣

ولكن دهشته تزول على الفور حين يحس بفيوضات من الله تحل به ، ونفحات منه تنزل على قلبه ، وبعدها منح من مالك الملك ومملك الملوك شهادة فخرية ، رشحته بحق ليكون أستاذ البشرية ، ومعلم الانسانية ، وهادى البرية ، يرشدها الى كل خير تحتاجه في حاضرها ومستقبلها ، وصدق الله العظيم اذ يقول « كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون (١) » .

هذه الدعوة التي جاء بها يجب أن تعرف عليها ، ونبحث عن هدفه منها ، وقصدته من تبليغها ، ونبحث أيضا عن آثارها في نفوس الذين آمنوا بها وأخيرا نعرف ما حققته لهم من عز وظفر وسلام ووثام ، وسيادة وسعادة .

لقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليربط بين الناس واله الناس ، وليوثق العلاقة بينهم وبين ربهم عن طريق العقيدة الصحيحة ، والعبادة الخالصة

فدعاهم الى الايمان بالله وحده وحذرهم من أن يشركوا مع الله أحدا ودعاهم أيضا الى الايمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ودعاهم كذلك الى اخلاص العبادة لله .

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا (٢) » . وقال : « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة (٣) » .

كذلك جاء عليه الصلاة والسلام يدعو الى عمارة الكون ، والاحسان الى خلق الله ، وربط الناس بعضهم ببعض عن طريق المعاملة الكريمة ، والسياسة الحكيمة ، والعمل الصالح ، والتعاون المثمر والعدل التزيه ، والاحسان المجدى ، فلا بطالة ولا تواكل ، ولا تعاون على الشر ، ولا تعصب للباطل ولا عكوف على الشهوات والمنكرات ، ولا انتهاك

٢ - سورة النساء - الآية ١٣٦

٣ - سورة البينة - الآية ٥

١ - سورة البقرة - الآية ١٥١

« أجعل الآلهة لها واحدا ان هذا
لشيء عجاب » (٦) •

أكان يمكن أن يتلقى عقيدة البعث
والايمان باليوم الآخر من مجتمع
يقول :

« أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع
بعيد » (٧) •

ويقول في سخريه واستنكار :

« هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا
مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق
جديد » (٨) •

أكان يمكن أن يتلقى الامر بأن
للفقير حقا على الغني يجب أن يسلمه،
من مجتمع يقول :

« أنطعم من لو يشاء الله أطعمه (٩)
أكان يمكن أن يتلقى هذا التوجيه
الكريم :

« واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة
الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان أمره فرطا » (١٠)

للحرمات ، ولا اهمال للحقوق
والواجبات •

قال تعالى : « وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون » (١) •

وقال : « ان الله يأمر بالعدل

والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغى » (٢)

وقال : « وتعاونوا على البر والتقوى

ولا تعاونوا على الاثم والعدوان (٣)

وقال : « ولا يجرمكم شأن قوم على

ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب

للتقوى » (٤) • وقال : « لا ينهاكم

الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين

ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم

وتقسطوا اليهم ان الله يحب

المقسطين » (٥) •

وهنا نسأل :

أكان يمكن أن يتلقى دعوة التوحيد
من مجتمع وثني يقول :

٦ - سورة ص - لاية ٥

٧ - سورة ق - لاية ٣

٨ - سورة سبا - لاية ٧

٩ - سورة يس - لاية ٤٧

١٠ - سورة الكهف - لاية ٢٨

١ - سورة التوبة - لاية ١٠٥

٢ - سورة النحل - لاية ٩٠

٣ - سورة المائدة - لاية ٢

٤ - سورة المائدة - لاية ٨

٥ - سورة الممتحنة - لاية ٨

وفي كشف ما جاء به من علوم
ونظم وقوانين وذخائر ورائعات
يتخصص النوابغ ليظفروا بأرقى
الشهادات :

كفاك بالعلم في الامي معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليتيم

يا أيها الامي حسبك رتبة
في العلم ان دانت لك العلماء
أمي يتخرج من جامعته الاسلامية
حكام وساسة وجنود وقادة ، وفقهاء
وحكماء وحساب وكتاب ، ومحدثون
ومدرسون ، ووعاظ ومفتون ، وقضاة
عادلون .

خرجت هؤلاء وهؤلاء وما كان
سقفها سوى الجريد وفراشها سوى
الحصاء .

ودعوة جامعة لكل خير ، مانعة من
كل شر ، صالحة لكل زمان ومكان،
يستبعد العقل أن تنشق من أرض
تسوج بالشهوات والمنكرات والاهواء،

أكان يمكن أن يتلقى مثل هذا
التوجيه الكريم من مجتمع يباهى
بالأحساب ، ويفاضل بين الأنساب ولا
يسوي بين بني آدم ويقول كبرأؤه في
سلف وكبرياء : « لن نؤمن لك حتى
تطرد من معك من الفقراء
والضعفاء » ؟

أكان يمكن أن يتلقى الدعوة
بالوقوف الى جانب الحق عن وعي
وبصيرة وتقليم ظفر العصية الجاهلية
من مجتمع يعيش عليها ويفاخر بها
ويحارب في سبيلها ؟

أكان يمكن أن يتلقى الامر بحاربة
المنكرات من مجتمع يمارس الشرور
ويعاقر الخمر ، ويبالغ في الفجور؟

لقد كان كل شيء يدل على أنه
صادق في دعواه وأنه - كما كان يقول
- رسول من عند الله أمته ودعوته :

أمي يعلم الاميين بل يعلم المتعلمين
الى يوم الدين .

ويؤكد الفكر الحصيف الواعي أنها
وحي تنزل من السماء •

« امطري حيث شئت فان خراجك
سيحمل الينا »

وبعد ••

أمباطورية لها حاسم يقوم على
شؤونها ، وجيش يسهر على رعايتها
وتأمين حدودها ، ويعمل على مصلحة
الدولة والدعوة ، ودستور يتحاكم اليه
الحاكم والمحكوم ، وقانون ينصف كل
مظلوم : « يا أيها النبي انا أرسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
بأذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن
لهم من الله فضلا كبيرا » • (١)

فيكفي برهانا على صدق الرسول
ورسالته ، ودليلا على عظم دعوته ،
انها أخرجت العرب من الظلمات الى
النور ، ومن الجهل الى العلم ، ومن
الخصام الى الوئام ومن الفرقة الى
الوحدة ، ومن العداوة الى الالفة ومن
الجمود الى الحركة ، يكفي أنها
أقامت للعرب في أقل من قرن
أمباطورية واسعة الانتحاء ، شاسعة
الارحاء لا يستطيع البليغ أن يبين
مداها بأبلغ ولا بأوجز مما قاله أحد
الخلفاء وقد رأى سحابة في السماء :

سأل الله أن يزيدنا ايمانا برسالته ،
ويوقفنا للعمل بدعوته انه سميع قريب
محيب الدعاء وهو نعم المولى ونعم
النصير •

مسئولية الرجل في الاسلام

مسئولية الرجل

كانت الحلقات السابقة من هذا البحث تتحدث عن المسؤوليات المتعلقة بالحاكم والمحكوم ، وقد ضربنا لذلك أمثلة بأربع مسؤوليات هي :

مسئولية الامام ، ومسئولية التعليم ، ومسئولية الاعلام ومسئولية جند المسلمين ، وهي كافية للتنبية على المسؤوليات الحكومية الاخرى ، كالقضاء والادارة وغيرهما .

اما في هذه الحلقة وما يليها فيدور الكلام حول المسؤوليات المتعلقة بأشخاص باعيانهم لأشخاص باعيانهم

١ - حقوق الوالدين

وقبل الكلام على حقوق الوالدين أحب أن أنبه على جوانب سؤال قد يعن للقارئ ، وهو : كيف يكون الوالدان من رعية الولد مع أن العكس هو الصحيح حسب الظاهر ؟

والجواب انه لا غرابة في ذلك فان الوالد قد يكون كبير السن عاجزا لا يقدر على القيام بمصالح نفسه فيقوم

ولده بها ، فيكون بذلك راعيا والوالد مرعيا ، وقد يكون الولد متعلما عنده مؤهلات لتولي بعض المناصب الهامة في الدولة كالخلافة والامارة والقضاء وأشباههما وليس كذلك الوالديكون الاب من جملة الرعية التي يتولى الولد أمرها .

وعلى أي حال فان للوالدين على ولديهما حقوقا عظيمة اعتنت بها

وقال تعالى في سورة الاسراء بعد
أن أمر الولد بالاحسان اليهما ونهياه
عن أدنى ما يمكن أن يصدر عنه من
عقوق لهما : (وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا)

وبالتأمل في الآيات القرآنية يظهر
أن الوالدين يشتركان في تربية الولد
الدينية والعقلية والجسمية ، وان كان
بعض هذه الامور ، ولكن الام تختص
بتحمل مشاق لا يشاركها فيها الاب
كالحمل والوضع والارضاع . كما
قال تعالى في الآية المتقدمة : (حملته أمه
وهنا على وهن ، وفصاله في عامين)
ومن هنا كان حق الام أكد على الولد
من حق الاب ، وقد أوضحت ذلك
السنة الصحيحة تمام الايضاح ، فقد
سأل بعض الصحابة النبي صلى الله
عليه وسلم قائلا : من أحق الناس
يحسن صحابتي ؟ فقال : أمك . قال :
ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟
قال : أمك .

شرك الوالدين لا يسقط حقهما

ومن عدل الشريعة الاسلامية الغراء
أنها تعطي صاحب الحق حقه ولو كان

نصوص الشريعة الاسلامية من كتاب
وسنة وقرنت حقوقهما بحقوق الله
في القرآن الكريم لأهميتها كما قال
تعالى : (واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا) .

سبب الاعتناء بحقوق الوالدين

ولعل السبب في عناية الاسلام
بحقوق الوالدين من الامرين التاليين :

١ - انهما السبب المحسوس المباشر
في وجود الولد ، ومن كان سببا في
وجودك فحقه عظيم ولذا نرى القرآن
يجمع بين حق الله وحقهما كما مضى
ولما كان الله تعالى هو خالق الاسباب
والمسببات وهو مصدر وجود المخلوق
كان حقه مقدما على حق كل أحد .

٢ - ما يعانيانه من المشقات على
ولدهما من حمل ووضعه وارضاعه من
قبل الام ومن تربية وانفاق وتتنظيف
وتمريض واشفاق من قبلهما معا ، وقد
أشارت الآيات القرآنية الى ذلك كما
قال تعالى : (ووصينا الانسان بوالديه
حملته أمه وهنا على وهن ، وفصاله
في عامين) الآية من سورة لقمان .

فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفًا
واتبع سبيل من أنساب الي ثم الي
مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون)

وقد روى مسلم في صحيحه أن
هاتين الآيتين من سورة لقمان نزلتا في
حق سعد بن أبي وقاص عندما حلفت
أمه وكانت مشركة ألا تكلمه ، ولا
تأكل ولا تشرب حتى يكفر بدينه ،
وقالت له : زعمت أن الله وصالك
بوالديك وأنا أمك وأنا أمرك بهذا •
فمكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد
فقام ابن لها يقال له عمارة ، فسقاها
فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله
عز وجل في القرآن هذه الآية :
(ووصينا الانسان)

وانظر تفسير ابن كثير ، ج ٣
ص ٤٠٥-٤٤٥ ، وقد دلت السنة ان
حق الوالدين أكد على ولدهما من
الجهاد - اذا كان تطوعا - ففي
الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر
رضي الله عنه قال : جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد
فقال : أحي والداك ؟ قال : نعم • قال :
ففيهما فجاهد • كما أن قصة جريج
وهي في الصحيحين أيضا تدل على أن
اجابة الولد المصلي - تطوعا - أمه اذا

مشركا يدعو الى الشرك ولا يجيز
اسقاط حقه بسبب شركه ، كما قال
تعالى في سورة المائدة على وجه العموم :
(ولا يجرمكم شنآن قوم على ألا
تعذبوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى) •
ولذلك أمر الله الولد أن يقوم بحق
والديه من الاحسان اليهما والبر بهما
والانفاق عليهما ومصاحبتهم بالمعروف
مع بقائهما على الشرك ، ولا يجوز له
أن يعصيهما الا اذا أمراه بمعصية الله
تعالى ، فلا طاعة لهما عليه في ذلك ،
لان المقصود من طاعتهم الحصول على
نواب الله ، وطاعتهم في المعصية يترتب
عليها عكس ذلك وهو العقاب •

والقاعدة العامة ألا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق وقد أوضحت الآيات
القرآنية ذلك ايضا تماما • قال تعالى :
(ووصينا الانسان بوالديه احسانا
وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به
علم فلا تطعهما الى مرجعكم فأنبئكم
بما كنتم تعملون) •

وقال تعالى : (ووصينا الانسان
بوالديه حملته أمه وهنا على وهن)
وفصاله في عامين أن اشكر لي
ولوالديك الى المصير • وان جاهداك
على أن تشرك بي ما ليس لك به علم

الدنيا من راحة واطمئنان وتمكين وثناء حسن في حياته وبعد مماته ، وفي الآخرة من رضى الله وثوابه الذي يضاعفه له جزاء ما قدم من اصلاح . ومن فعل خلاف ذلك فعمل الفساد وفتح أبوابا وسهلا موصلة اليه فعليه وزر ما عمله هو وما عمله غيره ممن الفساد اقتداء به . وكانت عاقبته شر عاقبة عاجلا بما ينال في الدنيا من قلق واضطراب وسوء معاملة بينه وبين الناس ، وذكر سيء في حياته وبعد مماته ، وآجلا بما أعده الله له من عقاب أليم جزاء ما اكتسب من فساد وافساد ، وأحسن الناس من خلف بعده أعمالا صالحة يستفيد منها المسلمون كما مضى في الحديث الصحيح « اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو ولد صالح يدعو له ، أو علم ينتفع به ، وأسوأ الناس من كانت أعماله شرا ، وخلف بعده آثارا سيئة ، فيها ضرر على المسلمين في مصالحهم العامة أو الخاصة ، ومثل هذا كمثل من قال فيه الشاعر :

وكت اذا حلت بدار قوم
رحلت بخزية وتركت عارا

دعته واجبة عليه مراجع ان شئت كتاب اللؤلؤ والمرجان ج ٣ ص ٢٤١-٢٤٢ ، والاحاديث في ذلك كثيرة أكتفي منهما بما مضى وبالحديث التالى الدال على أن عقوقهما من أكبر الكبائر . ففي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر - ثلاثا - ؟ قالوا : بلى ، قال : الاشراك بالله وعقوق الوالدين . وكان متكئا فجلس فقال : ألا وقول الزور . ويلاحظ أن القرآن ذكر حقوقهما الواجبة مع حقوق الله والسنة قرنت بين عصيانهما وعصيان الله ، وكفى بذلك دلالة على وجوب البر والاحسان اليهما .

٢ - حقوق الاولاد

الاولاد اليوم أطفال ومرؤسون ، وغدا آباء كبار ورؤساء ، وقد جرت سنة الله أن يسلم كل جيل أبناءه من يده قيادة عجلة الدنيا ، وفي مدة لا تزيد عن مائة سنة في الغالب يرحل جيل ويخلفه آخر ، وقد أراد الله تعالى من البشرية الاصلاح في الارض لا الافساد ، أراد الاصلاح الشامل الذي يتناول الدنيا والدين ، من قام بما أراد الله منه نال حظه الوافر في

القوي خير وأحب الى الله من المؤمن
الضعيف وفي كل خير » •

٢ - العناية بتشتتهم على الاخلاق
الفاضلة في وقت الصغر ، فان الامور
التي يطبع عليها الصغير قلما يفارقها في
كبره ، فيجب أن يمرن على الصدق
والوفاء وعلى الشجاعة والكرم، واکرام
الضيف والجار والشفقة على الضعيف
والاعتماد على النفس في جلب المعاش
وغير ذلك من الصفات الحميدة ، كما
ينفر من أصدقاء تلك الصفات
وأشباهاها ، ولا يتأني هذا الامر الا اذا
توفرت هذه الصفات الحميدة في الآباء
وغيرهم من أهل البيت • فان الطفل
يكتسب من أهل البيت صفاتهم التي
يراهم يلزمونها ، حسنة كانت أم
سيئة ، فيجب أن يكون الكبار قدوة
للصغار في أعمال الخير •

٣ - العناية بتسمية مواهبهم العقلية
بالتدريب ، بحيث لا يحملون مالا
يطيقون ولا يهملون مطلقا ، بل يبدأ
معهم بتمارين مناسبة لقولهم ، وخير
ما أرى أن تسمى به عقولهم في المرحلة
الاولى تعريفهم بأن ما يشاهدون من
هذا الكون من انسان وحيوان وشمس

اذا عرفنا ما تقدم عرفنا أهميته
حقوق الاولاد على الآباء ، وهي كثيرة
وخلاصتها السعي في جلب ما ينفعهم
ودفع ما يضرهم عاجلا وآجلا ،
وحقوقهم في الحقيقة ليست حقوقا
شخصية فحسب بل انها فوق كونها
نافعة لأشخاصهم نافعة للمجتمع كله •
واذكر من حقوق الاولاد على الآباء
ما يلي على سبيل المثال :

١ - العناية بتربيتهم الجسمانية
وقت الطفولة من غذاء منظم مفيد، ونظافة
وعلاج عند الحاجة ، ونحو ذلك مما
يساعد على نمو أجسامهم وسلامتها ،
وقوة أعضائهم ، فان قوة الجسم مطلوبة
مع غيرها من القوى المعنوية ، كقوة
العقل ، وقد مدح الله تعالى طالسوت
عندما خصه بالقيادة بصفين عظيمتين ،
احدهما قوة الجسم والثانية كثرة
العلم ، فقال : (وزاده بسطة في العلم
والجسم) والمؤمن القوي الجسم
الذي يقدر على القيام بأعمال مفيدة
نافعة له ولاخوانه المؤمنين خير من
ضعيف الجسم الذي لا يقدر على ذلك
وقد مضى ما يدل على هذا المعنى في
الحديث الصحيح الذي فيه : «المؤمن

وقمر ونجوم وسماء وأشجار كلها من مخلوقات الله ، حتى ينشأوا على معرفة ربهم وانه المتصرف في هذا السكون ليحتفظ لهم بفطرتهم التي فطرهم الله عليها .

٤ - ملاحظتهم في أداء الشعائر التعبدية كالصلاة وما يتصل بها من وضوء ونحوه ، والوقت الذي يؤمر فيه الصبي بالصلاة هو الساعة من عمره ، وهو بطبيعته سيحاول تقليد أبيه وأمه في صلاتهما ووضوئهما قبل ذلك ، وسيرى الناس مع أبيه في المسجد يصلون باستمرار ، فيرتسم في نفسه أن هذا أمر لا بد منه ، فإذا بلغ العاشرة من عمره ، وأمر بالصلاة ولم يصل ، عندئذ يؤدب بالضرب حتى يصلي ، وهذا العمل يعتبر حفاظا من الشريعة على الطفل ، وتمرينا له على الطاعة قبل أن يبلغ السن التي يكون مكلفا فيها تكليفة ايجاب ، وهو احتياط عظيم جدا ، فان الطفل اذا بسدى بتمرينه على الطاعة ، قبل سن الرشد بأربع سنوات أو خمس لا يأتي وقت تكليفه الا وهو يعمل ما كلف به عن طواعية واختيار ، ولا يفوت شيئا مما يجب عليه ، بخلاف ما اذا ترك دون

تمرين حتى يصل الى سن البلوغ فانه ستردد في فعل الواجب ، وسيفوت بعضه في أول الامر حتى يمرن مدة من الزمن كافية ، وهذا من محاسن التربية الاسلامية التي لا توازيها أي تربية يكون مصدرها سوى الاسلام .

٥ - العناية بتعليمهم قراءة القرآن ، واذا تيسر تحفيظهم اياه فلا ينبغي أن يفرط في ذلك ، واذا لم يتيسر حفظ الجميع فما تيسر منه ، مع تفهيمهم أن هذا القرآن كلام الله الذي نزله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، وان المطلوب من تعلمه وقراءته وحفظه وتعليمه هو العمل بوامره واجتناب نواهيه ، وأن يكون هو الدستور والمرجع الذي يحتكم اليه ، وانه هو الحق وما خالفه هو الباطل لا يجوز العمل به ، حتى يكون القرآن معظما في نفوسهم ومنهجهم وامامهم في اعتقادهم وسلوكهم وشريعتهم ونظامهم فان شباب المسلمين لم يتركوا تعاليم دينهم ولم يتعدوا عنها الا بعد أن ذهب تعظيم هذا الكتاب من نفوسهم اذ هجروه الى غيره من الكتب التي يشكك أغلبها في أحكامه العادلة وأخباره الصادقة ، كما يجب أن يوجهوا بعد

كتاب الله الى سنة رسوله الصحيحة ، وأن يختار لهم في صفرهم بعض الاحاديث التي تشتمل على الاخلاق الحسنة والدعوة اليها والتفكير من أصدادها حتى ينشأوا محيين للخير متصفين به كارهين للشر مبتعدين عنه .

٦ - وعندما يبلغون السن التي يحصل معها الفهم الكافي يجب أن يلموا الاحكام الشرعية من الكتاب والسنة من حلال وحرام وما يتصل بهما ، مع الاستعانة بتفاسير القرآن الكريم وشروح السنة المعتمدة ، وكتب الأئمة الفضلاء دون أن يؤمروا بالتمسب لأي مذهب معين ، بل ينبغي أن يبث فيهم روح الاجتهاد والبحث عن الاحكام من مصادرها الاصلية ، ويجب أن يعرفوا فضل أئمة الاسلام - كالأئمة الاربعة وغيرهم - واحترامهم وأن يكون موقفهم من أولئك الأئمة موقف المنصف الذي ينزل كل شخص منزلته اللائقة به ، دون افراط أو غلو ، كما يفعل المتعصبون لبعض المتعصبون لبعض الأئمة ، حيث يصرح الكثير منهم أنهم لا يأخذون الاحكام

من كتاب ولا سنة ، بل يأخذون الاحكام من أقوال امامهم المعين ، ولو خالفت صريح القرآن وصحيح السنة ، فان في هذا غلوا يخشى على صاحبه الفتنة ، ودون تفريط في حق أولئك الأئمة رحمهم الله تعالى ، كما يفعل بعض المتطرفين الذين يذمونهم ، ويستدلون عليهم بالآيات التي تدم الخلاف والتفرق ، كقوله تعالى في سورة الانعام : (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء) الآية وهذا الاستدلال غير صحيح بالنسبة للأئمة رحمهم الله ، فانهم لم يقصدوا الخلاف ، وانما اجتهدوا في فهم نصوص الكتاب والسنة ، وكل منهم عمل بما بلغه اجتهاده وهو الواجب عليه ، فان أصاب فله أجران وان أخطأ فله أجر ، كما ثبت ذلك في السنة . والأئمة أنفسهم حذروا أتباعهم من أخذ آرائهم بدون دليل فما ذنبهم بعد هذا ؟

والذي يجب على طالب العلم ، أن يعرف حقهم ، وانهم خدموا الاسلام خدمة عظيمة وان أغلب آرائهم صواب وخطأهم قليل ، وان الواجب أن يأخذ

لا يتمكن من ذلك فليس له ترجيح قول على قول لعدم أهليته ، وانما عليه أن يسأل العلماء المجتهدين عن حكم الله تعالى ، ويعمل بذلك ، وما يفعله كثير من الجهال الذين لا أهلية عندهم لفهم ولا علم من اصدار الاحكام من تحليل وتحريم أمر لا يجوز ويجب أن يؤخذ على أيديهم ، لأن التحليل والتحريم ليس من وظيفتهم ، وانما هو من وظيفة العلماء الفاهمين الذين لهم اطلاع واسع على نصوص الشريعة وعلومها ، فلا يحلون الا ما أحله الله ، ولا يحرمون الا ما حرمه الله ، وقد نهى الله الجهال عن الحكم على شيء بأنه حلال أو حرام بدون علم كما قال تعالى : (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ، ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) وقال : (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) .

٧ - ومن أهم الامور التي يجب أن يعتني بها الآباء اختيار المدارس التي عرفت بالعناية بعلوم الدين والتربية الاسلامية ، لا سيما في المراحل الاولى

طالب العلم ما قام عليه الدليل في أي مذهب كان ، فان الله تعالى لم يتعدنا بالتسليم لقول أي أحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانه يجب التسليم له لأنه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، وما عداه فهو محل أخذ ورد ، وما اختلف فيه وجب رده الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فانه لا حاكم غيرهما في أمور الدين . هذا هو الواجب مع احترام الأئمة والاطلاع على أقوالهم واستدلالهم ، لان لهم باعاً طويلاً في فهم الوحيين . ولشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله رسالة قيمة في هذا الموضوع لا ينبغي لطالب العلم أن يغفل عن مطالعتها تسمى : (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) . وينبغي أن يسبق حث الطالب على الاجتهاد والبحث عن الأدلة وطرق الاستدلال تزويده بثروة كافية من علوم اللغة العربية وعلوم الآلات الشرعية كأصول الفقه والتفسير والحديث وغيرها حتى يكون له استعداد للبحث وفهم مراد الله من النص ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم . أما قليل الفهم والعلم الذي

والثانية والثالثة من مراحل التعليم فان في ذلك اعانة للوالد على الحصول على مراده من تربية ولده ، ومن المؤسف أن كثيرا من الآباء لا يهتمه الا أن يحمل ولده شهادة في المستقبل يتسلم بها وظيفة راقية سواء أبقى له شيء من دينه أم لا ، فيرميه في أي مدرسة دون أن يعرف وجهة مديرها ومدرسيها وما يهدفون اليه . وهذا أمر خطير ، وذب عظيم يتحملة الوالد ، حيث يلتقى بولده في صغره في أحضان قوم قد يكون همهم الوحيد التشكيك في الدين وافساد اللاب باخراجهم عن تعاليم دينهم ، والله يقول : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة)

ورزق الله تعالى مكتوب لا تأتي به شهادة ولا يمنع عدمها ، واذا اراد الوالد أن يتخصص ولده في علم من العلوم فلا مانع من ذلك بعد أن يؤمن عليه بمعرفة دينه والعمل به ، وكذلك يجب أن يختار لولده معلما يلازمه يكون قدوة له تتوفر فيه أسباب الفلاح بحيث يكون متقيا ورعا محافظا على شعائر الدين ، متحليا بالاخلاق

الفاضلة ، من اخلاص وصدق وأمانة وكرم وشجاعة ومثابرة على البحث والتحقيق العلمي ، فان اختيار مثل هذا المدرس الصالح لملازمة ولده يساعده مساعدة عظيمة على تربيته الصالحة ، لان المرء بقربيه كما قيل ، والجلس الصالح من أعظم الاسباب لصلاح جلسيه ، كما أن الجليس السئ من أكبر الاسباب لفساد جلسيه وكما يجب أن يختار له ملازما صالحا يجب أن يحول بينه وبين ملازمة الاشرار من مدرسين وطلاب وغيرهم لئلا يكتب من صفاتهم الخبيثة فيصبح مثلهم ، وقد ذكر الله تعالى في كتابه أن الذي يصاحب أهل الشر فيضلونه عن سبيل الله يندم يوم القيامة على ما فعل ، ويتمنى أن لا يكون فعل ذلك ، كما يتمنى أن يكون قد صاحب من يهديه الى طريق الخير قال تعالى : (ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا . لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا) الفرقان . وذكر تعالى أن رؤساء

الضلال والاضلال يتبرأون يوم القيامة من أتباعهم ، وان أتباعهم يتمنون لو يعودون الى الحياة الدنيا فيتبرأون من أولئك الرؤساء كما تبرأوا منهم ، قال تعالى : (اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب • وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا • كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) والآيات في هذا المعنى كثيرة ، ولقد أوضح النبي صلى الله عليه وسلم حسن مجالسة الصالحين وقبح مجالسة الفاسدين أتم ايضاح بمثالين ، ففي الصحيحين من حديث أبي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مثل جلس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك اما أن يحذيك واما أن تتباع منه ، واما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد ريحا خبيثة) •

فاحذروا أيها الآباء على أولادكم من مجالسة الاشرار وحافظوا عليهم بمجالسة أهل الخير ، والموضوع في

حقيقته عام لكل مسلم يجب أن يصحب الاخير ويتعد عن الاشرار ، وانما ذكرت ذلك هنا لان الاولاد أكثر استجابة لأي مبدأ من الكبار ، والكلام هنا في شأنهم •

قد يقال ان وجود المعلم الذي تتوفر فيه تلك الصفات نادر ، وأغلب المعلمين لا يوجد فيهم الا بعضها ومنهم من يتصف بأضدادها فهل تعني أن نمنع أولادنا دخول المدارس ؟

والجواب : لا ، لم أرد ذلك، وانما أردت المعلم الذي ينبغي أن يلازمه الطالب ، في أغلب أوقاته ، سواء كان من مدرسيه في المدرسة أو من غيرهم والمهم صلاحه •

٨ - وينبغي أن يهتم الوالد بتعليم ابنه بعض الحرف التي تكون سبيبا لطرق كسبه كالتجارة والصناعة والزراعة وغيرهما حتى يكون معتمدا في كسبه وانفاقه على ربه ثم على عمل يده ، ولا يكون عالة على المجتمع يتكفف الناس ، ولنا في أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام أسوة حسنة فقد كان السلام السفينة التي كانت السبب

بعضهم نجارا ، كما صنع نوح عليه
المحسوس في نجاته ونجاة قومه، وكان
زكريا عليه السلام نجارا كما ثبت في
صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه
وسلم ، وكان داود عليه السلام يصنع
الدروع كما قال تعالى عنه : (ولقد
آتينا داود منا فضلا ، يا جبال أوبي معه
والطير وألنا له الحديد ، أن اعمل
سباغات وقدر في السرد ، واعملوا
صالحا انى بما تعملون بصير) ولقد
فضل الرسول صلى الله عليه وسلم
للرجل أن يجمع الحطب ويحمله على
ظهره ويبيعه وينفق على نفسه ليستغني
عن الناس ويتصدق منه، فضل له ذلك
على تكف الناس وسؤالهم ، ففي
الصحيحين من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : (لأن
يفدو أحدكم فيحطب على ظهره
فيتصدق منه ورستغني به عن الناس
خير له من أن يسأل رجلا أعطاه أو
منه)

والاحاديث الصحيحة في ذم
السؤال كثيرة جدا ، فيجب أن يبحث
الوالد ولده على الشهامة والمروءة وعزة

النفس والابتعاد عن الامور ، التي
تجعله ذليلا أمام الناس •

٩ - وما ينبغي التنبه له أنه يجعل
بالاب أن يوجه ولده الى تفهم مشاكل
المجتمع التي تعترضهم سواء كانت
أخلاقية أو سياسية أو اقتصادية أو
غيرها ، والبحث عن الحلول المناسبة
حتى يكون عضوا عاملا بهم ما بهم
مجتمعه ، ولا يقف متفرجا على ما
يحدث من المشاكل ، فان الذي يقف
من مشاكل أمتة هذا الموقف يعتبر
بمنزلة العضو المقطوع من الجسد •
وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم
على تعاون المسلمين فيما بينهم وجعلهم
بمنزلة الجسد الواحد اذا اشتكى منه
عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر
والحمى • وقال : (المؤمن للمؤمن
كالبنيان يشد بعضه بعضا) والله تعالى
يقول : (وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)

ومن هنا وجب على المعلمين أن
يتعاونوا مع الآباء في توجيه الاولاد ،
لأن كثيرا من الآباء ليسوا أهلا للتوجيه
في كثير مما مضى •

مفتي

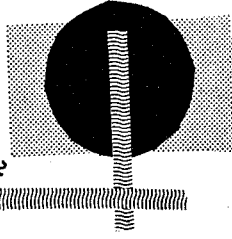
للشيخ محمد المجذوب
المدرس بكلية الدعوة وأصول الدين

واسمي النصح يجنبك المهالك
رجعة للغباء .. لو تدرين ذلك !
لا يروي غلها غير اغتيالك
فاذا اختل هوى الخزي بآلك
حينما أعياهمو لمح خيالك
منذ أن خضت بنا تلك المسالك
وضح الدرب ، ولا عذر لسالك!
فارحمي نفسك ، وارثي لمالك!

أيها الحسناء .. كفي من ضلالك
ذلك العري الذي آثرته
خلفه أيدي « الكواهين » التي
قد دروا انك ميزان القوى
وقديما يسوا من قهرنا
غير أن الذل قد دمرنا
فمتى العود الى الله وقد
انت ان لم ترحمي أمنا

التطور البلاغي لجموع الفصل والوصل

يقام: الأستاذ عبد الله عبد الرحمن عبيد الله الرئيس بالمرکز العلمي
بالمدينة



١ - تمهيد :

يعتبر بحث الفصل والوصل من المباحث الهامة ، وقد احتل منزلة كبيرة في تقدير علماء البلاغة الى درجة أن بعضهم حد البلاغة بأنها معرفة الفصل والوصل ، وما ذلك الا لما يتميز به من دقة في المأخذ وصعوبة في المسلك بحيث (لا يحيط علما بكنهه الا من أوتي في فهم كلام العرب طبعاً سليماً ورزق من ادراك أسرارهِ ذوقاً صحيحاً) (١) ، ويعتبر الجرجاني معرفة الفصل والوصل سبيلاً الى معرفة سائر معاني البلاغة يقول : « وانه لا يكمل الاحراز الفضيلة فيه أحد الا كمل لسائر معاني البلاغة » (٢) وفصحاء العرب وبلغاؤهم كانوا حريصين كل الحرص على مراعاة مواطن الفصل والوصل في كلامهم وخطبهم ، وينصحون بذلك بقول أبو العباس السفاح لكاتبه : « قف عند مقاطع

الكلام وحدوده واياك أن تخلط المرعى بالمهمل » (٣) ويقول معاوية : « يا أشدق قم عند قروم العرب وججاجحها فسل لسانك وجل في ميادين البلاغة وليكن لمقاطع الكلام منك على بال فاني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى على علي بن أبي طالب رضى الله عنه كتاباً وكان يتفقد مقاطع الكلام كتفقد المصرم صريمه »

وقصارى القول ان مبحث الفصل والوصل من المباحث الهامة في البلاغة العربية ، ونحن هنا نحاول أن نتبين الاطوار التي مر بها الى أن استوى على سوقه .
٢ - تعريفه :

إذا تلمسنا تحديداً للفصل والوصل في الكتب التي تبحث في الادب والبلاغة والتي تمثل أدوار نشأة البحث البلاغي كاليان والتبيين للجاحظ ، وقواعد

١ - الايضاح ص ١٤٧ ، وكتاب الصناعتين ص ٤٣٨

٢ - الايضاح ص ١٤٧

٣ - دلائل الاعجاز ص ١٤٦ وكتاب الصناعتين ص ٤٣٨

الشعر لتعلب والبديع لابن المعتز فاننا لا نظفر بشيء ، ومن الممكن أن نقف على تعريف بدائي له عند أبي هلال العسكري في الصناعتين ، فقد اهتم به وعد معرفته معرفة للبلاغة كلها وبين مدى ضرورة الكاتب والخطيب والشاعر الى معرفة مواضع كل من الفصل والوصل الا أنه درسه دراسة أدبية لا أثر فيها للتنظيم والتحديد والتعريف ومع ذلك كله يمكن أن نستخلص من خلال ما ذكره المقياس البلاغية التي تخص الفصل والوصل فمن ذلك ما أورده عن أكنم بن صيفي انه اذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكتابه « أفصلوا بين كل معنى منقض وصلوا اذا كان الكلام معجوناً بعضه ببعض » (٤) ، وما أورده عن الحارث بن شمر الغساني اذ يقول لكتابه : « اذا نزع بك الكلام الى الابتداء بمعنى غير ما أنت فيه فافصل بينه وبين تبعيته من الالفاظ فانك ان مذقت ألفاظك بغير ما يحسن أن تمذقت ففرت القلوب عن وعيها وملته الاسماع واستثقلت الرواة » (٥) وحينما نتفحص قول أكنم

والحارث على ضوء المقياس التي وضعها البلاغيون بعده نجد أنها تقترب مما يقررونه في باب الفصل والوصل ، أو لم يقرروا بأن التباين التام باختلاف الجملتين خبراً وانشاءً أو عدم وجود التناسب بينهما مما يوجب الفصل حسب ما هو معروف فيما سموه « كمال الانقطاع » ، وهناك لفظة وردت في قول أكنم تشعر بوصل أجزاء الكلام اذا كان معجوناً بعضه ببعض ، وهذه اللفظة تتفق مع ما قرره البلاغيون فيما بعد من وجوب الوصل اذا قصد اشراك الجملتين في الحكم الاعرابي أو اذا اتفقا خبراً وانشاءً وكانت بينهما مناسبة ولتخطي أبا هلال الى الجرجاني لنجد أنه وضع معالم بحث الفصل والوصل بقوله : « اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجملة من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها مثبوتة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة » (٦) ونتقل الى السكاكي فنجده يعرفه بقوله « ومدار الفصل والوصل هو ترك العطف

٤ - الصناعتين ص ٤٤٠

٥ - المصدر السابق ص ٤٤٠

٦ - دلائل الاعجاز ص ١٤٦

وذكره على هذه الجهات وكذا طي
الجميل عن اليبين ولاطيهما ، (٧) نم
جاء ملخصوا المفتاح وشرح التلخيص
وكلهم يدورون حول تعريف واحد
هو : « ان الوصل عطف بعض الجمل
على بعض والفصل تركه ، وقد
استفاض شرح التلخيص في التعليق
على هذا التعريف وتوضيحه .

٣ - مادة الفصل والوصل :

من خلال دراستنا لتاريخ البلاغة
العربية نجد أن ثمة مؤلفات أولية
تمثل أدوار النشأة الأولى للبلاغة
العربية من مثل قواعد الشعر لثعلب ،
والبديع لابن المعتز ، ومجاز القرآن
لأبي عبيدة وتقد الشعر لقدامة وغيرها
من الكتب التي تعني بجمع النصوص
الادبية والشوارد اللغوية كالبيان
والتبيين للجاحظ والكامل للمبرد ،
ولو قلبنا صفحات تلك الكتب وسبرنا
أغوارها فأننا لا تمكن من العثور على
شيء ذي بال يتعلق بمباحث الفصل
والوصل بل ان بعضها يخلو تماما من
مجرد الاشارة اليه ، ولعل الجاحظ

فيما يبدو لي يعتبر أول من أشار الى
الفصل والوصل في كتابه البيان والتبيين
حينما نقل عن الفارسي قوله : ان
البلاغة معرفة الفصل والوصل ، ولم
يزد على ذلك بمعنى أنه لم يحدثنا عنه
أو لم يعطنا فكرة عن مباحثه ،
ويمكن القول ان أبا هلال العسكري
هو أول من اعتنى بمبحث الفصل
والوصل فقد أفرد له بابا في كتابه
الصناعتين جمع فيه نصوصا وشواهد
كثيرة تحت على مراعاة مواطن الفصل
والوصل في الكلام والكتابة ، وساق
شواهد من الشعر والنثر على أحواله ،
فاستشهد لما سماه المأمون (٨) في قوله
باسم المحلول والمعقود ووضح المقصود
بالمحلل والمعقود بقوله : « هو انك
اذا ابتدأت مخاطبة ثم لم تتبته الى
موضع التخلص مما عقدت عليه كلامك
سمى الكلام معقودا واذا شرحت
المستور وأبنت عن الغرض المنزوع
اليه سمي الكلام محلولاً ، (٩)
واستشهد لما لم يبين موضع الفصل فيه
وللمقطع الحسن في الشعر (١٠)

٧ - مفتاح العلوم ص ١٣٤

٨ - الصناعتين ص ٤٤٩

٩ - المصدر السابق ص ٤٤١

١٠ - المصدر السابق ص ٤٤١

ولجودة الفاصلة وحسن موقعها وتمكنها في موضعها ، وقسم ذلك الى ثلاثة أضرب : الاول أن يضيق على الشاعر موضع القافية فيأتي بلفظ قصير قليل الحروف فيتم به البيت كقول زهير :

واعلم ما في اليوم والامس قبله
ولكنني عن علم ما في غد عمي
والثاني أن يضيق به المكان أيضا ويعجز عن ايراد كلمة سالمة تحتاج الى اعراب ليم بها البيت فيأتي بكلمة معتلة لا تحتاج الى اعراب فيتمه به مثل قول امرئ القيس :

بعثا ريبا قبل ذاك محجلا

كذب الفضا يمشى الضراء ويتقى
الثالث أن تكون الفاصلة لائقة بما تقدمها من ألفاظ الجزء من الرسالة أو البيت من الشعر وتكون مستقرة في قرارها متمكنة في موضعها حتى لا يسد مسدها غيرها وان لم تكن قصيرة قليلة الحروف كقوله تعالى : « وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا وأنه خلق الزوجين الذكر والاثني » . وقوله تعالى : « وللآخرة خير لك من الاولى وسوف يعطيك

ربك فترضى » . فأبكي مع أضحك وأحيا مع أمات ، والاثني مع الذكر والاولى مع الآخرة والرضا مع العطفية في نهاية الجودة وغاية حسن الموقع (١١) ، وهنا نقف على لفظة بلاغية من لقات أبي هلال حيث نبه على التناسق البديع في السياق القرآني للآيات السابقة ، على أن أبا هلال العسكري حشد هذه المادة الكثيرة حول الفصل والوصل معالج الموضوع معالجة أدبية دون العناية بالترتيب والتقنين والتحديد ولهذا لا نجد فيما ذكره ما يضع بين أيدينا مقاييس بلاغية واضحة المعالم لمبحث الفصل والوصل ، وكأنني بسائل يسأل وعبدالقاهر الجرجاني ما هو شأنه مع الفصل والوصل فنجيب بأنه كان في طبيعة من بحشه بحثا منسقا مفصلا يعتمد التقسيم والتحليل، والتعليل والتعريف وحينما تحدث عنه وضع نصب عينه نظريته في النظم فربطه باب العطف، واستفاض في الحديث عنه ، وفي نهاية المطاف أجمل مواضع الفصل والوصل بقوله : « واذا قد عرفت هذه الاصول والقوانين في شأن فصل الجمل ووصلها

ولا نبعد عن الصواب اذا اعتبرنا
 عبدالقاهر الواضع الاول لأصول
 وقوانين بحث الفصل والوصل ، وقد
 انتفع بجهوده من جاء بعده من علماء
 البلاغة ، فاختصروا بحثه ونسقوه ،
 وقسموه ، وخرجوا منه بمقاييس
 بجهوده من جاء بعده من علماء البلاغة ،
 وقواعد للفصل والوصل حددت معالمه
 أكثر مما هو عند الجرجاني ، ويقع
 السكاكي في طليعة الذين تابعوه بل أن
 الدكتور أحمد مطلوب يعتقد « أن
 السكاكي سطا سطوا عجيبا على بحث
 الفصل والوصل عند الجرجاني ،
 وأدخله في كتابه بعد أن طبعه بطابعه
 الخاص ، ولكن روح الجرجاني لم
 تفارق بحث الفصل والوصل في المفتاح
 فمواضع الفصل والوصل والكلام على
 جملة الحال والامثلة هي كلام
 عبدالقاهر في قصر البلاغة على هذا
 الباب يتابعه فيه (١٣) وقد جمع
 القزويني بين طريقتي عبدالقاهر
 والسكاكي عند حديثه عن الفصل
 والوصل في كتابه الايضاح بمعنى أنه
 يرسم القاعدة ويحددها من جهة ،

فاعلم أنا قد حصلنا من ذلك على أن
 الجمل على ثلاثة أضرب ، جملة حالها
 مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف
 والتأكيد مع المؤكد فلا يكون العطف
 البتة لشبه العطف بها لو عطف بعطف
 الشيء على نفسه •

وجملة حالها مع التي قبلها حال
 الاسم يكون غير الذي قبله الا أنه
 يشاركه في حكم ويدخل معه في معنى
 مثل أن يكون كلا الاسمين فاعلا أو
 مفعولا أو مضافا اليه فيكون حقها
 العطف •

وجملة ليست في شيء من الحالين
 بل سيلها مع التي قبلها سيل الاسم
 مع الاسم لا يكون منه في شيء فلا
 يكون اياه ولا مشاركا له في معنى بل
 هو شيء ان ذكر لم يذكر الا بأمر
 يتفرد به ويكون ذكر الذي قبله
 وترك الذكر سواء في حالة لعدم التعلق
 بينه وبينه رأسا ، وحق هذا ترك
 العطف البتة ، فترك العطف يكون اما
 للاتصال الى الغاية أو الانفصال ،
 والعطف هو واسطة بين الامرين ،
 وكان له حال بين الحالين فاعرفه (١٢)

١٢ - دلائل الاعجاز ص ١٥٩-١٦٠

١٣ - البلاغة عند السكاكي ص ٢١٧

عموم وخصوص من وجه ، وبعضها يدفع بعضا ووجدتهم قرروا فيه قواعد لا تخلو عن اشكال ، وذكروا أمورا على غير الصواب من جعل ما ليس له محل من الاعراب ذا محل وعكسه الى غير ذلك» (١٤) ويرى أن هذا الخلل لم يكن في كلام صاحب المفتاح وانما في كلام من بعده لانهم لم يتأملوا كلامه (١٥)

ويشرح ويعلل من جهة أخرى ، أما بحث الفصل والوصل في شرح التلخيص فقد جاء بحثا مطولا مستفيضا متقلا بالتعليلات ويبدو أن السبكي صاحب « عروس الافراح » كان أكثر شراح التلخيص دقة وأحسنهم عرضا وأجودهم مادة فقد تأمل ما كتبه غيره فوجد (أقساما متداخلة بين كثير منها

الخاتمة :

فيما سبق رأينا أن مبحث الفصل والوصل لم يوجد له تعريف محدد المعالم في كتب البلاغة أو الادب التي عاصرت دور نشأة البحث البلاغي ، ورأينا أن من الممكن استخلاص تعريف بدائي مما ذكره أبو هلال العسكري في الصناعتين كما تبين أن الجاحظ أول من أشار مجرد اشارة الى مبحث الفصل والوصل ، وان الجرجاني قام بوضع الاسس الاولى لمباحث الفصل والوصل بشكل منظم ومحدد معولا على التحليل، والتعريف وقد استفاد البلاغيون بعده من بحوثه وبخاصة السكاكي الذي تأثر كثيرا بالجرجاني واستفاد منه ثم جاء شراح التلخيص فوسموا دائرة البحث بالتعليقات والتعليلات والجواشي .

١٤ - عروس الافراح ص ٤ ج ٢

١٥ - المصدر السابق ص ٤ ج ٣

مراجع البحث :

- ١ - الايضاح - للفزويني - تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة السنة المحمدية
- ٢ - كتاب الصنائع - لابي هلال العسكري - الطبعة الاولى عيسى البابي الحلبي ١٣٧١ - ١٩٥٢
- ٣ - دلائل الاعجاز - للجرجاني - تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا ١٣٨١ - ١٣٦١
- ٤ - المفتاح للسكاكي - الطبعة الاولى بالمطبعة الادبية - ١٣١٧
- ٥ - عروس الافراح - من شروح التلخيص - الطبعة المصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي
- ٦ - البلاغة عند السكاكي - للدكتور احمد مطلوب - مكتبة النهضة بغداد - الطبعة الاولى ١٣٨٤
- ٧ - قواعد الشعر لتعلب - دار المعرفة ١٩٦٦
- ٨ - البيان والتبيين للجاحظ - طبعة السندوبي
- ٩ - المطول - لسعد الدين التفتازاني - مطبعة احمد كامل - بايزيد ١٣٣٠
- ١٠ - البديع لابن المعتز - طبعة الخفاجي
- ١١ - نقد الشعر لقدامة بن جهم - الطبعة الاولى - مطبعة الجوانب

هل وجور السينما في حوزة البلاد ضرورة

بقلم: الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم السيف - أمين المكتبة العامة بالجامعة -

تظاهروا به من اقوال ذلك ان السينما لم تكن في يوم من الايام أداة من أدوات التهذيب والاصلاح ولم تستعمل لبناء الخلق الكريم والهدف الصالح والاتجاه السليم والغاية الشريفة المثل كما يزعم البعض وانما كانت وسيلة من وسائل الهدم والتخريب وافساد العقائد والاخلاق والاستهتار بالقيم ونشر الرذائل بين الناس والامثلة على ذلك كثيرة وشاهد الحال خير دليل على ما نقول والسبب في ذلك واضح ومعروف لدى أكثر الناس ذلك أن أصحاب شركات الافلام في العالم لا يخرجون عن أحد قسمين القسم الاول غرضه تجارى محض فهو لا يهتم بنوع المادة المعروضة سواء كانت صالحة أم طالحة وأغلب هؤلاء ممن لا يفرق بين الايمان والألحاد والاخلاق الفاضلة الكريمة من الاخلاق الفاسدة وانما همه الوحيد هو كسب المادة فقط .

القسم الثاني : وهو أعظم خطرا وأخبث مقصدا ووسيلة وغاية فهي تلك المؤسسات التي تستخدم هذه الالة بقصد الوصول الى أهدافها الاستعمارية الخبيثة وعقائدها المحرفة وأكثر القائمين على مثل هذه المؤسسات هم من الصهاينة والمفسدين في الارض الذين يريدون نشر باطلهم تحت ستار الثقافة والمعرفة ومحو الجهل والامية الى غير ذلك وهذه

اطلعت على مقالة الاستاذ فايز البخيت المنشورة بصحيفة المدينة المنورة في عددها رقم ٢٤٩٣ الصادر بتاريخ ١٣٩٢/٥/٤ هـ تحت عنوان (أين دور السينما في بلادنا) وتأسفت كثيرا من جرأة الكاتب ودعوته الصريحة الى فتح دور للسينما في هذه البلاد المقدسة مهبط النور ومنطلق الرسالة وموطن الحرمين الشريفين وقبلة المسلمين ، هذه البلاد التي ينظر اليها المسلمون على أنها العقل الوحيد للإسلام الامينة على نشر رسالته المؤهلة للنود عنه وصد خصومه ورد مقتريات أعدائه هذه البلاد التي ألمحنا الى شيء من مكانتها ورسالة أبنائها في هذه الحياة ودورهم القيادي في الدعوة الى الاسلام ومحاربة أعدائه لا زال البعض يتجاهل هذه المكانة ويريد أن يساويها بالبلاد الاخرى ثم هو يسلك في سبيل ذلك طرقا متنوعة ومعاذير شتى كان يقول أن السينما أداة تثقيفية هامة ووسيلة من وسائل الترفيه وأنه بالامكان التحكم في نشر الصالح من أفلامها وترك ما سوى ذلك وأن وجود هذه الدور في بلادنا سيحد من كثرة المسافرين الى الخارج الى غير ذلك من الدعاوى الكثيرة التي يريدون عن طريقها الوصول الى أهدافهم وأغراضهم المشكوك في سلامتها ونبيل مقاصد أصحابها مهما

الاجنبية والعربية على السواء لاتصلح للعرض في هذه البلاد لمنافاتها للمبادئ الدينية والاخلاق الاسلامية التي تلتزم بها هذه البلاد حكومة وشعبا وأن جهاز الرقابة بالوزارة يعاني صعوبات كبيرة ويمضى موظفه أوقانا كثيرة لاختيار الافلام المناسبة وقلما يعثرون على الصالح منها وهذا الكلام هو عين الحقيقة والواقع يصرح به مسئول كبير فى جهاز وزارة الاعلام وهذا الجهاز هو أكثر الناس خبرة ومعرفة بالافلام التلفزيونية الاجنبية والعربية على السواء هذا فى الوقت الذى يحرص فيه المسئولون فى أكثر بلاد العالم على أن تكون مادة التلفزيون أنزه وأسلم من الافلام السينمائية حيث أن التلفزيون يشاهده الناس فى بيوتهم وعلى كافة المستويات بخلاف السينما التى لها جمهورها الخاص وأماكنها الخاصة وأفلامها الخاصة والتى يندر أن يوجد بها أفلام نزيهة خالية من الخلاعة والعري والمجون بعد هذا يمكنك أن تقول أن بإمكان المسئولين فى هذه البلاد عمل الافلام محليا ، وهذا فى الوقت الحاضر شبه مستحيل لانه يحتاج الى أيد فنية كثيرة وخبرة أجنبية وامكانيات كبيرة ومبالغ طائلة يجب أن نصرّفها ونستغلها فى مشاريع نافعة ومجالات أخرى هامة أنفع للعباد والبلاد من السينما بكثير ان بلادنا ككل البلاد النامية لازالت فى أول الطريق وهى تحتاج الى الجهود المخلصة والتضحيات العظيمة

حقيقة لا أظنها تحتاج الى جدال ، والا فقل لى بربك أين هى تلك المؤسسات والافلام السينمائية التى تخدم الدين وتنشر الفضيلة وتحمى الاخلاق وتساهم فى اشاعة المعرفة الصحيحة بين الناس ، ان أحدا لم يرها ولم يسمع بها حتى الان وعليك أن تقدم الدليل الواضح على ذلك ، وأكبر شاهد على ما نقول ما نشاهده وما نسمع عنه فى البلاد العربية المجاورة مع الاسف الشديد ، ولست أعتقد خفاء ذلك على مثلك وانما هو حب التقليد ومسايرة الركب والغشاوة التى طمست على الاعين فحجبتهن عن الرؤية الصحيحة والبصيرة النافذة لحقائق الامور هذا هو واقع تلك الافلام المستوردة بدون تجن ولا مغالطة - وأنا لست الوحيد فى اصدار هذا الحكم وانما يشاركنى فى ذلك أغلب من شاهد تلك الافلام ويؤيد ذلك ما صرح به مسئول كبير فى وزارة الاعلام هو الدكتور عبد الرحمن الشبيلي مدير عام التلفزيون حيث ذكر فى ندوة تلفزيونية أذيعت قبل أيام فى برنامج حديث الاصدقاء ضمت الاساتذة محمد على حبشى من أسرة جامعة الملك عبد العزيز ، وعباس عبد المجيد من أسرة تحرير صحيفة المدينة فى الحديث عن البرامج التلفزيونية والافلام والمسلسلات التى تعرض بالتلفزيون وما يناسب المشاهد منها وما لا يناسب ذكر الدكتور عبد الرحمن أن ٩٠٪ من الافلام والمسلسلات

من قبل أبنائها في شتى مجالات الحياة للرفع من مستواها والوصول بها الى الاهداف الكريمة والحياة السعيدة التي ننشدها جميعا .

ثم ان حكومتنا السننية لم تدخر وسعا أو طاقة في سبيل اشاعة المعرفة الصحيحة والثقافة الواعية والتسليية البريئة بين الناس فقد أوجدت الاذاعات ومحطات التلفزيون الكثيرة لهذة الاغراض مع حرص الدولة التام على تقديم المادة النافعة والبرامج المفيدة التي لا تتعارض مع تعاليم الدين ومبادئ الاخلاق وواجب الشباب عامة والمتقنين منهم خاصة أن يكونوا عوناً لهؤلاء المسئولين في بناء هذا المجتمع ورفع شأن هذه الامة وصيانة مقدراتها ومنلها العليا للوصول بها الى المكانة اللائقة .

ان واجب أبناء هذه البلاد عموما هو الشعور بالمسئولية الكبيرة الملقاة على عواتقهم في الدعوة الى الاسلام ومحاربة المذاهب والدعوات المضللة والنظريات المعوجة .

فآمال المسلمين في أنحاء المعمورة معلقة على أبناء هذه البلاد الذين أكرمهم الله بتحكيم شرعه وخدمة بيته والذود عن مقدساته ثم أن المسلمين والعرب يمرون بمرحلة عصبية من أشد المراحل وأقساها فهناك العدو الاسرائيلي الذي يسيطر على أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين والاراضي العربية الاخرى وهناك

الصهيونية العالمية الواسعة النفوذ في أكثر بلاد العالم قوة وحضارة وهي تؤيد هذا الباطل وتدعمه بكافة الامكانيات والقدرات وتعمل بكافة الوسائل لتشكيك المسلمين في دينهم وبث الشحناء والعداوة بين دولهم وشعوبهم لتمزيق وحدتهم واضعاف قوتهم حتى يستسلموا لاعدائهم ويحقق المستعمر اماله في استعباد هذه الشعوب وامتصاص خيراتهم ومسح تاريخها وحضارتها ومجدها وأمام هذه المصائب والدسائس والمؤامرات والحروب المختلفة الاغراض والغايات من الصهيونية والاستعمار ولا يجد الرجل العاقل المفكر الحرص على دينه ومستقبل أمتة ووطنه متنسعا من الوقت لمشاهدة الافلام السينمائية ولا غيرها من الملهيات الاخرى لتقضية الساعات والاقوات الكثيرة فيما لا فائدة فيه ولا نفع من ورائه كما يتمنى ذلك الكاتب .

فلقد ذكر في كلمته أن الشاشة التلفزيونية لا تفي بالمقصود لكون زمن البث محدودا وبرامجه غير كافية بخلاف الشاشة السينمائية فان مجالها أرحب وأوسع .

وأخيرا فكم كنت أود لو أن الكاتب استخدم فكره وقلمه لمعالجة موضوع هام غير هذا الموضوع مما يعود بالخير والازدهار لهذه الامة الكريمة فذلك أجدى وأنفع مما دعا اليه والله الهادي الى سواء السبيل .

الإيمان نصر

للشيخ احمد مختار البزرة

عندما تكتسح الارض موجة الالحاد مجترنة على الله بما أعطى من عناصر القوة وأسبابها ، لا يسع المؤمن الآن يجابه الموجة العاتية بصلافة الايمان وثبات العلم ، فان القوة في هذا العصر لا تستكمل الا بعميق العلم وبعيده ، ونحن بها مأمورون لحفظ الديار وحمل الامانة وحماية الايمان في الارض :

فهبوا ولبوا النداء زمر
وألقت بما ضمنتها العصر
من الخلق مهرعة في زعر
الى خفضة طاميا مسبطر (١)
فلاقي أوائله بالآخر
له النفس من عجب تنبهر
وزاغ الخيال كليل البصر
هر أغفى فلما تجلى بهر
ردى من سلاسل صلب البشر
به المنكرون فلجوا فجر
تفاداه بالنظر المنكسر
فيا خزية جللت من كفر
تحجب عن قلبه كل سر

اذا استنهض الصور أهل الحضرة
وفجرت الارض أرحامها
وجاشت بحار تزجي بحارا
كما دفع السيل مستعليا
وجاء الزمان بأشواته
وأخرج من كهفه ما تظيل
لقد حسر الوهم عن مثله
فيا روعة السر في جعبة الد
لقد وصل البعث ما قطع ال
وجاؤوا على موعد كم تمارى
أزال الغشاوة عن أعين
وقد حدق الغيب في وجههم
ومن يجعل الارض فوق السماء

١ - مستعل : ذو ارتفاع ومسبطر : ممتد

إذا حطم المرء وجدانه
متى أغلق اللحد لم يسق ركز
يجيء ويمضى ولا يشهر الكو
غدا يأكل الترب جثمانه
حياة إذا لم تفض بالجميل
إذا رمت يوم المعاد النجاة
ومهما تراخت جبال المنون
تبارك الشمس مختالة
وأنت على الدرب اما الورود
فراشك في القبر ذاك الحصاد
فعمرك اما ادكرت ابتلاء
فان كنت تخشى مساس الجحيم
فوحده وكبر وقل : لا اله
وشق عن النفس ثوب القنوط
وسارع فناد الى المآثرات
وفض عن العلم أختامه
وغص في البحار وطر في الفضاء
وصابر فلا تغلبك الصعاب
هو الكون يهوى الجرىء الغيور
ويفتح للخلق أبوابه
تعوذت بالله من أمة
وسال لديها اليباب كنوزا

بفأس الجحود هوى واندر
يظل صدى بعده يذكر
ن منه ضياء يزين السير
ويفنى سوى الصالحات الغرر
وبالخير كانت هباء نثر
فلا تنس زادك قبل السفر
فأنت على موعد مستقر
ويرخي عليك الظلام الستر
جنيت واما جنيت الابر
وذخرك في الوزن هذا القدر (٢)
فاما الجنان واما سفر
غدا فاعتنق مله كالقمر
سوى الخالق البارئ المقدر
ولا تخش لله أن تنتصر
وخل الخنوع لقلب الحذر
وسابق بميدانه الناس طر
ليعلم انك القوي الخطر (٣)
فامسا غلبت فانك حر
ويرفض كل ذليل دحر
يطالع أسراره المتندر (٤)
ترامت قواها سماء وبر
خزائن تجبي نضارا نضر

٢ - الوزن : الحساب . والقدر : المقدار .

٣ - انك : مخففة

٤ - المتندر : السابق

أثارت من الارض ما خبا الله
وراح بها شغف في العلو
وقد ركبوا اللهب المستشيط
وجابوا الفضاء كجوب الخيال
تراات لهم معجزات الاله
هو الكون ٠٠ يا لصنع القدير (٥)
يظل له اللب في روعة
كواكب جابت بحار الفضاء
جباها الاله رحاب السلام
اذا حيت الارض في سيرها
وتأسى لها أن علاها كفور
يعب من الخير ما قد أفاض
ينكس راياتها المشرقات
وما مؤمن عنده آمن
كأن من المنكرات العظا
أعرك أن فتق الله سرا
وماذا من العلم في جعبة الكو
ومن يمتح البحر مهما استزاد
فدع عنك هذا الغرور الغشوم

م - فيها لكل طلوب صبر
الى النجم تسأله : ما الخبر ؟
الى قمر قبلهم لم يزر
من الليل أرجاء قفر هجر
والآؤه باهرات كبر
رحيب المجال بعيد المقر
ويكبو حسيرا لديه النظر
به ترتعي سربها ما دعر
ولم يعقل الظهر منها أسر
تناوحها بالدموع الغزر
ينغصها بالمآسى الكثر
بها الله ثم الجحود بطر
بنور الاله ويدعو النكر (٦)
ولا مسلم القلب الا سخر
م قولك : ربي الوجود فطر
لديك عن الخلق قبل أسر
ن نلت ؟ لقد نلت ما قد نذر
فما نقص البحر بعض القطر (٧)
وانصت الى الله في كل سر

٥ - لعل الاصل « بالصنيع » وقد سقطت الباء خطأ .

٦ - النكر : الجهل والجحود .

٧ - القطر : واحدها قطرة .

من النار والمعدن المنصهر
 بعقل حباك الاله المبر (٨)
 - م - منه ويغوى العجود المصر
 ألا فافتحي الباب للمختبر
 فشم الروائح للذوق خر (٩)
 « تباركت من خالق مقطر » (١٠)
 وأنجمها الزاهيات الزهر (١١)
 وطرفك في النكر طرف النمر
 خليل - اذا ساح - جم الفكر (١٢)
 ووجدانه باليقين عمر
 لديه ولا طائر بالشرر
 لبازغة عبدوا أو حجر
 - ظلمتم - أليس الدليل أبر ؟ (١٣)
 له الحول والطول المستمر (١٤)
 اليه وللبدر لما بدر (١٥)

تعاضمت لما ملكت القوى
 وركبت منها العجيب الرهيب
 فيا كرم الله كم يعظم الفضل
 أئن أمر الله آفاقه :
 لعل المعاند اما ارتقى
 وأجهش في عبرات اليقين :
 عتوت كأن قد سمكت السماء
 وغلفت قلبك بالكبرياء
 ومن قبل كان أبو الانبياء ال
 يقلب في الكون أنظاره
 على الارض ثمة لا مرصد
 رأى الناس في لجة غارقين
 فناداهم أين فضل النهى
 تعالوا لتعبد من لا يزال
 ولما رأى النجم أهوى بهم

٨ - المبر : ذو الفضل المنان

٩ - شام البرق : نظر اليه ابن يمطر

١٠ - مقطر : فاطر

١١ - عتوت : جواب الاستفهام في البيت ٨

١٢ - ساح : ذهب في الارض يتعبد

١٣ - أبر : أظهر وأعلى

١٤ - الطول : البقاء

١٥ - بدر : أسرع في الظهور ، والبدر ليلة التمام سريع ظهوره ، انظر في القرآن الكريم

- الانعام ٧٥-٨٥ - الطريقة التي قاد بها ابراهيم عليه السلام من خلالها قومه ليستدلوا
 على الخالق الواحد من خلال التأمل في ظواهر الطبيعة .

- تطل من الأفق - فيها خفر
يسرون في نهج مستطر
بقاء نوان على ما سطر ؟
ن بدءا وأعطى لكل قدر (١٦)
لقد حصص الحق للمفكر
لرب السماء رأى واعتبر
حقائق مسطورة كالسور
عباب الفضاء بقلب كدر
ولكن ناظره قد سكر (١٧)
بسطة من الفضل للخلق ثر
- والسائل السلاه المنفجر
على منكر في عماء سدر
يمورون كالمارج المستمر
من المجد نور أعد السهر
يحاسبنا عن حصاد العمر :
بدار السباق بأن تندحر
متى جاءه مخلص لم يبر ؟ (١٨)
- قبل القوات وقبل الحسر (١٩)

وللشمس بازغة كالعروس
وغابوا جميعا فما بهم
أما يملكون - على عظيمهم -
فله وجهي الذي خلق الكو
ويا قوم لا تسفهوا بعدها
متى أخلص المرء وجدانه
ولاحت له في كتاب الوجود
وليس بنافعه أن يرود
فكم آية تبهر المستريد
تباركت ربي الحليم الغفور
منتت على العابدين الحديد
لترفمها حجة كالنهار
ألفنا السبات ومن حولنا
وكل أبي اذا شاقه
غدا يسأل الله اما وقفنا
علام رضيت لراياتكم
أستم رجال الكتاب المين
فان خفت خزي العقاب الأليم

١٦ - الفدر : التقدير

١٧ - سكر : قيس

١٨ - لم يبر : لم يهلك

١٩ - بتر : قطع

فشق الى النور درب الجهاد
فما هتك المعتدين الغزاة
اذا رفع الكفر أعلامه
ولو زار الليث في غيله
ولكنها غمة في القواد
وبات الملهب في غيظه
أنعطي الدنية في أمرنا
وتسحب من تحتنا أرضنا
ونرقص والعار وسم الجبين
وما كان في شيم الأولين
كأن لم يلدنا منى الحروب
ولكننا قد كرعنا هوا
ولكن قومي وان أسرفوا
لعلي بهم بالعدى يعصفون
فتطهر من رجسهم قدسنا
وترفل بالنصر مغترة
ومن عاش للثأر لم يعتمض

وصح للملا بالأبابة الصبر
سوى مؤمن كالشهاب أعر
ففي عصب المؤمنين خور
لولى ليف الذئاب الدبر
أمات حمية من يستمر
لخذلانه ساعدا قد بر (٢٠)
ونصبر اذ ذم من يصطبر
كما سلب الثوب عن ذي سكر (٢١)
وأعداؤنا راصدون غدر
اذا مسهم نائب من صغر
ولم يفتح الارض فينا عمر
ن حتى نكرنا مجاج الظفر
لهم في المعالي قديم الأثر
كما تنزع الريح رأس الشجر
وتشدو مآذنها في السحر
مرابعها والمقام الطهر (٢٢)
ولم يهدر الحق كان الظفر (٢٣)

٢١ - ذو سكر : سكران

٢٠ - الحسر : التلهف والندم

٢٢ - المقام الطهر : المسجد الأقصى

٢٣ - الظفر : من لا يحاول أمرا الا ظفر به

إلى رياض العلم

للاستاذ عبد الله عارضة المحسن الطالب بالسنة الثالثة بالعلم الشرعي بالجامعة -

أقول فكن لي مصفيا في مقالتي
« وقد أينعت » للمجنتي كل فينة
لقلت هي الفردوس من غير فريفة
فصلوا عليه في الضحى والعشية
ويا ليت قومي يعلمون وجيرتي
يقولون: لو أضحى بأرض عشيرتي
هل النجم في الأفق المنير كحلقة؟
وكم من جهول لم يزل في الجهالة
بكل نشاط للعلی وبهممة
بأنواره سبل الهدى والهداية
ولا تسلكن يوما سبيل الغواية
بشيرا نذيرا أزهق الكفر بالتي
عليه صلاة الله في كل حالة (١)
وأتمه فافت على كل أمة

أخا العلم قم واشهد حدائق روضة
هي الروضة الخضراء تعطي ثمارها
فوالله لولا خلتي اني مبالغ
بطية اذ فيها الحبيب محمد
فأحسن بدار الوحي صيفا ومرعا
تطيب نفوس المولدين بحسنها
أخا العلم لا تقتر دم في طلابه
فكم من وضع ساد بالعلم وارتقى
وشمر عن الجد السواعد والتمس
ولا تطلبن العلم الا لتهتدي
وكن عاملا للدين تحظ بنيله
تأس بمبعوث الى الخلق رحمة
نبي تسامى خلقه وخلقاه
فنعم المربي كان للناس أحمد

١ - جمع الناظم بين التأسيس وعدمه في القافية ، وهذا لا يدركه الا اهل العرفوس .

ولعله يعنى به ليتجنب مخالفة قوانين الغليل فيما بعد .

(الجامعة الاسلامية)

الصفحة الأدبية

روينا بأسانيد عن أبي القتح شهاب الدين محمد بن أحمد الاشبيهي : أن الغضبان لما كان راجعا من خراسان نزل برملة كرمان في شدة الصيف والقيظ فضرب قلبه وحط رواحله ، فينما هو كذلك اذا بأعرابي قد أقبل على بعير قاصدا نحوه ، وقد اشتد الحر وحميت الشمس وقت الظهيرة وقد ظمى ظمأ شديدا ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقال الغضبان : هذه سنة سنها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فريضة فرضها النبي صلى الله عليه وسلم قد فاز قائلها وقد خسر تاركها .

قال الاعرابي : أصلحك الله أن الرضاء وشدة الحر قد أصابتنى وان الظمأ قد قتلنى فتممت قبتك أرجو بركتها . فقال الغضبان : هلا تيممت قبة أكبر منها وأعظم ؟ قال : أيتها تعنى ؟ قال : قبة الامير ابن الاشعث . قال : تلك لا يوصل اليها . قال : فهذه أمنع منها . . . فقال الاعرابي : ما اسمك يا عبد الله . قال : آخذ . قال : وما تعطى . قال : أكره أن يكون لى اسمان . قال : بالله من أين أنت . قال : من الارض . قال : وأين تريد ؟ قال : أمشى فى مناكبها . فقال الاعرابي وهو يرفع رجلا ويضع أخرى من شدة الحر : أنقرض الشعر ؟ قال : انما تقرض الفأرة . قال : أفتسجع ؟ قال : انما تسجع الحمامة . فقال : يا هذا ائذن لى أدخل قبتك قال : خلفك أوسع لك . قال : قد أحرقتنى الشمس . قال : مالى عليها من سلطان . فقال : انى لا أريد طعامك ولا شرابك . قال : لا تتعرض لى ما لا تصل اليه ولو تلفت روحك . فقال الاعرابي : سبحان الله . قال :

في رجل حميت عليه امرأته فصبت
من لسانها عليه العذاب صبا ففار الدم
في خلايا رأسه ودماغه فقذفها
(بطلقة) كأنها شهاب ثاقب ، ثم لم
يشف ذلك غله فعاد من عند الباب
ورماها (بطلقة) أعظم شررا من أختها
فصاحت المنكوبة وولولت ولم تترك له
أبا ولا جدا ولا نسبا ولا صهرا فعرز
طلقاته (بطلقة) ثالثة لم تبق في
المسكينة من عقل يذكر .. وهما الآن
على ما فرطا نادمان وللتلافي متلهفان •

قال ابن أبي سنان فماج القوم موجة
ومد والله كل عنقه وفتح عقيرته فاذا
بذلك الشاكي المستتبي يسمع في لحظة
واحدة عشرين جوابا وفتوى • وبلغ
المسكين ريقه وكفكف حريقه
واشتغلوا عنه بعضهم يشرح كل واحد
رأيه وفتواه ، والذي أدى اليه اجتهاده
وتقواه ، فمن قائل : يعود بعضهما
لبعض وقائل : لا يعودان وقائل : هي
طلقة واحدة وقائل : طلقتان ، فمازالوا
على صخبهم وضجيجهم والمسكين لا
يدري ماذا يصنع ، وقد أخذ الرعب
(البقية في ص ١٢٠)

من قبل أن تطلع أضراسك • قال
الاعرابي : بالله من أنت ؟ قال : أنا
الغضبان بن القبعري • قال : اسمان
منكران اني لاظنك حروريا • قال :
اللهم اجعلني ممن يتحرى الخير •
قال : اني لاظن عنصرك فاسدا •
قال : ما أقدرني على اصلاحه • • فولى
الاعرابي وهو يقول :

لا بارك الله في قوم تسودهم
اني أظنك والرحمن شيطانا

أتيت قبته ارجو ضيافته
فأظهر الشيخ ذو القرنين حرمانا
قال أبو عاصم : وقد أذكرتني هذه
الحكاية حكاية ابن أبي سنان قال كنا
جلوسا تذاكر شؤون العلم والايمان
ونسئير في القلوب الاحزان والاشجان
على ما سلف من المسلمين وما خلف
وما أصابهم من الفساد والتلف اذ أقبل
اليانا انسان فجلس على ركبته وأرخى
جفيه وقال بصوت كسير وقلب حسير:
اني سائلكم يا معشر المتعلمين عن
مصيبة حلت بهذا المسكين ؟ ما قولكم

من هو الناقد الأدبي

بفلم: عبد الرحمن كدزصاري الطالب بالسنة الرابعة بكلية الدعوة بالجامعة.

فإنها ترجع الى « ذوق الناقد
وحصافته (٢) » .

وسيد قطب رحمه الله تعالى خصص
فصلا في كتابه « النقد الادبي » أسماء :
مناهج النقد الادبي .

وهو رحمه الله لا يقصد من هذه
المناهج التي حددها : أن تكون قواعد
دقيقة ، دقة القواعد العلمية البحتة انما
الغرض منه هو توضيح الاتجاهات
واعطاؤها سمة خاصة تفرقها من غيرها
قدر الامكان ، وكل مغالاة في التحديد
الحاسم منافية بطبعها لطبيعة الادب
المرنة (٣)

ومع احتراسه رحمه الله من تحديد
قواعد للنقد ، فقد رسم مناهج هي

للنقد الادبي طرائق اذا حاد عنها
الناقد عد نقده من هذر القول ولغوه ،
ولم تكن نسبه عند ذلك الى الادب
ونقده الا كنسبة الشيء الى ضده .
وقبل التطرق الى الناقد الادبي
ومهامه أود في المستهل أن أذكر العمل
الادبي ما هو فأقول : هو : « التعبير
عن تجربة شعورية في صورة
موجية (١) » . وعلى قدر تتبني
المتواضع فاني لم أعثر على تعريف
جامع كهذا .

★ هل للنقد الادبي قواعد لا يحدد
عنها الناقد ؟

يرى بعض الادباء أن قواعد النقد
الادبي ينبغي أن تكون حرة كما خلقها
الله . . . واذا وجدت هناك معايير معينة

١ - النقد الادبي اصوله ومناهجه لسيد قطب

٢ - انظر ما يفيد هذا المعنى في الجزء الثالث من حديث الاربعاء.

٣ - النقد الادبي اصوله ومناهجه لسيد قطب

والناقد الادبي يختلف عن كثير من
النقاد لما لحرقته من مهام /وسمات
متصلة بالنفس البشرية لا يمكنه
ازاحتها عن نفسه الملتصقة به الا اذا
وعى حقيقة النقد الادبي ، وآثرها على
كل الاعتبارات المجلبة للرضى
والغضب .

ملاحظة هامة :

وثمة ملاحظة أعتبرها جدية
بالاهتمام ، وعلى اخواننا من هواة
الادب ومحبيه أن يتنبهوا لها حتى لا
يقعوا في حائلها ، وفي أسلاكها السائكة
وهي أن كثيرا ممن راجوا على الوسط
الادبي وعرفوا بأنهم نقدة أدب اتخذوا
مقياس التجرد الذي أشرت اليه في
صدر حديثي مرتقى الى التزامهم
بالمبادئ المعينة التي يدعون اليها ،
والتي قد تكون تقيض ما نؤمن به من
مثل عالية ، هي فيض الهامنا ، وزاد
مسيرتنا الطويلة في تحقيق الاهداف
العالية .

وهذه الملاحظة بدورها تدعوني الى
تفنيد دعوى عدم الالتزام المنبثة من
الصهيونية العالمية ، لنخرج من شبك
الالتزام لنفسح لهم الدخول من
أوسع أبوابه . . . !!

منائر للسالكين في هذا الدرب الطويل
الشائك ، ولعل من أمتع هذه الفصول:
الجانب التحليلي للمنهج النفسى .

★ بماذا يختلف الادبي الحديث عن الادب في القرن الرابع مثلا ؟

مما لا شك فيه أن مجالات النقد
الحديثة أوسع من المجالات الموجودة
أمام الناقد في العصور الاولى من صدر
الاسلام لقربها من تدوين النقد .
ان صح هذا التعبير . ولان « الاسباب
التي دعت الى تنظيم النقد الادبي منذ
اخر القرن الاول هي عين الاسباب
التي دعت الى تدوين اللغة ، ووضع
العلوم اللسانية المختلفة (٤)

ومع الاسف فانه مع تكامل تدوين
النقد وسائر فروعها فان دقة الاوائل
لم ينلها حتى الآن اجتهاد الاواخر .
مهمة الناقد :

ان مهمة الناقد لمن المهمات القيمة
التي لا يضطلع بأعبائها الا ذوا الحصافة
ومقدرة معينة على التبصر من خلال
الزوايا العميقة المتطلبة لدقة وعمق .

١ - تاريخ النقد الادبي عند العرب للاستاذ
ظه احمد ابراهيم ص ٥٠

الوجه الحقيقي للإسلام

للدكتور عبد الله عثمان الكركي

والكتاب مجموعة بحوث قيمة في غاية العمق والجدال الرصين والدعوة الى سبيل الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة . وقد تم طبعها سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وألف بمطبعة (النجاح) بتونس العاصمة .

ولقد توقع المؤلف أن يوجه له القارئ سؤالاً عن غرضه من الكتابة بلسان غير لسانه العربي فأجابه بقوله « جوابي بسيط ذلك لاني أتوجه بكتابتى الى قوم تواقين لكل ما هو جديد ، قوم حسب رأيي فيهم أنهم يتصفون بعدم الاهتمام والعدول عن كل شيء بألفونه ، وهذا يحز في نفسى ، اذ هم لم يحاولوا أن يحاجوا الشعوب الاخرى بما عندهم من حق تلك الشعوب التى أمكننى التعرف عليها والتوصل الى الوقوف على أخطائها المؤدية لا محالة الى التدهور وسوء المصير للعالم بأسره . وتلك هى « عاقبة الامور » ثم قال اتنا نعلم كلنا :

هذا كتاب صغير الحجم لا تتجاوز صفحاته المائة والخمسين ولكنه عظيم الفائدة ، بالغ الاهمية ، وحجة قوية تدحض مزاعم خصوم الاسلام الناعقين فى الفراغ الجاهلين لمبادئه الرائعة التى تسمو بالانسانية الى أسمى الدرجات .

ومؤلف هذا الكتيب النفيس هو الدكتور صلاح الدين كثريرد الشهير ، الذى جند قلمه الفرنسى الرائع منذ سنوات طوال لخدمة الاسلام ، فكان خير داعية الى الاسلام وخير مفند لاباطيل وأكاذيب أعداء الحق وعيد اللذة والمادة ، فقد نشرت له الصحف التونسية والاجنبية الكثير من مقالاته البناءة الداعية الى الله ، وهو المشرف على القسم الفرنسى بمجلة جوهر الاسلام التونسية لصاحبها فضيلة الشيخ الحبيب المستاوى الداعية الاسلامى الكبير والشاعر البارع .

درجة معرفتنا أن نقول فى شىء ما :
يجب أن يقع هكذا • ولكن يجب أن
نقول لهذا الشىء أنه وقع هكذا ،
وكما قال سقراط رغم عقلية الجبارة
وكان يحتضر « أعرف أننى لا أعلم
شيئا » ذلك لانه يعرف أن عقل
الانسان متعطش دوما الى المعرفة
وتواق الى الذى هو أكثر حقيقة
وعلما ، فقوانين المادة وأكبر النظريات
الحسابية والفيزيائية تتقدم باطراد ،
وكل نظرية جديدة تهدم التى سبقتها
ثم تنهدم هى بدورها • ومثال ذلك
أن أقيسة الاشعة غير ثابتة وأسامؤها
تتغير دائما ، ولم تثبت حتى الآن ،
وهذا تسببه طبعا اكتشاف نظريات
حديثه تظهر لنا حقائق أخرى أكثر
جديده وفاعلية •• واذن فما هى
المادة ؟ أو ما هى الطبيعة ، وما حالاتها
فى واقع العالم ، ثم ما هو موقف عالم
فد مثلا من علماء القرون الوسطى
ازاء مذياع أو حتى كشف كهربائى
بسيط مما هو معروف فى زمننا هذا ؟
لا شك أن هذا العالم سينسب هذه
الصناعة الى السحر أو الامور الخارقة
للعادة ، وكذلك نحن أيضا فهما
تكن قدراتنا العقلية فهى عاجزة عن

أنه لا يكرم نبي فى قريته ، غير أنه
على الأقل أوجه بحونى هذه الى كل
من يتمتع بصبر وقدرة على متابعة
خطابى حتى نهايته ، ثم لا يحاول
تقضى الحق الا بما هو أحق منه وأن
لا ينظر الى الامور الانظرة علمية
وواقعية ثبتت صحتها وقبلتها الفطرة
فتعال أيها القارىء الكريم نبحت
معه هذه الفصول البالغ عددها سبعة
عشر فصلا هى : العلم وتحديات
الطبيعة ، مولد الدين ، تاريخ
الديانات ، محمد نبي ورسول من الله ،
القرآن ، الاسلام والرق ، تعدد
الزوجات ، الشريعة الاسلامية ،
قواعد الاسلام الخمس ، الصلاة ،
الصدقة العادلة أو الزكاة ، صوم
رمضان ، الحج الى بيت الله الحرام ،
المحظورات فى الاسلام ، الخمر
والمخدرات ، الجهاد فى سبيل الله ،
موقف الاسلام من الرأسمالية
وفى فصل العلم وتحديات الطبيعة
بين لنا المؤلف عجز الانسان عن
ادراك كنه جميع الاشياء وكيف أن
الانسانية فى القرن العشرين تجاوزت
اعتبار أهمية العلوم بالنسبة لكل شىء
وهى حقيقة رائجة تمنعنا مهما كانت

يجب أن يكون الهه فى متناول يده حتى يمكنه التحكم فيه ، وكما قال المؤلف فى فصل مولد الدين « ما كان ذنب ابراهيم الخليل عليه السلام سوى أنه صرح بالحقيقة التى صدمت العقول فكان أن ألقاه قومه فى النار ، كذلك نحن فى هذا القرن فانا نفتش عن غير الله ، ذلك لان الله لا تدركه الابصار ولا يشاركه أحد فى ملكه ، ونحن منذ بدء الخليقة نحاول اخضاع جميع الامور فى سبيل أهوائنا ولكن هيهات أن يحصل ذلك أبدا ! ، •

وأما القرآن الكريم فهو ليس مجرد كتاب يقرأ من حين لآخر للتسلية ، ولكنه دستور يحمل بين طياته مقررات تهم المرء وعلاقته مع خالقه • وتهم أخص خصوصياته ، فهو يعلمنا حتى كيفية الاكل وكيفية الاغتسال ويعطينا الحلول الناجمة لكل المشاكل التى تعترضنا • ثم هو ينظم علاقة الانسان بأخيه الانسان ، وينبه على حسن معاملة حتى الحيوان وبما أن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية فانه حوى الصيغة النهائية التى يجب أن يسير عليها العالم

استيعاب ما يفوقها نظريا ، لان النظريات العلمية تساير واقع حضارتنا وقدرة عقولنا ، فهى تشبه الحذاء تتسع اليوم حسب طاقتنا وتضيّق غدا عند تقدمنا حضريا ، وعند تطور النظريات العلمية ، لذلك لا يمكننا أن نعتمد على العلم فى اثبات حقائق راسخة • وهذا ليس غريبا ولكن الغريب أن نزعّم أنه يمكننا تفسير كل الاشياء أو ترك بعضها على حدة باعتبارها غير محسوسة ، ثم نقول : انها الطبيعة ، خوفا من أن نقول انها من صنع الله تعالى ! • ثم انه اذا كانت القاعدة الصحيحة أن اثنين مع اثنين يساويان أربعة ، وأنه ليس هناك دخان من غير نار فماذا نقول فى مسألة تناسق هذا الكون ؟ وماذا نقول فى الشمس والقمر والليل والنهار ؟ ثم لماذا الكواكب فى نظام محكم عجيب ؟ أليس من السخف أن نقول انها الطبيعة ؟! •• انا نعلم أن كل نظام لا بد له من منظم ، فكيف لا نعلم أن الله منظم هذا المدار الشمسى ؟ هذا الذى لا يفوق حبة خردل ملقاة فى محيط واسع ، ولكن كفر الانسان وما أجهله ! •• انه

فحسب لان النور المنبثق من النجوم
 يمكنه أن يغمر الارض ويكون أشد
 ضياء ولكن بماذا نفسر هذه
 المعضلة ؟ ألا أن المهم هو أن المعارف
 الجديدة التي كشف عنها العلم لم
 تدع مجالاً للشك في وجود مدبر
 جبار وراء ظواهر الطبيعة ألا وهو
 الخالق جل شأنه .

وأما رد المؤلف على المعارضين
 لتطبيق القانون الاسلامي فانه صاغه
 في صورة احتجاج عليهم لانهم
 يستطيعون قطع عضو أو حتى جزء
 كامل من الانسان للحد من سريان
 المرض في بقية جسده ، أو ربما
 لاجراء تجربة عليه دون اعتبار
 لقيمه ، ثم هم لا يسمحون بالقصاص
 أو الخلاص من عضو أفسد المجتمع
 ونخر هيكله ! .. ولو طبق قانون
 رب العزة والجلال لما تجرأ أحد على
 خلع عين غيره أو انتهاك حرمت
 الناس ، وعندنا المملكة العربية
 السعودية وما يتمتع به أهلها من
 اطمئنان على ممتلكاتهم خير شاهد على
 نجاعة القانون الالهي ، فمنذ قيام
 المغفور له عبد العزيز بن سعود
 ظهرت نتيجة الحكم العادل ، حتى

بأسره ، ولم يسمح بتغيير أى بند من
 بنوده ، ومزق غشاوة جهلنا ، ووضح
 لنا أهمية المخلوقات في هذا الوجود ،
 فيه بيان كيفية خلق الارض
 والسموات ، وفيه حقائق عن القمر
 والشمس والجيال ، مع أن العلم لم
 يصل حتى الآن الى اكتشاف جريان
 الشمس في الفضاء ، الا أنه توصل
 الى معرفة أن مدار الشمس كله
 يسبح في الفضاء . ولتل قول الله
 تعالى من سورة (يس) « والشمس
 تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
 العليم ، والقمر قدرناه منازل حتى عاد
 كالعرجون القديم ، لا الشمس
 ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل
 سابق النهار وكل في فلك
 يسبحون » .

وهكذا صدق أعلم العالمين ، وعجز
 عباده العاصون ، كما يذكر المؤلف
 شيئاً هاما لم يقل العلم فيه كلمته
 الثابتة وهو مسألة تعاقب الليل والنهار
 فيذكر لنا كلمة للعالم الذرى التونسي
 الدكتور البشير التركي جاءت في
 محاضرة له أمام علماء الذرة وهي
 أن تعاقب الليل والنهار ليس من
 جراء اختفاء الشمس خلف الارض

أن الزائر لهذه البلاد اليوم يشاهد
أروع ما فى العالم .. يشاهد الامتعة
التيمة فى المحطات والامكنة العمومية
للسافرين من غير حراسة ولا يفقد
منها شئ ، كما يشاهد دكاكين
المجوهرات مفتوحة وقد توجه
أصحابها الى الصلاة وتركوها وراءهم
مطمئين أنها لن ينقص منها ذرة ..
واسمعوا هذه الواقعة : كان ذلك سنة
١٩٣٥ م عندما نزل جدى بميناء جدة
وكان غرضه أداء فريضة الحج ،
وفجأة فقد حزامه الذى به كامل ماله
فاضطرب اضطرابا شديدا ، ولم يدر
ماذا يفعل ! .. ولكن نصحه أحد
الحجاج المرافقين له بابلاغ الامر الى
الشرطة فعمل بهذه النصيحة ، وتوجه
نحو مكة المكرمة ، ولما وصلها جاءه
آمر الشرطة وسلمه حزامه وبداخله
كل ماله .

وفى مكة المكرمة والمدينة المنورة
وغيرهما انتشر الصرافون على القارة
وقد وضعوا أمامهم مختلف العملات من
غير حاجز يحميها من اللصوص لان
أصحابها لا يخافون تفجير المفرقات
مثلما يحدث فى البلاد المتمدنة عند
محاولة الاستيلاء على أحد البنوك !

وأما ماجاء فى الفصل الاخير الذى
عنوانه موقف الاسلام من الرأسمالية
والشيوعية فهو قوله ، اذا كانت
الرأسمالية كما يدل عليها اسمها هي
كون السلطة بكاملها بأيدى الاغنياء
والمال مقسم بينهم على قاعدة أن المال
يأتى بالمال ، فان اله هذا المجتمع
لا يشبه الا العجل الذهبى اذ أن
المجتمع فيه يخضع لافاكين منحطين
ولهم أفكار دنيئة . ذلك لانهم
يعتبرون ما للفرد من رصيد فى البنك
ولان المال لا تفوح منه رائحة عفته .
أما الرجل العادى النظيف الشريف
الذى ليس له مال فانهم يحقدون
عليه وينظرون اليه على أنه متخلف
متهور انسان غير مرغوب فيه ، ولذا
فانه يمكن لهؤلاء الرأسماليين أن
يستغنوا ببيع الفضلات للامم الضعيفة
وبأخذ أموالهم عن طريق الربا ،
وانه مهمما يكن الواحد منهم فانه
توهب له الجنسية والجنسيات العديدة
ويرقى الى أعلا مراتب القومية ،
ويدخل أى مجموعة كانت كل ذلك
لاجل اشباع نهمه وتحقيق أغراضه
السافلة .. العدالة ومراكز الرأسة
والصحافة وكل وسائل الاعلام بأيدى

ويستمر العالم هكذا ممتلئا بالمشاكل
والبؤس لان كلا من الرأسمالية
والشيوعية استغلال طبقة لاخرى ،
الاولى عمادها الثراء والثانية عمادها
الذكاء وهى أخطر من الاولى لانها
تطعمنا السم ممزوجا بالعسل وهذه
حقيقة مزيفة لواقع الانسان •

فيا أيها الانسان تعال تتعاون
لتتخلص من هذه العبودية غير العادلة
تعال نوفق بين الاجناس ولا نفرق بين
الايض والاسود ، ونعدل بينهم
باتاحة الفرصة لجميع الناس حتى
يعمل كل حسب طاقته وتتخلص من
هذه السرقات الخفية التى تخنق
الانسان • ولنتمثل لقول الله تعالى :
(وقالوا كونوا هودا أو نصارى
تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا
وما كان من المشركين)

ذلك هو كتاب الدكتور صلاح
الدين كشريد الداعية الاسلامى
الكبير وقد حاولت استعراض بعضه
للقارىء الكريم تسيها الى أن الاسلام
فى حاجة الى دعاة بجميع لغات العالم
وأنا مقصرون فى هذه الناحية فسأل
الله الاعانة على خدمة الحق ونصرة
الاسلام •

الاغنياء ، فهذه الرأسمالية ، العدو
الذى يمتص دم الناس وعرق الفقراء
وتيجة لهذه الحالة يتكون البغض
والحقد بين طبقات المجتمع ويوجد
أناس يرفعون من قيمة اليد العاملة الى
درجة سيادتها على بقية الطبقات
الاخرى ، وتحطيم هذا النظام
البرجوازى ليعوض عنه بنظام غير
عادل أيضا ألا وهو الشيوعية ، التى
تأخذ بزمام الامور وتوجه حربها
ضد أى غنى ولو كان ماله حلالا
حصل عليه بعرق جبينه بدعوى
التسوية بين البشر ! • وهى لا شك
نظرة خاطئة لان الناس لا يولدون
متساوين ، واذا أردنا أن نسوى بينهم
فلنبداً بخلقهم متساوين فى القدرات
العقلية والطاقات الجسدية ، وهذا
طلب للمحال ، ثم لنفرض أن هذه
الاشتراكية جاءت على أساس حب
العدالة للمجتمع ، فهل يلزم أن يكون
الذى بيده السلطة مثلا لهذه العدالة ؟
أو ليس امتياز العامل على غيره هو
امتياز طبقة على أخرى ؟ • • وهيمنة
المطرقة والمنجل على الانسان ! • •
واذن فلا المال ولا المعول يقدر قيمة
هذا الانسان لانه يكون عبدا لهما ،

الشباب وعامة المستقبل

بقلم : عبد العزيز يوسف بهزاد
مدرسة كلية الشريعة بالجامعة

وتخنت وتعرو وميوعة وعدم شعور
بالمسؤولية واللامبالاة •• والاهتمام
بالملابس المزركشة ، والضيقة ، وذات
الالوان الصارخة ، وتطويل الشعور
وتقصير الملابس أو الفساتين ، والسير
خلف تقاليع اليهود والنصارى والكفرة
والملاحدين وغيرهم من الشرق والغرب
وتقليدهم تقليدا أعمى وتشبه الرجال
بالنساء وتشبه النساء بالرجال ••
كل ذلك له مسؤول بل مسؤولون
وهم :

أولا - الآباء وأولياء الامور حيث
تقع عليهم المسؤولية الكبرى والتبعة •
ثانيا - المسؤولون في الحكومات ،
وعليهم شطر المسؤولية أيضا ، وكل
ما حدث ويحدث في هذا الوقت هو
مصدق لقول الرسول صلى الله عليه
وسلم : « لتبعن سنن من كان قبلكم

ان الشباب هم عماد الدين وأساس
بنائه ولبنة المستقبل ، ففي ارتفاع
مستواهم يسمو مستوى الامم
والمجتمعات ، وبعلو الى أعلى الدرجات
وبانخفاضه يهبط المجتمع وينخفض الى
الحضيض • وان ما نراه اليوم من عدم
اهتمام الشباب بالمسؤوليات الملقاة على
عاتقهم شيء مؤسف جدا لان الشباب
هم الذين سيتحملون المسؤولية
الكبرى وتبعاتها غدا ، وأما الموجودون
اليوم فهم لا شك لن يبقوا لنا بل
سيتهي أمرهم - سنة الله في خلقه -
اما الى الموت والفناء أو الى الشيخوخة
والعجز •

وان ضلال الشباب وانحرافاته التي
نشاهدها اليوم في كثير من الدول
الاسلامية من السير خلف التقلبات
وقشور الحضارة الحديثة من تخففس

مرات أخرى وتنوير طريقه بالنصائح والارشادات ، وتبيان الضر من النافع والطريق القويم المستقيم ، وما يدل عليه من أدلة وأمثلة • وكذلك الطريق الفاسد غير المستقيم وأضراره ومفاسده المترتبة عليه ، وضرب أمثلة وأدلة على كل ذلك ليكون لدينا جيل قوي مستقيم •

وهكذا انني أحمل الآباء مسؤولية ضلال الجيل الناشئ الجديد ، لانه خرج الى الحياة على الفطرة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » وهم مسؤولون أمام الله الواحد القهار في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم • ورسولنا صلى الله عليه وسلم يقول : « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » ومما يقطع القلوب أننا نرى كل يوم الخنافس وأشباب الرجال في تزايد مع شعورهم الطويلة التي تشبه القروذ في تقليدها الاعمى والخنازير في قبحها ، وتشمئز أنفسنا من مشاهدة المناظر البشعة في معظم الدول الاسلامية • وكذلك عادة تطويل السوائف المأخوذة من اليهود الصهاينة

شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلموه » قالوا : اليهود والنصارى ؟ قال : فمن اذا ؟ » أو كما قال صلى الله عليه وسلم : « لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن الله المتشبهات من النساء بالرجال » دليل على علمه صلى الله عليه وسلم بما سيقع في هذا الزمان وما قبله وما بعده بما علمه الله وأوحى اليه •

فما لا شك فيه أن الآباء هم المسؤولون أولا حيث أول ما يشاهد الطفل في هذه الدنيا والداه ويسير على حسب ما يسيرانه ، ويتخذ منهم القدوة فكيف السبيل لاصلاحهم ؟ اننا لا يجب علينا الضغط على الابناء لان ذلك يسبب الانفجار والضلال والاصرار على الغواية بدل الهداية ، وكذلك لا يجوز اطلاقهم على أهوائهم دون ارشاد أو تنوير فذلك يجعل الشباب ضالا فكلا هذين الامرين لا يجوزان ، بل يجب على الوالد اختيار الوسط بارشاده أحيانا ، وبضربه أحيانا أخرى اذا اقتضى الامر ، بنصحه وزجره وتوبيخه

وقد بادرت كثير من الدول باتخاذ قرارات مشابهة ومقاربة لما ذكرته ، وأذكر أن احدى هذه الدول قد قامت باعتقال جميع الخنافس وحلقت رؤوسهم وساقتهم الى الجبهة لتجنيدهم وتدريبهم على الاعمال العسكرية الخشنة تدريبا اجباريا ، فهذا أيضا من الادوية الناجعة لمعالجة طيش الشباب المسيطر على الكثيرين منهم •

وبلغنى أن أحد مديري المدارس منع جميع الطلاب الخنافس من دخول المدرسة ورفض أن يقبل أى واحد منهم •

بعد كل ذلك ينبغي أن نعلم بأنه يجب أن يكون هناك تعاون يبدأ بالبيت والاسرة ثم المدرسة وينتهي بالسلطة الحكومية ، حتى نخرج جيلا ناهضا يستطيع القيام بأداء واجبه على أكمل وجه وينفع وطنه وأمته •


وختاما نسأل الله التوفيق للجميع ، وأن يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه ، وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا والله ولي التوفيق والقادر على ذلك •

خاصة ، كما هو معروف عندنا وفي أوروبا وأمريكا والدول العربية أن اليهود يتميزون بتربية السوالمف وشبابنا صغارا وكبارا وحتى بعض المربين يقتدون بهم طواعية ، أحد الاصدقاء كان له سوالمف وأخبرني أنه زار بعض الاقطار العربية واستغرب أحدهم منه فسأله بدهشة واستغراب : هل أنت مسلم ؟ وكان يظنه يهوديا . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : من تشبه بقوم فهو منهم ومن أحب قوما حشر معهم ، ونحن لا نأخذ أحكامنا ومبادئنا الا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •

ونعود الى المسؤل الثاني وهو الحكومات والمسؤولين فيها ، فعليهم مثلنا مسئولية كبرى وباستطاعتهم وضع ما يرونه من عقوبات على هذه الاشياء المخالفة والمنافية للشرع •

وليت جميع الدول والحكومات الاسلامية تتخذ أوامر صارمة بمنع تربية السوالمف والشعور الطويلة وتفرض العقوبات على أى شخص يخالف ذلك •

أخبار الجامعة



٣ - معرفة المذاهب الهدامة التي
تحاك ضد الاسلام •

٤ - التعرف على مشاكل الطلاب
السكنية ووضع حل لها •

٥ - اقتراحات الطلاب •

وقد قام الطلاب بعدة رحلات تحت
مراقبة واشراف المشرف الاجتماعي
بالجامعة •

* وصل للمدينة المنورة قادما من
نجيريا فضيلة الشيخ عمر محمد
مساعد الامين العام للجامعة الاسلامية،
والمدرس في المسجد النبوي الشريف
وذلك بعد أن اشترك مع مندوب دار

للاشراف الاجتماعي بالجامعة
نشاطات ملموسة من حيث تنظيم
الاجتماعات واللقاءات الخيرة بين
مختلف الجنسيات بالجامعة • هذا
ويبدل المشرف الاستاذ عبدالله قادري
جهودا موفقة في هذا المضمار •

هذا وقد عقدت في الاشهر المنصرمة
ثلاث ندوات نوقش فيها ما يلي :

١ - حث الطلاب على التأخي •

٢ - اقامة ندوة خاصة بالتعارف ،
وذلك ليتسنى للطلاب معرفة اخوانهم
المستجدين •

(المسلمون) هناك • وقد قام الوفد
بزيارة لكليات الجامعة ومنشآتها ،
واجتمع مع فضيلة رئيس الجامعة
الشيخ عبد العزيز بن باز والامين
المساعد •

هذا وفي ختام الزيارة قدمت الجامعة
للوعد بعض الكتب والمناهج والمجلات
هدية منها •

★ عقد مجلس الجامعة الموقر أولى
جلساته مساء الاحد ١٦-٨-١٣٩٢ هـ
بعد اجازة دامت حوالي شهرين ، وقد
بحث المجلس عدة مواضع هامة •

★ في صبيحة يوم السبت الموافق
٢٩-٨-١٣٩٢ هـ قام سمو ولي العهد
ووزير الدفاع في دولة البحرين
الشقيقة بزيارة للجامعة الاسلامية
بالمدينة ، وكان في استقبال سموه
ومرافقيه صاحب الفضيلة الشيخ
عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة
الاسلامية ، وكبار المسئولين في
الجامعة ، وبعد تناول المرطبات والقهوة
العربية في مكتب سماحة رئيس

الافتاء الشيخ محمد بن ابراهيم بن
قعود مدير قسم نشر الدعوة والارشاد
في تفقد أحوال المدارس في نيجيريا
لمعرفة مدى تمشي مناهجها مع مناهج
الجامعة ليتم قبول الطلاب على ضوء
ذلك •

هذا وقد اتصل مندوبان بالجمعيات
الاسلامية والهيئات الدينية لمعرفة
نشاطها ومتطلباتها ، وقد استغرقت
المهمة حوالي ثلاثة شهور ، وهذا مثل
تضربه حكومة جلاله الملك وعلى
رأسها الفصيل في تفقد أحوال المسلمين
والاهتمام بأمورهم •

★ زار الجامعة الاسلامية
فضيلة الشيخ ضياء الدين بن
بابا خان مدير الادارة الدينية ورئيس
المسلمين في الاتحاد السوفياتي قادمًا
من انقاهرة بعد أن اشترك في مؤتمر
مجمع البحوث الذي عقد في القاهرة
في الآونة الاخيرة ، يرافقه كل من
مدير العلاقات الخارجية بالادارة
الدينية ورئيس تحرير مجلة

★ باشر يوم الاثنين ٩-٩-١٣٩٢ فضيلة الامين العام للجامعة الشيخ محمد بن ناصر العبودي عمله بالجامعة الاسلامية بعد اجازة دامت قرابة عبدالحميد عباس ، وذلك لوضع الترتيبات اللازمة لاجتماع المجلس التنفيذي لجمعية الجامعات الاسلامية المزمع عقده بمقر الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة قبل موسم هذا الحج ١٣٩٢ هـ . هذا ومما تجدر الاشارة اليه أن المجلس المذكور سيشارك فيه ممثلون عن أكثر من عشر من الجامعات والكليات الاسلامية .

★ وجه سماحة رئيس الجامعة الاسلامية الشيخ عبد العزيز بن باز الدعوة الى أعضاء المجلس التنفيذي لجمعية الجامعات الاسلامية لحضور الدورة الثالثة التي ستعقد بمقر الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ومن الجدير بالذكر أن جدول أعمال هذا المؤتمر قد أرسل للسادة أعضاء المجلس قبل عقد المؤتمر بمدة كافية وذلك ليتسنى لهم ابداء رأيهم في اضافة شئ لهذا الجدول .

الجامعة اتجه سموه ومرافقوه الى كلية الشريعة بالجامعة حيث اطلع سموه عن كتب على سير الدراسة في هذه الكلية ، واستمع الى بعض المحاضرات التي ألقاها بعض كبار مدرسي الجامعة .

هذا وفي ختام زيارة الضيف قدمت الجامعة لسموه بعض الكتب القيمة هدية منها لسموه الكريم .

★ الشركة المسؤولة عن سفلة شوارع الجامعة الاسلامية تعمل هذه الايام بجد ونشاط ، ومن المتوقع ان شاء الله أن السفلة ستم قبل موسم حج هذا العام .

★ المشرف الاجتماعي ، والمشرف الرياضي بالجامعة الاسلامية يقومان في هذه الايام بنشاطات ملموسة مع بداية العام الدراسي الجديد .

وقد نظمت الندوات والاجتماعات، وكذلك جرت بعض المباريات في السباق وغيره .

هذا ومن المقرر أن يقوم أعضاء المجلس بزيارة للجامعات والكليات الجامعية في مدن المملكة وفقا لمنهج معد للزيارة المذكورة وجرى اتخاذ الترتيبات اللازمة لذلك مسبقا .
شهر قام خلالها بجولة في العديد من العواصم العربية .

ومما تجدر الاشارة اليه أن فضيلته يزمع هذه الايام دفع بعض مؤلفاته الى المطابع .

★ عقدت لجنة توزيع الكتب في الجامعة أولى جلساتها برئاسة فضيلة الامين العام المساعد وعضوية كل من : مساعد الامين العام لشئون التعليم، ومدير العلاقات العامة ورئيس التحريرات .

★ اجتمع فضيلة الامين العام للجامعة الاسلامية الشيخ محمد بن ناصر العبودي بمكتبه مع كل من مساعده الشيخ عمر محمد ، ومدير العلاقات بالجامعة الاستاذ أحمد
★ اجتمع بمقر دار الحديث التابعة للجامعة مجلس الجامعة وذلك قبل

سفر سماحة الرئيس . هذا وقد بحث المجلس عدة مواضيع هامة .
★ من المتوقع أن تبدأ اجازة آخر شهر رمضان وعيد الفطر بالنسبة للمدرسين والطلاب يوم السبت ٢١ رمضان ، وذلك ليتسنى للطلاب الغير سعوديين زيارة أهاليهم وذويهم خارج المملكة .

★ اجتمع فضيلة الامين العام للجامعة الاسلامية يوم أمس الاول في مكتبه مع كل من مساعد الامين العام، ومدير الشؤون المالية ومدير شؤون الموظفين بالجامعة وذلك لدراسة بعض الموضوعات الهامة ثم اجتمعت لجنة الترقيات في الجامعة التي اتخذت محضرا بترشيح بعض الموظفين .

★ بمناسبة قرب الاجازة بالنسبة للطلاب والمدرسين فقد اجتمع كل من مجلس كلية الشريعة برئاسة فضيلة عميدها وكذلك مجلس كلية الدعوة برئاسة فضيلة عميدها وذلك لدراسة بعض الامور المتعلقة بالكليتين وبما يكفل استمرار سير الدراسة بها .

أسماء الناجحين في اختبار الدور الثاني في الشهادة العالمية
في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لعام ١٣٩٢-٩١ هـ

التسلسل	الاسم	الجنسية	التقدير
١ -	حمادى علي التونسي	سعودى	جيد جدا
٢ -	عرب أقوام	فلبيني	جيد
٣ -	سليم بن سليم الردادى	سعودى	مقبول
٤ -	أمان عبدالله عروسى	أثيوبي	مقبول
٥ -	بالقرون العربى بن مسعود	جزائرى	مقبول
٦ -	محمد خير عمران	صومالى	مقبول
٧ -	شريف عباس كمارا	سيراليونى	مقبول
٨ -	حسين بن صالح القوس	سعودى	مقبول
٩ -	أفندى بن حاج أنور	ماليزى	مقبول
١٠ -	رسام خالد سعيد	يمنى	مقبول
١١ -	عبدالفتاح بن حمزة الحجيري	سعودى	مقبول
١٢ -	أحمد محمد الثانى	نيجيرى	مقبول
١٣ -	ابراهيم مقبول جلدحوف	يمنى	مقبول
١٤ -	عزيز بن معتق الفهيدى	سعودى	مقبول
١٥ -	محمد بن احمد سعد الريمى	يمنى	مقبول
١٦ -	فريد الوجدان	أندونيسى	مقبول
١٧ -	حسين حاجى نواوى	ماليزى	مقبول
١٨ -	حسين أبو بكر آدم	أثيوبي	مقبول

أسماء الناجحين في امتحان الشهادة العالية في كلية الدعوة وأصول الدين
في الدور الثاني للعام الدراسي ٩١-١٣٩٢ هـ

التقدير	الجنسية	الاسم	التسلسل
جيد جدا	نيجيري	الحاج رشيد أكانجي	١ -
جيد	لبناني	مالك عبدالكريم الشعار	٢ -
مقبول	أندونيسي	عبدالله سالم دحدح	٣ -
مقبول	أندونيسي	حسن عبدالله سهل	٤ -
مقبول	أندونيسي	أحمد مجاهد بشير	٥ -
مقبول	أندونيسي	سوتاجي بن توسمين	٦ -
مقبول	باكستاني	حافظ محمد فضل الرحمن	٧ -

أسماء الناجحين في اختبار الدور الثاني في الشهادة الثانوية
من المعهد الثانوى التابع للجامعة الإسلامية للعام الدراسى ٩١-١٣٩٢

الجنسية	الاسم	التسلسل
سعودى	صبحى بن عيد عودة الجهنى	١ -
صينى	علي ليوان تشى	٢ -
نيجيرى	أحمد عثمان عبدالقادر	٣ -
باكستانى	امداد الرحمن روشن على	٤ -
ساحل العاج	عبدالرحمن أحمد كوني	٥ -
عراقى	فاروق محمد حسن جاسم	٦ -
سعودى	تركى بن محمد عبدالله الكلبى	٧ -
سودانى	خالد على عبد الرحمن حسب الله	٨ -
داهومى	حسن ديشوكان تيجانى	٩ -
سودانى	محمد بطران آدم	١٠ -
أثيوبى	محمد كمال سعيد	١١ -
سعودى	سالم بن سالم بايوسف	١٢ -
سودانى	داود محمد ادريس	١٣ -
نيجيرى	أحمد محمد رفاعى شيت	١٤ -
سيلانى	محمد مرشد الشيخ سعد الرحمن	١٥ -
فلبينى	عبدالعزيز شريف باليندونج	١٦ -
حضرى	سعيد عمر سالم باقازى	١٧ -
يمنى	ناصر بن سعد حسن صالح البخيتى	١٨ -

التسلسل	الاسم	الجنسية
١٩ -	سماعى آدم	تايلندى
٢٠ -	سيد عقيل بن عثمان بن يحيى	سنغافورى
٢١ -	موسى سليمان بن محمد علي	تشادى
٢٢ -	عثمان كندا كيتا	مالى - مستمع -
٢٣ -	مصطفى اسماعيل فكامينج	فليينى - مستمع -
٢٤ -	فراسارن سري تشاريون	تايلندى

أسماء الناجحين في اختبار الدور الثاني في الشهادة المتوسطة
للعام لدراسي ٩١-١٣٩٢ هـ

التسلسل	الاسم	الجنسية
١ -	محمد يعقوب ملا راضي فتحى محمد	باكستاني
٢ -	أمان الله غلام رسول بن فيض الله	صيني
٣ -	سيف أحمد صالح اليماني	سعودي
٤ -	سليمان حمادى حمدى الرحيلي	سعودي
٥ -	عبدالوهاب آدم كنفى	فلتاوي
٦ -	حامد سالم بن سليم الصاعدي	سعودي
٧ -	سعد ثلاب الاحمدى	سعودي
٨ -	عبدالرحمن حسين مصطفى	سوري
٩ -	سيدى عبدالله محمد ماء العينين مجبوى	موريتاني
١٠ -	عبدالرزاق فاضل حسين الزهرى	عراقي
١١ -	ابراهيم عبدالله فهد صالح	بحريني
١٢ -	سعد ابراهيم سعيد فتى	غاني
١٣ -	محمد ساجو ديوب	سنغالي
١٤ -	حمزة بن وان جس بن عبدالرحمن	تايلندي
١٥ -	منصور عبدالصمد أحمد الحاسري	سعودي
١٦ -	محمد مسفر سعيد الزهراني	سعودي
١٧ -	محمد عبد الرؤوف	جنوب أفريقيا
١٨ -	أحمد عبدالجليل عبدالرحمن جارى	سعودي
١٩ -	سعد عبيد عبد الله الرحيلي	سعودي
٢٠ -	هالنج حاجى حاجى عبدالله نى كيرنج	تايلندي
٢١ -	هاشم قاسم حمودى	عراقي

التسلسل	الاسم	الجنسية
٢٢ -	أبو بكر قاسم علي	غانى
٢٣ -	الحسن أبى بكر محمد الامين	موريتانى
٢٤ -	مولاي عثمان بن مولاي أحمد محمد صغير	موريتانى
٢٥ -	محمد الشيخ محفوظ ييه	موريتانى
٢٦ -	عبدالله مهدي آل عياش	سعودى
٢٧ -	عبدالله محمد سعيد الرفاعى	سعودى

بيان بتوزيع المنح للعام الدراسي ٩٢-٩٣ هـ

التسلسل	اسم البلد	عدد المنح لتسلسل	اسم البلد	عدد المنح لتسلسل	اسم البلد	عدد المنح
١	الأردن	٥	الهند	٤	الكويت	٤٨
٢	أثيوبيا	٤	داهومي	٤	كوريا	٤٩
٣	أندونيسيا	١٠	سنغافورة	٢	الجنوبية	٢
٤	أرتريا	٣	سوريا	٥	كمبوديا	١
٥	إيران	٤	سيلان	٣	الكنغوزائر	٣
٦	أفغانستان	٥	السودان	٧	الكمرون	٦
٧	مسلمو		السنغال	٥	كينيا	٣
	الأمريكتين	٣	سيراليون	٤	لبنان	٣
٨	غانا	١	ساحل العاج	٣	ليبيا	٣
٩	البحرين	٢	الصومال	١٠	محلديب	٢
١٠	بورما	٢	الصين		ماليزيا	٥
١١	باكستان	٥	الوطنية	١	مصر	٥
١٢	كشمير الحرة	١	عمان	٣	المغرب	٥
١٣	بورندي	٢	العراق	٤	موريتانيا	٣
١٤	تركيا	٥	غامبيا	٢	موريشس	٢
١٥	تايلند	٥	غانا	٥	مالي	٣
١٦	تركستان	١	غينيا	٢	النيجر	٣
١٧	تونس	٤	فيجي	١	نيجيريا	١٠
١٨	تشاد	٣	فيتنام		يوغسلافيا	٣
١٩	تنزانيا	٤	الجنوبية	٢	اليمن	٧
٢٠	توجو	٣	الفلبين	٧	يوغندا	٦
٢١	الجنوب		فلسطين	٣	بريطانيا	٢
	العربي	٢	أفريقيا		ليبيريا	١
٢٢	جزائر القمر	١	الوسطى	١	نيبال	٢
٢٣	جنوب أفريقيا	٢	فولتا العليا	٥		
٢٤	الجزائر	٦	قطر	٢		

ليستفتونك

يتولى الرد على أسئلة القراء وسماعة الشيخ عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الإسلامية

س ١ - إذا صلى الامام الصلاة وقام ولم يتشهد التشهد الاول ونبه ولم يرجع وعندما سلم من الصلاة نبه وسلم ولم يسجد وبعد السلام قال له بعض المأمومين لم لم تسجد فقال ذهب محله فماذا عليه هل عليه الاعادة لانه ترك واجبا عمدا واذا كان جاهلا والمأمومون يجهلون الحكم فماذا عليهم
أفتونا مأجورين .

ج ١ - التشهد الاول اذا تعمد المصلي تركه بطلت صلاته في أصح قولي العلماء اذا كان عالما بالحكم ذاكرا فان كان جاهلا فلا شيء عليه وان تركه ناسيا وجب عليه السجود للسهو فان تعمد تركه بطلت صلاته أما اذا نسى وسلم قبل أن يسجد ثم نبه أو ذكر فانه يجب عليه أن يسجد بعد السلام للسهو ثم يسلم كالحال وسجود السهو الذي محله بعد السلام فان لم يفعل فقد اختلف في بطلان الصلاة بذلك أى يترك سجود السهو بعد السلام سواء كان محله بعد السلام أو قبله فتسوية فصار بعد السلام قال أبو محمد ابن قدامة رحمه الله فى المغنى فان ترك الواجب عمدا فان كان قبل السلام بطلت صلاته لانه أخل بواجب فى الصلاة

عمدا وان ترك الواجب بعد السلام لم تبطل صلاته لانه جبر للعبادة خارج
منها فلم تبطل بتركه كجبرانات الحج وسواء كان محله بعد السلام أو قبله
فنسيه فصار بعد السلام وقد نقل عن أحمد ما يدل على بطلان الصلاة
ونقل عنه التوقف انتهى المقصود .

وبهذا يعلم أن الصواب صحة الصلاة وعدم وجوب الاعادة على
الجميع الا اذا كان الامام قد تعمد الترك لما يشرع الاتيان به قبل
السلام مع العلم بالحكم الشرعي فانها تلزمه الاعادة لكونه ترك واجبا بدون
عذر شرعي أما المأموم فعليه أن يسجد للسهو اذا لم يسجد أمامه بعد
السلام في قول الاكثرين كما في المغني لان السهو ينقص صلاة الجميع
فاذا لم يسجد الامام لجبران النقص الحاصل بالسهو وجب على المأموم
السجود سواء سجدوا فرادى أو عينوا من يؤمهم في ذلك لان الامام
لما امتنع من الواجب انقطعت تبعيتهم له ووجب عليهم الاستقلال بأداء
الواجب كما لو سلم عن نقص ونهوه فلم يرجع للصواب فانه يلزمهم أن
يكملوا صلاتهم فرادى أو بإمام منهم لوجوب تكميل الصلاة على الجميع
فلما امتنع منه الامام انقطعت تبعيتهم له فان لم يسجدوا لم تبطل صلاتهم
لانه واجب خارج الصلاة فلم تبطل الصلاة بتركه كالاذان والاقامة
وكجبرانات الحج والله سبحانه وتعالى أعلم .

س ٢ - اذا صلى الامام بعض الصلاة ثم قطع الصلاة وقام محله
اخر وأتم الصلاة بغير استخلاف وبعد انقضاء الصلاة حصل عند المأمومين من
تشويش هل استخلف أم لا وبعضهم سأل الامام الاخر هل استخلفك
الامام قال لا فهل يلزم المأمومين اعادة الصلاة وهل يلزم البحث اذا كانوا
لم يعلموا الحال وهل في المسألة أقوال لان بعض طلبة العلم افتى
بصحة الصلاة وبعضهم يبطلونها .

ج ٢ - اذا قدم الامام رجلا من المأمومين عند احتياجه الى قطع
الصلاة جاز في الظاهر أقوال أهل العلم وقد روى عن عمر وعلى رضی

الله عنهما وفعله عمر رضى الله عنهما طعن وهو فى الصلاة فانه قدم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ليتيم الصلاة والقصة فى صحيح البخارى وكذا لو قدم المأمومون أحدهم اذا كانوا قلة أو قدمه بعضهم اذا كانوا كثيرا وكذا لو تقدم أحدهم، أتم الصلاة دون أن يقدمه أحد قال أبو محمد بن قدامة رحمه الله فى المغنى بعد أن استدل للرأى الراجح وهو جواز الاستخلاف، اذا ثبت هذافان للإمام ان يستخلف من يتم بهم الصلاة كما فعل عمر رضى الله عنه وان لم يستخلف فقدم المأمومون منهم رجلا فأتهم بهم جاز وان صلوا وحدانا جاز قال الزهري فى امام ينوبه الدم أو يرعف أو يجد مذيا ينصرف وليقل أتموا صلاتكم انتهى، ولا شك ان تقدم أحد المأمومين ليتيم بهم الصلاة أولى من اتمامهم الصلاة فرادى وليس الاستخلاف من الامام ولا من المأمومين شرطا فى صحة الصلاة بعد خروج الامام منها فانه لو تقدم أحد الجماعة عند اقامة الصلاة وصلّى بهم دون أن يقدمه أحد منهم فان صلاته وصلاتهم وراهه صحيحة فكذا لو تقدم فى أثناء الصلاة ليتيم الصلاة بعد خروج الامام وان لم يقدمه أحد لان تقدمه يتضمن نية الامامة ومتابعتهم له تتضمن قصدهم الاتمام به ولان الصلاة جماعة مطلوبة شرعا فما كان محققا لها أولى من عدمه والله ولى التوفيق .

س ٣ - اذا كان عند رجل رأس مال يتجر به ويستدين من هذا وبأخذ من هذا حتى يصفى التجارة فاذا حال عليه الحول هل يلزمه أن يزكى جميع ما عنده أو يحسب ما عليه من الدين ويزكى الباقي وما هو الراجح لديكم من أقوال العلماء .

ج ٣ - اختلف العلماء فى كون الدين مانعا من وجوب الزكاة على أقوال أحدها ان الاموال الباطنة كالنقدين وعروض التجارة لا تجب فيها الزكاة اذا كان الدين ينقصها عن النصاب لان الزكاة شرعت للمواساة ومن عليه دين ينقص النصاب أو يستغرقه لا يوصف بالغنى بل هو أهل لدفع الزكاة اليه أما الاموال الظاهرة كالمواشى والثمار

فانه لما كان المنقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه رضى الله عنهم ارسال السعاة لاختذ الزكاة منهادون أن يؤثر عنهم الاستفسار هل على أهلها ديون أم لا فان الحكم فيها يختلف عن الاموال الباطنة وبهذا قال مالك والاوزاعي وهو احدى الروائتين عن الامام احمد فى الاموال الظاهرة والقول الثانى لا تجب فيها كالاموال الباطنة لما سبق والقول الثالث تجب الزكاة فى الجميع لما ذكرنا من الادلة على وجوب الزكاة فى الاموال الظاهرة ولو كان على أربابها دين ولان الادلة الدالة على وجوب الزكاة فى الاموال الظاهرة والباطنة ليس فيها ما يدل على مراعاة الدين فوجب التعميم وهذا قول ربيعة بن أبى عبد الرحمن وحماد بن أبى سليمان والشافعى فى الجديد وهو الصواب وعلى هذا فمحل السؤال تجب فيه الزكاة عملا بعموم الادلة وعدم المخصص الذى يحسن الاعتماد عليه والله أعلم .

س ٤ - اذا بيعت الصبيرة من الطعام كل صاع بريال وزيادة على جميع الصبيرة عشرة اريلة مثلا والصبيرة مجهولة فهل هذا يكون من بيع المجهول أولا واذا كان الناس يتعاملون بمثل ذلك فهل ينهون عنه أم لا .

ج ٤ - اذا بيعت الصبيرة من الطعام كل صاع بريال وزيادة على جميع الصبيرة عشر اريال مثلا والصبيرة مجهولة فان البيع صحيح وليس من بيع المجهول الذى لا يجوز لان البيع معلوم بالمشاهدة والثمن فى حكم المعلوم ويدل لذلك أن عليا رضى الله عنه أجر نفسه من امرأة على أن يمتح لها من بئر كل ذنوب بتمره فمتح ست عشرة ذنوبا فعدت له ست عشرة تمره فجاء الى النبى صلى الله عليه فأخبره فأكل منها والحديث أخرجه أحمد وقال فيه الشوكانى فى نيل الاوطار جود الحافظ - يعنى ابن حجر - اسناده وأخرجه ابن ماجه بسند صححه ابن السكن انتهى ، وبجواز بيع الصبيرة كل قفيز بدرهم قال الاثمة أحمد ومالك والشافعى

وأبو يوسف ومحمد صاحب أبي حنيفة رحمهم الله ولان الاصل في
المعاملات الصحة فلا يبطل منها الا ما قام الدليل على بطلانه وهذه المعاملة
ليس فيها غرر ولا ما يقتضى بطلانها فوجب أن تكون صحيحة والله ولي
التوفيق .

س ٥ - اذا أراد رجل أن يستدين من اخر هل يجوز له أن يقول بعنى
العشرة باثنى عشر وهل يجوز أن يتفقا على مبلغ معلوم والسلعة ليست
موجودة لدى التاجر وما معنى حديث حكيم بن حزام ولا تبسح ما ليس
عندك .

ج ٥ - قول من يريد الاستدانة للدائن ، بعنى العشرة باثنى عشرة
معناه ، بعنى السلعة التى تساوى عشرة حالة باثنى عشر مؤجلة ومثل
هذا القول بهذا المعنى لا بأس به لان العبرة بالمعاني ، والبيع بثمن مؤجل
أزيد مما تباع به السلعة نقدا جائز عند الجمهور والادلة الدالة على حل
البيع تشمله ويدل له ايضا قوله تعالى (يا أيها الذين امنوا اذا تداينتم
بدين الى أجل مسمى فاكتبوه) فانه شامل لما كان فيه الثمن مساويا
للبيع نقدا وما كان زائدا عنه ويدل عليه أيضا ما خرجه الحاكم والبيهقي
ورجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم أمره أن يجهز جيشا فنفتد الابل فأمره أن يأخذ
على فلائص الصدقة قال فكنت اخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة ذكره
الحافظ فى بلوغ المرام وهو صريح فى هذه المسألة وقد ألف فى جواز ذلك
العلامة الشوكانى رحمه الله رسالة ذكرها فى كتابه نيل الاوطار .

واذا كانت السلعة ليست فى ملك الدائن أو فى ملكه وهو عاجز عن
التسليم فليس له أن يبرم عقد البيع مع المشتري وانما لهما ان يتواطأ على
السعر ولا يتم بينهما بيع حتى تكون السلعة فى حوزة البائع لحديث زيد
بن ثابت رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

تباع السلع حيث تبتاع حتى يحوزها التجار الى رحالهم خرجه احمد وأبو داود وصححه ابن حبان والحاكم ، قال ابن القيم في تهذيب السنن في شرح حديث حكيم بن حزام رضى الله عنه (لا تبع ما ليس عندك) وقال : (وبيع ما ليس عنده انما نهى عنه لكونه غير مضمون عليه ولا ثابت فى ذمته ولا فى يده فالمبيع لابد أن يكون ثابتا فى ذمة البائع أو فى يده وبيع ما ليس عنده ليس بواحد منهما فالحديث باقى على عمومته هذا بعض كلامه فى تهذيب السنن وأنظر ايضاح معنى الحديث أيضا فى زاد المعاد لابن القيم واعلام الموقعين له أيضا .

س ٦ - اذا اشترى شخص من اخر طعاما الى اجل فهل يجوز له بيعه قبل قبضه وما هو القبض الشرعى الذى جاء الحديث بالنهى عن البيع قبله وهل اذا اشترى منه سلعا من طعام أو غيره وعدها وهى فى محل التاجر هل هذا يعتبر حيازة شرعية وقد أفتى بعض طلبة العلم بجواز ذلك فهل له حجة شرعية أم لا وقد أصبح كثير من الناس يتعاطون ذلك وربما تباع السلعة عدة مرات وهى فى محل التاجر الاول خصوصا اذا كان سكرًا أو أرزا أفتونا ماجورين ووضحوا ذلك أنا بكم الله .

ج ٦ - اذا اشترى شخص من اخر طعاما أو سلعة أخرى بضمن حال أو مؤجل فلا يجوز له بيعه قبل قبضه وذلك بحيازته الى منزله أو متجره أو غير ذلك ولا يكفى فى القبض عدها وابقاؤها فى محلها دون حيازتها ومن الادلة على ذلك ما ثبت فى الصحيحين وغيرهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع الطعام حتى يستوفى وفى لفظ حتى يقبض وحديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عند مسلم ، كنا نبتاع الطعام جزافا ، فيبعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأمرنا بانتقاله من المكان الذى ابتعناه فيه الى مكان سواه قبل أن نبيعه ، وحديثه فى الصحيحين وغيرهما قال (كانوا يتبايعون الطعام جزافا فهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعه حتى ينقلوه) ، وحديثه فيهما

أيضا قال (رأيت الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبايعون جزافا يعنى الطعام يضربون أو يبيعوه في مكانهم حتى يؤووه الى رحالهم) ، وحديثه في سنن ابي داود والدارقطنى والمستدرك وصحيح ابن حبان قال ، ابتعت زيتا في السوق فلما استوجبتة لقينى رجل فاعطاني به ربعا حسنا فأردت أن أضرب على يده ، فأخذ رجل من خلفى بذراعى فالتفت فاذا هو زيد بن ثابت فقال ، لا تبعه حيث ابتعته حتى تحوزه الى رحلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تباع السلع حيث تباع حتى يحوزها التجار الى رحالهم ، والحديث في اسناده محمد بن اسحاق قال ابن القيم بعد أن ذكر الحديث مستدلا به على تعميم الحكم فى الطعام وغيره ، وان كان فيه محمد بن اسحاق فهو الثقة الصدوق انتهى ، وقال عنه الحافظ المنذرى في لترغيب والترهيب ، أحد الائمة الاعلام حديثه حسن ، وقال الحافظ فى الفتح ، ما ينفرد به محمد بن اسحاق وأن لم يبلغ درجة الصحيح فهو فى درجة الحسن اذا صرح بالحديث وانما يصحح له من لا يفرق بين الصحيح والحسن ويجعل كل ما يصلح للحجة صحيحا وهذه طريقة ابن حبان ومن ذكره معه

وقال شمس الحق العظيم أبادى فى تعليقه على سنن الدارقطنى ، الحديث أخرجه أبو داود باسناد صرح فيه ابن اسحاق بالتحديث وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك وصححه وقال فى التنقيح وسنده جيد فان ابن اسحاق صرح بالتحديث انتهى ، قلت قول الشيخ شمس الحق ان ابن اسحاق صرح فى رواية ابي داود بالسماع فيه نظر فقد راجعت السنن فلم أجده صرح بالسماع فلعل ذلك وقع فى نسخة الشيخ شمس الحق ولكن رواه الامام احمد فى المسند من طريق ابن اسحاق مختصرا وصرح بالسماع فالحديث جيد وصریح فى الموضوع ، على أن السلع أيا كانت لا يجوز بيعها قبل حيازتها ومثله فى افادة العموم حديث حكيم بن حزام عند البيهقى بسند جيد قلت يا رسول الله انى

ابتاع هذه البيوع فما يحل لى منها وما يحرم قال يأين اخى لا تبسح
 شيئاً حتى تقبضه ومما يدل على أن الحكم عام فى الطعام وغيره حديث
 ابن عباس رضى الله عنهما فى الصحيحين وغيرهما ان النبى صلى
 الله عليه وسلم قال ، من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه قال ابن عباس
 ولا أحسب كل شىء الا مثله ، وقد حكى الخطابى فى معالم السنن وابن
 المنذر كما عزا ، اليه ابن القيم فى تهذيب السنن الاجماع على عدم جواز
 بيع الطعام قبل قبضه أما غير الطعام فقد حكى الخطابى وكذا ابن القيم
 للعلماء فيه أربعة أقوال رجح ابن القيم منها القول بتعميم حكم المنع
 فى الطعام وغيره لحديث حكيم بن حزام وزيد بن ثابت الدالين على ذلك
 وقال ان النهى معلل بعدم تمام الاستيلاء وعدم انقطاع علاقة البائع
 عنه فانه يطعم فى الفسخ والامتناع من الاقباض اذا رأى المشتري قد ربح
 فيه ويفره الربح وتضييق عينه منه وربما أفضى الى التحيل على الفسخ
 ولو ظلما والى الخصام والمعاداة والواقع شاهداً بهذا فمن محاسن
 الشريعة الكاملة الحكيمة منع المشتري من التصرف فيه حتى يتم استيلائه
 عليه الى اخر كلامه رحمه الله وما تمسك به القائلون بالتفريق بين
 الطعام وغيره من أن التنصيص على المنع جاء فى الطعام فى أغلب
 الاحاديث لا يفيد حصر الحكم عليه بل ذلك مع ما ورد فى تعميم الحكم
 يدخل تحت القاعدة المشهورة وهى أن اثبات حكم العام لبعض أفرادها لا يفيد
 قصره عليه والله أعلم ، ويؤيد ذلك كما قال العلامة ابن القيم رحمه الله
 ان المنع اذا جاء فى الطعام مع شدة الحاجة اليه فمنعه فى غير الطعام من
 باب أولى ، أما اذا كان الطعام أو غيره يبيع بالكيل أو الوزن فان قبضه يكون
 باكتياله أو وزنه لما رواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه
 أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من اشترى طعاماً فلا يبعه حتى
 يكتاله) انتهى ، والمبيع بالوزن فى معنى المبيع بالكيل ولكن الاحوط
 والاكمل أن لا يتصرف المشتري فيما اشتراه بالكيل أو الوزن حتى ينقله
 الى رحله لعموم الاحاديث الصحيحة الكثيرة المخرجة فى الصحيحين وغيرهما
 المتضمنة نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن بيع الطعام حتى يقبض ،
 ولا شك أن القبض الكامل انما يكون بالنقل والحيازة لا بمجرد الكيل
 والوزن والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله
 وصحبه .

والويل ثم الويل لمن يشرح لهم
حكما ما : انها ليست أمرا مسلما ولا
دليلا محكما ، ومن أين لك هذا الحكم
وكيف ؟

وما دليله وكيف ؟

ومن رواه وكيف ؟

فان قلت : هو من بنات أفكارى
ونتيجة اجتهادى وابتكارى ..

قال لك قوم : ومن أذن لك
بالاجتهاد ألا يكيفك أن تكون من
الاتباع ؟

أنى لك النظر والاستنباط يا قليل
الاطلاع يا ضيق الباع !

وان قلت : ليس من ابتداعى ولا
اختراعى بل هو قول العلماء وسبقنى
اليه الفقهاء ..

قال لك قوم : كل انسان تأخذ منه
وتردد .. العلماء ؟ ومن هم العلماء ؟ هل
هل خلقوا من ذهب أم هم خلق آخري ؟
انهم رجال ونحن رجال ولله وحده
الكمال .

والعجب وتملكته الحيرة والسوزة ،
فلما طال به المقام ولم يتته اللجاج
والخصام أشفق على نفسه منهم ، وعليهم
من نفسه وقال : يا قوم يا قوم أنا
أكيفكم المسألة وأطفئ عنكم نار
المشكلة ، امرأتى والله طالق ثلاثين لا
ثلاثا فلا رجعها الله أبدا ..

ثم ولى وهو يجمع أطرافه ويللمم
نياه مستعيذا مستجيرا وخائبا محسورا

قال أبو عاصم : فما كان أغنى
هؤلاء عن كل هذا الجدل والمراء ،
وكلهم لو كان صادقا فى تقواه لكان
على نصيب من الحق فى فتواه ، لان
المجتهد لا يخلو من أحد القسمين من
الاجر أو الاجرين .. وقد صار هذا
شأن كثير من المتعلمين ، ولع بالمبارزة
والمناظرة والمداورة والمحاورة كأنهم
فرسان فى حلبة قتال أو معترك نزال ،
يخوضون فى كل سؤال واشكال ما
بين تقرير واعتراض وتقدير وافتراض
وما تكاد تفتح فمك لخطاب حتى يفتح
لك فى كل كلمة باب وتشرع لك فى
كل مسألة حراب ..

وانى رأيت علامة الجهل في الجاهل
كثرة سرده وتراكم عباراته وتراحم
كلماته من غير نظام ولا احكام ..

هو أول القائلين والمتكلمين وآخر
الصامتين ..

قال أبو عاصم : وما سمعت فيما
سمعت أبلغ أثرا ولا أقطع للمشكلة
من حجة أبى مهدية الاعرابى ، وكان
ولى احدى الامارات فى اليمامة وكان
بها يهود أهل خبث وجدل .. فكثرت
كلامهم حول عيسى عليه السلام وادعوا
قتله وافتخروا بذلك .. وتركوا
الناس فى حيص بيص فدعا بهم
وقال :

أتم قتلتم عيسى بن مريم ؟

قالوا : نعم يا أبا مهدية .

قال : لتدفن ديته أضعافا مضاعفة
لانه كان نيا صالحا والا قتلتمكم به
جميعا ..

فما تخلصوا حتى بذلوا له الاموال
الطائلة .

أبو عاصم

فما تزال المعارك دائمة ، والدماء
فائرة ، والمسائل متناثرة ، لا تدرى
الحجة عند هذا الصائح أم عند ذلك
المنادى ؟

وأيم الله ما بلغ مثل هؤلاء غاية ،
ولا أصابوا حقا ، ولا استفادوا علما ،
وما هدوا الى رشاد ..

العلم انما يتوصل اليه بالاحسان فى
الطلب وكمال الادب .

ولطافة السؤال والبراعة فى الجواب
من غير بغى أو تعد على الحدود ولا
بعد عن المطلوب والمقصود .

انى والله رأيت علامة العلم فى
العالم وسمة الفضل المتكامل أن سكوته
يكون أكثر من كلامه ..

لان العلماء يزنون الكلمات
ويتخيرون الحجج ولا ينطقون الا اذا
سئلوا ، ولا يقفون الا اذا اتدبوا ،
فاذا قالوا سمعت الحكمة الرائعة
والبرهان الساطع .

الفهرس

الكاتب	الموضوع	الصفحة
لفضيلة الشيخ محمد الامير الشقيطي	دفع ايهام الاضطراب	٣
لفضيلة الشيخ عبد المحسن العباد	من أعلام المحدثين	١٢
لفضيلة الشيخ عبد القادر شيبه الحمد	أضواء من التفسير	٢١
للشيخ محمد المهدي محمود	الاعجاز العلمي للقرآن	٢٧
اعداد العلاقات العامة	من الصحف والمجلات	٣٧
للشيخ محمود مهدي استانبولى	الى البابا بولس السادس	٣٩
للدكتور محمود ساهل	الزى الاسلامي للمرأة	٤٦
للشيخ أحمد عبد الرحيم السايح	الاسلام والحياة	٥١
للشيخ محمود فايد	محمد رسول الله	٥٤
للشيخ عبد الله قادري	المسئولية في الاسلام	٦١
للشيخ محمد المجذوب	متى .. متى	٧٢
للاستاذ عبد الله عسيلان	التطور البلاغي	٧٣
عبد الرحمن السيف	هل وجود السينما في هذه البلاد ضرورة	٨٠

الكاتب	الموضوع	الصفحة
أحمد مختار بزرة	الايمان نصر	٨٣
للطالب عبد الله عارف الحسن	الى رياض العلم	٨٩
لابي عاصم	الصفحة الادبية	٩٠
للطالب عبد الرحمن الانصارى	من هو الناقد الادبى	٩٢
للطالب عبد الله الكوكس	الوجه الحقيقى للاسلام	٩٤
بقلم عبد العزيز مهيزاد	الشباب دعامة المستقبل	١٠٠
اعداد العلاقات العامة	أخبار الجامعة	١٠٣
لسماحة رئيس الجامعة	ليستفتونك	١١٤
	تابع الصفحة الادبية	١٢٠

طبع علی مطابع
دار الاصفهانی
تلفون ۲۲۰۱۶ - ۲۳۰۱۶
جلدہ - ص ۰ ب ۴۹۷

طبع على مطابع
دار الأصفهاني وشركاه
تليفون: ٢٢٠١٦-٢٣٠١٦-٢٨٢٢٧
جدة - ص. ٤٩٤